صـدفة سطرها القدر
مرمر محمد

صدفة سطرها القدر

بقلم: مرمر محمد

الإهـــــــداء...

إهداء من القلب لكل من تيسير إبراهيم...

عائشة زكريا...

رفيدة عبد النبي...

وجميع صديقاتي... وللأبطال

{أحيانًا تخلق لنا الصدف مجرى حياة}

****

في واحد من أحياء الخرطوم الجميلة في وردتين جميلتين، كل واحدة عبيرها أجمل من التانية، وردتين بألوان مختلفة عاشوا في البيئة ذاتها لكن جذر كل واحدة كان مختلف؛ آمنة وايمان صحبات مما هم صغار وقريبات من بعض شديد، لدرجة إنه أحلامهم شبيهة لبعض؛ آمنة هادئة في طبعها وطيبة، حساسة، رقيقة ومسالمة شديد ما بتحب المشاكل نهائيًا، عكس إيمان الفي وقت الجد ما بتتحمل الهظار، وفي الوقت ذاته ما بتحب تظهر عواطفها قدام المجتمع ومن وجهة نظرها بتشوف دا ضعف لا غير، كمان بتحب آمنة صحبتها شديد وما بترضى فيها لأي سبب من الأسباب، والاتنين خريجات هندسة معمار وفي نفس العمر؛ أي ثلاثة وعشرين خريفًا وشغالين في المكتب ذاته؛ قَدَرَهم مما هم صغار يكونو مع بعض هم الاتنين وباقي شلتهم حتى اجتازو كل المقاعد الدراسية بروح واحدة في جسدين، والبشوفهم يقول أخوات ما شاء الله عليهم بالرغم من إنهم الاتنين وحيدات أمهاتهم؛ والأحلى من كدا إنهم جيران وساكنين قريب لبعض بس فاصلهم شارع. في صباح يوم من أيام الشتاء البارد آمنة بتتصل بصحبتها وبترد ليها الأخيرة بصوت ناعس: يا هلا وعليكم السلام.

– لا حول ولا قوة إلا بالله ما تقولي لي للان ما صحيتي؟ نسيتِ مشوارنا حق الليلة؟

– قلت أغمض شوية بعد صليت الفجر، آخ ما نسيت بس تعبانة والله، أمس كنت مساهرة في الارشكاد عشان أزبط باقي المشروع

– طيب اصحى بعد دا مفروض نمشي المكتب نسلم المشروع الساهر بيك دا، عشان تعبنا حق الأيام المضت ما يضيع ساي.

– أكيد طبعا، بس والله نعسانة، ياخ ما تجي طيب شيلي اللابتوب أو الفلاش بس وسلميه لينا إنتِ.

– إيمان أخير ليك قومي أنا لو جيتك برش فيك موية.

– تعالي عليك الله على الأقل ذاتو أقدر أفتح عيوني.

آمنة بتضحك وبترد ليها: هبلة جاية عليك أنا أصلا، ما تنسى حلمنا ياخ، إنه نحنا نبنى شركة خاصة بينا وإذا قضيتها نوم ما حنحقق شيء.

الوقت دا إيمان نامت وآمنة كانت بتتكلم، لحدي ما وصلت البيت وفتحت ليها الخالة تماضر _أم صحبتها_ وقالت ليها صحبتك دي نايمة لكن آمنة غالطتها وكلمتها إنها بتتكلم معاها، ولمن دخلت عليها لقت نايمة فعلًا كبت الموية _الجابوها ليها عشان تروي بيها ريقها التعب من كترة الكلام_ في إيمان الصحت مهلوعة وقالت: في شنو؟ الحصل شنو؟

– فتح عينك يا باشا نسيت إنو نحنا ورانا مواضيع مفروض ننجزها.

– دا أنت يا عباس، هلعتيني وصلتي كيف ومتين بالسرعة دي؟

– غريبة إنتِ قايلاني جاية من الواق الواق؟ ما ياهو البيت القريب دا، يلا يا باشمهندسة إنتِ نمتي بما فيه الكفاية يلا بسرعة اتحركي انجزي عشان ما نتأخر.

في الشارع وهم واقفين للمواصلات والساعة ماشة على تسعة صباحًا، آمنة كانت متوترة من ضياع الزمن قالت وهي بتعاين في ساعة يدها: إيمان نحنا حنتأخر ودا كله بسبب نومك.

– ما تلوميني يا جميل، اتذكري كل تأخيرة لخيرها، أسوأ شيء ممكن يحصل شنو؟ فلنفرض إنه طردونا آها ويعني شنو؟ ما مشكلة بنلقى شغل أحسن منه! أصلا الشغل هناك ممل شديد.

آمنة بترد ليها وهي ضاحكة: ما عاجبني فيك إلا إيمانكِ دا، صحى إيمان اسم على مسمى.

إيمان بغمزة: بس إيماني ؟

آمنة: خلاص كُلكِ على بعضكِ كدا.

إيمان بابتسامة ماكرة: بتتغزلي فيني كدا التقول عندكِ أخو لي.

آمنة وهي ضاحكة: هو إنتِ لاقية يا شيخة؟

إيمان وهي بتتلفت عليها: هوي يا عباس أنا صفي طويل بس...

قاطعتها آمنة: بس ما قادرة أختار مش؟ حفظنا المقطوعة دي يا ستي، وقفي لينا الحافلة دي نركب الليلة عمك المدير بطردنا جد كدا.

وقفت ليهم المواصلات وركبوا وكان وراهم في أحمد وأسامة أصحاب ضباط ملازمين أوائل الاتنين دفعة وأصحاب مما دخلوا كلية الجيش لحدي ما اتخرجوا مع بعض الاتنين في عمر الست وعشرين شتاء، ولأنه الترحيل الليلة اتعطل اتضطروا يركبوا المواصلات وهم لابسين لبس مدني، أحمد كان لابس تيشرت زيتي وبنطلون بيج وأسامة الكان لابس قيمص مخطط بالأحمر والأسود وبنطلون أسود اتلفت لصحبه وقال ليه: الليلة طبعا المدير حيعمل لينا مشاكل وبرنامج وقومة وقعدة انسى بس!

– أنتَ يا أسامة شكلك لسه متأثر بالكلية ولمن كنا طلبة حربيين ونتأخر من المحاضرات ونقيف برا! وحلاقة شعر وما أدراك، يا مان نحنا بقينا باشمهندسين.

-بس يا أبو حميد ما تنسى إنه دي مسئولية ولازم نأديها أنت نسيت القسم يوم التخريج ولا شنو؟

-يوم التخريج كله ما ناسيه لمن أنسى القسم ياخ، فعلًا أمانة لو نحنا قصرنا قاصدين بس أسي ما بيدنا ربنا شاء إنه الترحيل يتعطل ولخير يا صحبي.

في الحافلة ذاتها وكالعادة آمنة وايمان يتصارعوا الحيدفع قبل التاني منو وكل مرة بتفقوا تحت بس يركبوا أي واحدة عايزة تدفع قبل التانية حتى الكمساري زهج وهو واقف منتظرهم فانفعل فيهم: يا بنات أدونا حقنا ياخ ما تقفلوها معانا!

آمنة: حاضر..اصبر، _وبتتلفت تتم كلامها_ مع إيمان عليك الله لمي قروشكِ عليكِ، أمس مش دفعتي خلاص!

الكمساري وهو خلاص غلى من الغضب: حركات البنات دي أنا عارفها إنتو عايزين تعملوا كدا لحدي ما تنزلوا وما في واحدة فيكم تدفع.

إيمان اتصدمت من كلامه: الله! قصدك شنو يا معلم؟ ما دام نحنا حنديك حقك ما تتكلم ساي وتعمل لينا حركات واعرف ما نحنا النوع البيركب بالمجان، بعدين أنت شايلنا فوق رأسك؟ ما ياها العربية المكسرة دي ؟

-يا بتنا بطلي كلام ورغي وأدينا حقنا، حتى لو حديدة أحمدي الله إنها شالتك وإنتِ أسي راكبة فيها.

إيمان وهي بتمد ليهو في القروش: هاك وأتكلم معانا بذوق لو بتعرف الذوق.

آمنة همست ليها وضحكت: إنتِ خليتي فيها ذوق.

الكمساري رفع ليها أصبعه: بتكلم براحتي يا أستاذة وما في زول هنا ولي علي.

يلا آمنة بقت تهدئ في إيمان: خلاص خليه اسكتي الناس كلهم بعاينوا لينا.

إيمان ابتسمت ليه بكل بهدوء وردت ليه: باشمهندس لو سمحت ما أستاذة ثم أنت مفروض تكون مثال للأدب والأخلاق، وأصعبك نزلو عشان ما يتكسر.

-يتكسر؟ إنتِ ما بتعرفي نفسكِ بتتكلمي مع منو؟

لمن النقاش اشتدَّ أحمد اتدخل ورفع يده: مالك يا شاب خلي بنات الناس في حالهم مش حقكَ وصلك؟

الكمساري: يا معلم في زول سألك أنت؟

أحمد: ما منتظر إنك تسألني، فيا عمنا اهدأ وما تخليك بلطجي خلاص تاني أمسك قروشك وأسكت.

الكمساري سكت وقبل قدامه، وآمنة ختت يدينها في بعض: يا سلام لسه السودان بخير بعد ننزل لازم نشكر الشاب الساعدنا دا.

إيمان ضحكت وردت لصحبتها: ساعد روحه يا آمنة، نشكره في شنو؟ يمكن داير يلفت لينا الانتباه بس.

آمنة: أحسني الظن بالناس، الله أعلم الكمساري دا كان ممكن يعمل شنو ما شفيته شماسي كيف؟

-ما جادة حيعمل شنو يعني؟ خليكِ واقعية شوية نحنا في دولة عندها قانون.

-إيمان، القانون لا يحمي المغفلين، المهم أحسني الظن طيب.

إيمان قبلت على الشباك وردت ليها: خلاص أحسنت، بس الزمن لو في حسن ظن ما كان الكمساري دا عمل لينا كدا، وبالمناسبة السعيدة ما حنشكر زول انزلي يلا وصلنا آخر محطة.

لمن أسامة نزل آمنة كانت نازلة وراه فرجع أسامة في رجلها من غير قصد وآمنة صرخت وايمان وهي لسه زهجانة من الكمساري وبقت تكورك في أسامة: يا أستاذ أنت أعمى؟ ما بتشوف؟ دي شنو الأشكال البنشوفها دي من الصباح دا يا لطيف!

آمنة بابتسامة وهي بتجر في إيمان بعيد منه: ما مشكلة حصل خير، وشكرا لأنه صاحبك سكت لينا الكمساري الليئم دا، وعاينت لإيمان وقالت ليها: بت إيمان مالك مع ود الناس هو اعتذر.

إيمان وهي بتنفض في عبايتها: أعمل شنو ياخ، اليوم دا شكلو ما حيعدي على خير.

أحمد كان بعيد من أسامة: مالها البت دي معاك؟

أسامة وهو بقش دموعه من الضحك: دي ياها ذاتا الشاكلت الكمساري قبل شوية بس طلعت بس في رجل صحبتها من غير قصد واعتذرت ليها وهي بقت تكورك فيني بس صحبتها طيبة وحنينة عكسها تمامًا.

أحمد مندهش: تكورك فيك كيف وأنت اعتذرت؟ والله حربية لكن البت دي..

*****

في المكتب اللي شغالين فيه المهندستين وهم داخلين ليه اتضطرو يتسحبو ويدخلو متسللين عشان ما يلاقيهم المدير، لكن خاب ظنهم ولاقاهم وهو زهجان من الصباح: يا سلام عليكم الاتنين متأخرين، مش أمس وصيتكم على شغل مهم جدًا، ومفروض تسلموه بدري وينو؟

بترد ليه آمنة: نحنا آسفين يا باشمهندس بس المواصلات أخرتنا.

– أسي أنجزتوه ولأ لا؟!

إيمان بتمد ليه الفلاش: أكيد دا كلامك وانتهينا منه.

المدير هدأ وبابتسامة: ممتاز، الليلة أصلا كنا حننقلكم لمكتب تاني لأنه شغلكم ما شاء الله ماشي في تحسن بالرغم من إنكم اتاخرتو الليلة، ودي بعتبرها نقطة عليكم ما ليكم، بس في مكتبكم الجديد ما تتأخروا لأنه هناك الناس كلها منضبطة.

الاتنين بصدمـة: تنقلنا؟!

– ايواة نعم، حأوديكم لشركة تانية باعتبارها شريك لينا لكن هي أكبر دا غير إنها حكومية أكتر ونحنا طبعًا جزو خاص زي ما عارفين، والأهم هناك في المدير المسئول عنكم لواء في الجيش وهو ملتزم المواعيد وبحب المسئولية، والمهندسين المعاه ما شاء الله عليهم وأنا واثق منكم، بس خلوكم قراب منه لأنه حأوصيه عليكم توصية شخصية، أدوني اسي ربع ساعة وحتلقوا خطابكم جهز عشان تمشوا بيه.

آمنة مصدومة: ربع ساعة؟ وعاينت لإيمان، شكلو مشوارنا حق الليلة حيضيع يا مفروض نمشي السوق عشان الفساتين.

– آمنة دا جادي داير ينقلنا أصلو ما بصدق جات من الله كدا يا ما أنت كريم يا رب الحمد لله.

– ركزي معاي العرس، العرس.

– عرس منو؟

– إيمان يا بت قولي بسم الله إنتِ اندمجتي شديد مع النقل، عرس شذى.

– آها عرس شذى، ما مصدقة أخيرًا بعد سنتين حيحولنا من المكان دا يلا أنا ماشة ألم حاجاتي، ممكن نمشي بكرة أو بعدين بالمساء كلمي مؤيد أخوك بالعربية.

– إنتِ جادة؟ مؤيد منو اليسوقنا هو لو بسوقنا كان الليلة اتشحططنا بالمواصلات؟

– خليها علي هو خطيبي، والله أخوك دا ظريف بس إنتِ ما عارفاه.

– إنتِ بتعرفي أخوي أكتر مني؟

– يا ريت لو كان مؤيد دا حقيقي ما كنت خليتو والله وكان عرسته وقعدت ليكم في بيتكم.

– يخسي عليك ياخ ما تذكريني إنه ما حقيقي وإنه نحنا بنتوهم وبعدين الفتح الموضوع دا منو اسي؟ مش إنتِ؟

– آي، عشان نتم أحلامنا أنا بقول ليك بنقلونا وإنتِ بتقولي لي برنامج العرس أسي؟

بعد شوية المدير جاء طالع من مكتبه وسلم الخطاب لإيمان وكلمهم إنه يدوه للمدير مباشر من غير ما يمروا على الموارد البشرية وهو حيقوم بالواجب.

ايمان بترد ليها وهي بتستلم المظروف منه: جزاك الله خير يا باشا، حنمشي أسي نسلم الخطاب، يلا في أمان الله، وشكرًا ليك على حاجة قدمتها لينا!

المدير: العفو دا الواجب وتستاهلوا أعلى المراتب، يلا زورنا كل مرة ما تنسونا.

بترد ليه آمنة: حاضر يا باشا وشكرًا ليك كمان.

وايمان بتمسك يد صحبتها وبتقول للمدير: تمام يا باشمهندس، يلا أرح بسرعة عشان نتم مشوارنا على قولك.

– طيب أرح، يا الله تتم لينا اليوم دا على خير.

– إن شاء الله على الأقل أتحسن شوية من معكاسات الصباح .

مشوا الشركة وما كانت بعيدة منهم سلموا الخطاب للواء رحب بيهم وشاف السيرة الذاتية حقتهم، وأصلا مديرهم السابق اتصل ليه وعجبه شغلهم، ووزعهم في قسم التصميم؛ الشركة كانت كبيرة ومقسمة لأقسام في قسم التصميم المعماري والمدني دا واحد وفي قسم المواصفات التقديرات، في قسم تحليل البيانات غير قسم المالية وشئون العاملين التابعة للموارد البشرية وآخر قسم الأرشيف، آمنة لمن شافت المكان اتلفت لصحبتها وقالت ليها: إيمان يا ترى حنشتغل برانا ولأ مع فريق ولو اشتغلنا مع فريق حيكونو طيبين ولأ أشرار، أنا متوترة ياخ.

– أمونة، حسستيني إنك أول مرة تشتغلي استهدي بالله كدي المهم أسي حنشوف، واتفائلي خير، وبعدين دا شنو جو سبيستون دا أخيار وأشرار.

–ايمان بطلي ياخ.

المهندستين لمن وصلوا شعبة (قسم) التصميم أول ما فتحوا الباب لقوا الناس كلهم شغالين والمفاجأة إنه أحمد وأسامة كانوا هناك.

آمنة بعد ما شافت أسامة لكزت إيمان: مش ديل القبيل لقيناهم في الشارع.

إيمان: ما بتذكر، الله أعلم يكونوا هم.

إيمان بعدما ركزت نظرها في الشخصيات: ياهم ذاتهم القبيل قلتَ ليكِ الله يعدي اليوم دا على خير، وملاحظة معاي إني شاكلت ضابط شوفي نجومه، بس يلا ما علينا النشوف شغلنا كدي.

– ش.. شنو؟ إنتِ مرتبكة ولأ شنو مش قلنا نسلم ونطلع وبعدين شغل شنو إنتِ أسي اتعرفتي على الناس لمن تبدي تشتغلي؟ مجنونة دي!

– ومالو أسي نتعرف عليهم كلهم.

صفقت بيدها الاتنين ولفتت الانتباه وبدأت تتكلم: السلام عليكم يا باشمهندسين أنا أختكم الباش مهندسة إيمان محمد ودي أختي وزمليتي الباشمهندسة آمنة ابراهيم وحنشتغل معاكم من الليلة إن شاء الله جاينكم من" شركة نون للاستشارات الهندسية "هندسة معمار، نتمنى إنه نكون خفيفين الظل عليكم إن شاء الله.

الناس كلهم وقفوا شغلهم وانتبهوا معاها فجاءة أحمد لأسامة: الصوت دا سمعته وين قبل كدا؟ مش دي البت الحربية القبيل ذاتا ولأ شبه بس يا أسامة؟!

– آي ياها ذاتا يا أبو حميد بس بطل تقول عليها حربية عشان ما تعمل لينا مشكلة معاها.

ردت ليها باشمهندس فاطمة: يا هلا بيكم نورتو يا باشمنهدسات في بيتكم الجديد وإن شاء الله المكتب يرحب بيكم، وممكن أكيد، أنا فاطمة حمد مسئولة المكتب هنا ونائبي مباشرة باشمهندس أحمد وعندك باقي المهندسين أسامة، فيصل، منير، نبراس، زينب، سامية واستبرق ديل كلهم هندسة مدنية ومعمار، قلت مدنية أول لأنو الأغلبية مدنية طبعا، اتفضلو طوالي على مقاعدكم، ووصفت ليهم على كرسين قدامها جهازين كمبيوتر بما إنهم معمارين، وكانت جنبهم باش مهندس سامية وباشمهندس نبراس.

ايمان مشت أول باتجاه فاطمة وسلمت عليها في يدها: تسلمي شديد يا بشمندسة وتسلموا كلكم وسعيدة جدًا إني حأشتغل معاكم هنا، ولي الشرف إني أتعرفت عليكم وأتمنى نتعرف أكتر بإذن الله.

أسامة: شرف الله مقدارك يا شمهندسة إيمان.

إيمان طبعا ما قادرة تعاين لأسامة؛ لأنها الصباح كوركت فيه ردت ليه وهي بتعاين في المكتب: تسلم يا باشا.

بعدها اتجهوا على مقاعدهم، ورتبو حاجاتهم وقعدو.

– إيمان، آها رائك شنو نطلع بعد دا؟!

– مصرة؟ طيب يلا ارح، نستأذن بس ونمشي.

أحمد شافهم طالعين مشى عليهم: مش بدري، لازم تعرفوا شغلكم شنو أول؟

آمنة: معليش والله نحنا ما كنا خاتين إنه ينقلونا أصلا اليوم وجينا نسلم خطاب بس وطالعين طوالي يعنى ما كنا متوقعين إنه يكون في شغل من الأساس.

أحمد: خير اتفضلوا، بس المهندس مفروض يكون مستعد للمشاكل في أي لحظة.

إيمان لنفسها: "امسكي نفسك يا إيمان، ما تنفعلي، يا ربي أسي دا جاءنا من وين؟ أي لحظة في عينه البت بتقول ليه في شنو وهو بقول في شنو"

وبعد ما طلعوا...

– آمنة، إنتِ ما بتعرفي تسفهي زول؟ دا داير ليه موضوع معانا بس أو داير يذكرنا موقف الصباح.

– أنا مش قلت ليك أحسني الظن.

– أوبس، آنستي الطيبة، أرح بسرعة طيب لأنه لازم أرجع البيت بدري عشان أنوم، عارفة برنامج سهري الأمس.

بعدما طلعو ومشو السوق.

إيمان وقفت وبقت تآخد في نفس: هوي ما تلفي بي كتير أول دكان اشتري منه براي تعبانة والله.

– أهم شيء الموضة.

– موضة شنو يا بتي اشتري أول عباية ياخ، إن شاء الله شوال خيش، أي شيء فيك حلو.

آمنة بصدمة: عباية؟!

إيمان مصدومة برضو: عباية؟! قصدي فستان طبعا.

آمنة ضحكت وردت ليها: عرفت قصدك يلا أرح نشوف دكان تاني.

ردت ليها إيمان وهي بتاخد في نفسها بعد تعب: قصدك العاشر يا آمنة.

بعد ساعتين من اللف في السوق أخيرا اشتروا فساتين، آمنة كان لسه بالها طويل وإنها تلف تاني.

– آمنة أنا ماشة البيت يختي، ما بقدر تاني والله، تعبت ماشة أتم نومي وكان متا اعفي لي وبكرة إذا قدرت أمشي الشغل خير وبركة، يلا تمي لفك في السوق إنتِ وبعد تنتهي كلميني اتصل لمؤيد يجيك.

– عافية ليك يا زولة وبعد عمر طويل إن شاء الله، خلاص خير يلا امشي طيب.

– طيب في آمان الله.

آمنة بدت تلف في السوق وفكرت تشتري إسورة وساعة لإيمان هدية وتديها ليها يوم العرس، وعدَّ إسبوع من الشغل، وفي أول يوم خميس ليهم اتصلت آمنة على إيمان..

– الوو إيمو صباحو.

وصلها صوت إيمان وهي مبسوطة ونشيطة: يا هلا بالغلا، وعليكم السلام حبيبي.

– يا سلام على النشاط ما شاء الله.

– خمسة وخميسة نمت كتيير والله ما شاء الله ما أسحر نفسي بس.

– بس أنا برضو قلت ما شاء الله، فبقيت تلقي وقت تنومي مما اتنقلنا الشغل الجديد.

إيمان بضحكت وردت ليها: صح والله، كدي اطلعي لي برا أنا جاية عليك.

– بعربيتك؟

–آي أكيد، عربيتي كداري، يا الله عربات، إن شاء الله عربية واحدة نسوقها الاتنين يا رب، يا رب.

– إن شاء الله يا ستي.

اتلاقوا ومشوا الشغل وهناك بدوا الشغل وكان الشباب عندهم مكتب منفصل عن البنات مع إنهم كلهم في مكتب واحد بس فاصلهم حيطة وباب ألمونيوم، في مكتب الشباب كان أسامة وفيصل وأحمد بيتكلموا عن مازن صاحبهم عرسه قرب...

أسامة: آها يا أبو حميد مفروض نحنا نعمل لمة لمازن قبل وبعد العرس.

أحمد ضحك ورد ليه: قبل وبعد العرس لشنو هي حملة دعاية قبل وبعد، أحلى لو عملتوها واحدة ويا ريت تكون قبل.

– ليه؟!

– عشان ما نمسخ عليه طبعا، وكمان بكون مضغوط ذاتو نحنا والواجب نخفف عليه.

– يا سلام عليك أنت، شكلك قبل كدا عرست.

– ظريف شديد أنت.

– خلاص خير يا باشا نكلمهم بعدين في القروب إن شاء الله .

فيصل رد ليه: والله يا شباب إنتو شايلين هم العرس، أكتر من العريس ذاتو لكن أنا مع كلام أحمد ممكن لمة واحدة بس ونتفق عليها قبل كم يوم إن شاء الله، وشكلها حتكون بعد العرس لانو العرس بكرة .

أسامة: ما هي لو قبل أصلًا حتكون الليلة بالمساء!

أحمد: فعلًا وإحتمال يكون ما فاضي لينا الليلة، يلا ذاتو الدوام قرب ينتهي، نطلع ونشوف الموضوع دا.

*****

أحمد طلع مشى المكتب التاني وقال ليهم: يلا يا هندسات فضل نص ساعة والدوام ينتهي، الليلة الخميس نسيتو، أنجزو سريع سريع...

إيمان: نص ساعة بس واو حظنا.

آمنة ختت يدها في حنكها وقالت: الليلة الخميس؟ نسينا؟! ما فهمت شيء؟

إيمان ردت: يا بت ما علينا نسينا، اتذكرنا أصلا دا أول لينا خميس هنا، يمكن عندهم برنامج، وما ضروري نعرف في شنو، قفلي جهازك خلينا نمشي بسرعة نحصل البنات ديل، كفاية الفعاليات الفاتتنا الأيام المضت كلها.

أحمد شاف إيمان بتقفل في جهازها مشى عليها: أنا قلت نص ساعة وينتهي ما قلت انتهى، فيا ريت تفتحي جهازك وتمي شغلك، لو عندك شغل أصلا يا باشمهندسة.

إيمان وهي بترفع في حاجبها وبترد ليه: لو عندي شغل أصلا؟ قصدك شنو يا باشمهندس؟ بعدين أنت قلت الخميس نسيتو معناهو عندكم حاجة وما معروف احتمال تكون في قنبلة هنا الله أعلم.

أحمد عايز يضحك بس كتمها ومثل فيها مصدوم: قنبلة في مؤسسة حكومية حتجي من وين لو سألتك؟ يلا بسرعة واصلي شغلك لسه أسبوع ما كملتيه وعايزة تطلعي بدري.

إيمان خلاص اتغاظت وقالت وهي بتلف حول نفسها: " كالعادة امسكي نفسك يا إيمو اهدئ، إنتِ في مكان محترم لكن الغياظ دا صبرًا ليه"

آمنة بعب ثبتت صحبتها في حتة واحدة عاينت لأحمد: معليش يا باشمهندس بس ممكن توضح لينا قصدك من الخميس؟

أحمد: حاضر يا هندسة، الخميس دا عندنا يوم إداري أكتر مما هو عملي، فبنطلع فيه من الس12:00اعة ظهرًا.

إيمان: أوه ما دام من الساعة 12 ظهرًا وأصلا دوامنا ببدأ 8:00 صباحًا معناه ممكن من البيت ما نجي.

أحمد: الصراحة إنتِ شكلك متسيبة شديد يا هندسة، والسؤال المهم كيف وظفوكِ هنا؟

إيمان بتحاول تصلح في كلامها: لالا، ما كدا أنا حأقعد للساعة خمسة إن شاء الله إلا التسيب حمانا الله وإياكم.

أحمد ابتسم: طيب يلا واصلي شغلك عن إذنكم.

– تعرفي يا آمنة، أحمد دا واحد غياظ ومفتري بالمناسبة وشايف روحو والله، لكن أنا حأدقو ليهم يوم هنا واتشاكل معاهو لكن متين؟ الله أعلم، أديني شهر، شهرين، والعين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم.

– إيمان، إنتِ مجنونة والله، وبعدين كلامه صح واسمه الباشمهندس أحمد ما أحمد ساي.

– طيب الباشمهندس أحمد وردت في نفسها "لازم امشيها وإلا حتديني محاضرة طويلة وما حتسكت لي، قال باش مهندس قال"

أحمد جاء لأسامة وهو بيضحك...

– خيير مبسوط مالك ضحكني معاك؟

– ما شفت البت الحربية يا أسامة، كان بتقفل في جهازها وعايزة تمشي من اسي، احم احم استخدمت سلطتي الإدراية وكنت منتظر لحظة تكورك فيني وتطلع جانبها الحربي داك بس سكتت.

– أنت ما جادي ولأ شنو يا أبو حميد، شكلك بتفتش ليك في شكلة بس.

أحمد رد ليه وهو ما قادر يقيف من الضحك: لالا، حمانا الله وإياكم، بس ظاهر عليها متسيبة وما بتحب الشغل والغريبة إنه المدير معترف بشطارتها.

– جبتها من وين الجملة دي؟ بس ما تقول لي منها؟! يا زول مديرنا ما بعين ناس ساي وإنت عارف أكيد المهندسة دي مميزة.

أحمد هز ليه رأسه بإشارة نعم وقال ليه: كلامك صح، بس حنشوف مع الأيام، المهم أرح نطلع بعد دا، واستغفر الله لي ولها.

– لسه فضل نص ساعة عشان نطلع.

– ايواة يا أبو آمانة أنت، ما هو شغلنا انتهى! قفل وبدل ملابسك سريع أرح نلحق الشباب ديل، نسيت بكرة العرس ولازم نقيف مع الشاب دا.

إيمان مشت للمهندسات وسألتهم كم سؤال عن الشغل القديم، وكانت عندها خرطة بدت تشتغل فيها وقفت ليها كم حاجة خاصة في مجال الهندسة المدنية، مشت لفاطمة وفاطمة وجهتها لأحمد، ضربت الباب أسامة فتح ليها الباب: يا باشمهندسة إيمان اتفضلي.

إيمان شافت أحمد وكان مبدل ملابس الجيش ودابر يطلع خلاص عاينت لساعتها: فضل تلت ساعة على ما أعتقد!

– آها وبعداك؟ أنا شخصيًا شغلي انتهى، فاختصري الموضوع وقولي دايرة شنو خير؟

– "متخلف مفتري بعداك أقع اتكسر" عندي سؤال عايزة أعدل في الخرطة دي بس العمود حيتصمم معاي هنا، هل حيأثر إنشائيا لو عملتو كدا معماريا؟! دا غير إنه الباشمهندسة فاطمة قالت لي لو احتجتي لأي تقرير حألقاهو عندك، فيا باشا عايزة التقرير الدوري النصف سنوي الأخير عشان أعرف طبيعة شغلكم المعماري والمدني مع بعض

–كويس طيب واحدة واحدة، أول حاجة ممكن تجيبي ال section كامل عشان أشوف الخرطة كلها الإنشائية ذاتها لأنه دي معمارية بس، وثانيًا التقارير أسي الزمن فات فما حألحق أديك ليها إلا صباح الأحد وراجعيها براحتك كمان.

– طيب خير، المهم صح كلامك، لحظة أجيبها.

– طيب جيبيها.

أسامة بعد ما إيمان طلعت وقفلت الباب: أحمد أنت مجنون بتتكلم معاها كدا أسي لو اشتكتك بعدين زي ما قلت إنها حربية خايف عليك والله يا صاحبي.

أحمد استغرب من ردة فعل صحبه: أنا مديرها أولًا فما من حقها تسألني، ثانيًا هي ما غبية ولا طفلة عشان تعمل خطوة زي دي.

أسامة: كلام لكن، خلاص نحنا حننتظرك برا، أرح يا فيصل.

فيصل وهو فاتح الباب: كلامه صح، والله يا أحمد أنت ما نصيح خالص أرح ساي يا أسامة، أسي فتحت ليك برنامج شغل ساي لنفسك.

أحمد: شباب ما تمشوا احتمال تلقوا صاحبكم ميت انتظروا اقعدوا معاي، واحتمال أحتاج ليكم.

فيصل: معقولة الباش مهندس أحمد شخصيا يحتاج لينا؟

أحمد: وبقى منو الباشمهندس أحمد؟! اقعدوا ساي.

أسامة: طيب أنا حأقعد معاك فيصل لو مستعجل ممكن تمشي.

فيصل: خلاص خير نتلاقى بعدين بالمساء إن شاء الله واعفي لي يا أبو حميد عندي شغل كتتيير والله.

أحمد: خير يا فيصل العفو ولو اتفضل.

إيمان دخلت ومعاها الخريطة وكانت كبيرة وأحمد اتهلع وقال لنفسه: "هوي يا أحمد براك جبتها لروحك دي شكلها حتقعدنا لخمسة جد" دا شنو دا يا هندسة؟!

- دي خرطة حنراجعها لحدي ما نصل للمقطع المطلوب.
- طيب جيبيها، وأرح عيدي سؤالك تاني.

بدو الشغل وأسامة وآمنة بقوا يتونسوا لأنه شغل إيمان وأحمد كان كتير والزمن جرا بيهم للظهر بعداك آمنة قاطعتهم: يا شباب الزمن جرا شديد، إيمان مفروض نطلع نحنا.

- طيب يا ستي حاضر، خلاص للأحد إن شاء الله يا باشا أكون خلصت شغلها لأنه وقعت لي والباقي كله حيكون مكرر، وبعد إذنك بس جهز لي التقارير.

- أخيـرًا خلاص خير يا باشمهندسة، الله يحيينا إن شاء الله وبالتوفيق.

- قصدك شنو بأخيرا، أنا لو ما عندي موعد كان قعدت لخمسة.

- والله نقفل فيك المكتب بس.

إيمان عاينت لأحمد وأدتو إشارة إنه يعتذر ليها وأحمد فهمها وقال ليها: طيب أنا بعتذر وآسف إنتِ أبدا ما متسيبة كدا رضيانة؟

- كتر خيرك يا باشمدير، واعتبرني شبه رضيت. "ايواة النصر يا إيمان النصر اكسري غرور الجبان الغياظ دا "

- العفو، بس سؤال ليه بتشتغلي مانوال والواضح إنكِ مبدعة في الجهاز، المانوال دا حقنا نحنا أكتر منكم؟

- بحاول أتعلم الجانب المدني برضو عشان ما أحتاج لمهندس مدني لو قررت أعمل شغل خاص ويكون مكتمل بإذن الله.

- ايواة، تمام بالتوفيق، اتفضلوا وعن إذنكم كمان.

آمنة شايلة شنطتها ومدت لإيمان شنطتها وقالت ليها: إيمان، يلا أرح.

– آمنة شفتي كيف كدا الحقارة، اعتذر لي ايواة كدا.

– إنتِ عملتي كدا قاصدة يعني؟

– ما فهمتكِ؟

– كلامي واضح اشتغلتي على الخريطة دي عن قصد.

إيمان ضحكت باستهتار وردت ليها: معقولة صحبتي وما بتفهميني صح، والله جات كدا عفوا بس سؤال ليه ما جيتي اشتغلتي معانا.

– ما أظن إنك عزمتيني!

– إنتِ ما نصيحة أعزمك عشان تستفيدي، هبلة دي.

آمنة ضحكت ليها: خلاص آسفة يا ستي ما كان عندي نفس والله، والباشمهندس أسامة ما شاء الله ظريف ومحترم شديد، وونسته راقية.

إيمان ابتسمت ليها بمكر: ايواة يا باشمهندس أسامة أنت.

– بكرة العرس نسيتي لازم نمشي لشذى قبل ما تزعل مننا.

– أرح من محلنا دا أصلا كلمت ناس البيت أنا، غايتو لا اتجيهنا زي البنات لا شيء الحمد لله بس.

– بس إنتِ أصلك جميلة ما محتاجة لشيء، طيب أرح.

لمن وصلوا بيت شذى لقوا هناك صحباتهم أمل (هندسة مدنية) وريماز وهبة (كيمائية) والعروس شذى (كهربائية) وبقوا يرتبو معاهم حاجات بسيطة كانت عايزة ترتيب، ويتونسو ويمشو يبيتو مع شذى اللي في بيت خالتها.

هبة بتعاين لإيمان: بنات والله مشتاقين عديل، فاتتكم فعاليات عجيبة قبل العرس، وقبيل اتأخرتو مالكم.

إيمان ترد ليها وهي بتخت في أكياس لأمل: واي يجماعة، ما شفتو عندنا واحد كدا في الشغل أهبل، متخلف ومفتري انسوا بس، برفع لي المرارة وحيجيب لي المصران قريب.

أمل بتستلم منها الأكياس وبتختهم في تربيزة جنبها: ابيك ودا مستحملاه كيف؟ وطبعا ما وريتكم الصدفة أخوي طلع صاحب العريس.

إيمان مصدومة: أخوك جادة؟! صدفة حلوة لكن، تعالي هنا يا خاينة عندك أخو غير" أيهم "وما كلمتينا بيه، ولأ العريس قدر أيهم وهو صاحب أيهم ذاته؟

أمل وهي ضاحكة: لالا، أخوي الكبير يا إيمان.

آمنة: راحت عليك طبعا ليه ما خطبك لصحبو أسي كان تكوني إنتِ العروس.

أمل: يا بت عيب عليك هو شذى هينة بختة بيها والله، وكمان أنا خاطبة روحي لصاحبو التاني، وبعدين هو كان بيقول لي أنا حاجزك لصحبي.

هبة: خاطبة روحك دي كيف يا بت؟ بس تمام أخوك ما قصر.

إيمان ضحكت وردت ليهم: أمولة أنا غايتو شامة ريحة البورة فيني، فاشنو يا صديقتي أخطبي لي أخوك دا ذاتو، وإنتِ برضو ما حتقصري!

أمل كانت جادة شديد: طوالي وأنا القى زيكِ وين يا إيمو.

شذى: أخوك ضابط ولأ لاقى مازن وين؟!

أمل: آي ضابط، حكيت ليكم عنه قبل إنتو نسيتو؟

شذى: ما بتذكر والله، آها عشان كدا.

إيمان: نحنا عارفين بوجوده أصلا؟ وكمان شنو؟ أخوك ضابط؟!

أمل: آي يا مرة اخوي (وغمزت ليها) .

إيمان: إنتِ صدقتي يعني؟ أنا بس قاعدة أعيش اللحظة، يلا شفتو أنا مخطوبة بعد دا يا بنات، ذاته أخليه يتشاكل لي مع الغياظ المعانا في الشغل دا.

آمنة: ومؤيد أخوي؟

أمل: لا، أنا جادة معاها والله وحأكلمه كدا كمان، بلا مؤيد بلا أبجد.

إيمان: هوي البت طلعت جادة، يا أمل ما تجني ساي أنا بهظر معاكِ.

هبة: خلاص اخطبيني ليه أنا وقت إيمان رافضة، أو شوفي لينا صحبو التالت.

ريماز: فارغات وبايرات غايتو الله يشفيكم، ياخ كونو زي آمنه دي أكتر واحدة هادئة فينا.

هبة: كفاية يلا بنات ضحكنا كتير والله، يلا نومو عشان بكرة لازم نرجع بيت العرس عندنا شغل كتير.

شذى: لازم واحدة فيكم تقعد معاي أو اتنين.

أمل: ممكن أنا ومرة أخوي نقعد معاك.

آمنة: لالا، أنا ما بخلي ليك إيمان.

هبة: أنا حأقعد معاك يا ستي طيب.

أمل: خلاص ما مشكلة.

إيمان: بس شذى ما حكت لينا هي لقت مازن وين؟

شذى: بكرة بحكي ليكم إن شاء الله، أسي نعست والله...

*****

تاني يوم بالصباح بدو شغل البيت، وشذى حكت ليهم إنه زواجها كان ترشيح من أهلهم وهو قريبها لكن من جهة بعيدة وزي الظهر كدا، والعقد تمَّ الحمد لله، فضل برنامج الصالة، أمل اتصلت على آمنة وطلبت منهم يجوا الكوفير عشان يلحقوا يرسموا في يدينهم ويتزبطوا، وفعلًا مشوا، لمن انتهوا جهزوا خلاص، وآمنة أدت إيمان مفاجآتها.

إيمان: أمونة إنتِ حبيبتي والله، وإنتِ أجمل هدية عندي ربنا يحفظكِ لي.

آمنة: حاجة بسيطة ياخ، بعدين إنتِ أختي.

هبة: نحنا وين من دا.

إيمان: ما تغلى عليكِ يا هبة، إن شاءالله عندكِ عندي واحدة.

هبة: قلبي إنتِ والله، وهديتك علي المرة الجاية.

آمنة من النوع الحنين البتأثر بسرعة وبقت تبكي مع شذى وباقي البنات حنسوها عشان ما تخرب ليها المكياج وبعداك اتصوروا ومشوا الصالة وهناك في الصالة كان في أحمد وأسامة وفيصل اللي هم أصحاب ودفعة العريس.

إيمان: يلا يا عروس انبسطي وحتلقينا جنبك.

شذى: إيمان ما تخلوني براي، تعالوا معاي.

إيمان: إنتِ مجنونة حنقعد وين مثلا نقوم العريس وما شاء الله طبعا مازن بالجد راجل ربنا يحفطو ليك ويخليكم لبعض.

ريماز: كان ما راجل حيكون مرا يعني .

أمل: ظريفة يا ريماز، بنات تعالوا نرقص.

إيمان: اعفيني أنا يا أمل .

ريماز : إيمان تعالي ياخ دا عرس صحبتنا وأول لينا صحبة في الشلة تتزوج، احتمال واحد من أصحاب العريس ساي يشوفكِ وتتفكي من بورتك دي.

إيمان: عاينوا اختوني أنا ما برقص يا بنات، وما بتهبل لأني ما بعرف تمام؟!

آمنة حاولت معاها بصوت مسكين: ولا عشان خاطري ؟؟

إيمان: آمنة ما تستعطفيني، ما تخلوني اتهبل قدام الناس ساي .

أمل: خلاص احجزي لينا سفرة نقعد نستريح فيها بعد الرقيص واحجزي لينا العشاء.

إيمان: تمام يا حلو، يلا رقصة سعيدة.

هبة: طيي يا إيمان اسرعي شوفي لينا موقع مناسب نقعد فيه بعدين، وانتو أرحكم للبت دي قبل ما تجينا هي.

إيمان مشت قعدت في السفرة ومنتظرة صحباتها وبقت تتفرج في الناس تشتغل بتلفونها حبة، فجاءة شافت أحمد واقف: "الغياظ المفتري دا الجابه هنا شنو؟ آها

هو ضابط برضو بكونوا دفعة أو احتمال من أقارب شذى خلاص خلاص ما أفر كتيير يلا "

آمنة جات تشاغل إيمان بعد فاصل غنائي: الجميل سرحان وين؟

– ما حتصدقي شفت منو اسي؟

– آها منو؟

– أحمد.

– أحمد منو؟

– طيب الباش مهندس أحمد.

– معقولة بتفكري فيه للدرجة دي؟

– ب..شنو؟! معليش بس إنتِ قايلاني بهظر معاك مش شوفي داك منو؟

– باشمهندس أسامة؟ أي والله صحي بس الجابهم شنو؟.

– نسيتي إنهم ضباط وراجل شذى ضابط.

– منطق برضو، ما علينا، إن شاء الله ما يشوفونا عشان ما يشغلوها لينا يوم الأحد.

بعدين جاء وقت العشاء واتلموا البنات وقعدو، أمل قالت ليهم حتعرفهم على أخوها بعد العشاء، أو بعد العرس ينتهي.

إيمان ردت ليها: آي بالله راجلي لازم أتعرف عليه، وأكيد ليه الشرف بمعرفتي، بس ليه ما وريتينا ليهو من زمان، خسارة سنين المعرفة.

أمل: لأنه زمن كنا صغار كان قاعد مع خالي فق البلد، ولمن جاء دخل الجامعة كات طالب حربي وبعيد مننا، بس هو صاحبي ما تخافي.

إيمان: أخاف من شنو جنيتي، وزي ما قلت ليك ليه الشرف إنه حيعرفني وكدا.

هبة: هووي الحيخلص صحنه أول حيقبل على صحن الجنبه وكدا فا شنو يحلوات اسرعوا وخصوصًا صحن إيمان وأمل ديل عشان بيتكلموا.

إيمان: خلاص خلاص ناكل كدي وبعدين نمشي نشوف راجلي، شكلي جد حأفكر فيه أقصد انتو فكرو فيني.

أمل وهي ضاحكة: وسخة مش قبيل كنتِ بتهظري.

إيمان: قلت أعيش الدور.

ريماز: يلا لو خلصتوا ممكن نمشي بعد دا.

إيمان: أنا خلصت خلاص أرح يا امل وريني راجلي.

أمل: حاضر لحظة اتصل عليه، تعالوا معاي برا الصالة عشان الضجة.

اتصلت أمل على أخوها وقالت ليهو تعال برا عشان عايزة تعرفه على صحباتها وطلع أحمد ومعاهو أسامة صحبه وجوا عليهم وسلموا عليهم.

آمنة وإيمان بصوت واحد: أحمد وأسامة؟

أمل: بتعرفوهم؟

أحمد: حق المعرفة.

آمنة: نقلونا نشتغل معاهم.

أمل: ايواة، وما تقولي لي المفتري الغياظ دا احمد؟ لأنه أسامة طيب شديد.

إيمان: أمل بطلي فضيحة يلا أكيد طبعا أخوك أسامة مش؟

أمل وهي ضاحكة: لا أحمد الغياظ ذاتو.

أحمد: الغياظ دا منو؟!

أسامة: طيب ممكن تورونا الجابكم هنا شنو.

إيمان: نفس الجابكم طبعا، دا عرس صحبتنا.

أمل: طيب يا أحمد أعرفك دي إيمان وآمنة وريماز وهبة وعندك شذى جوا ديل صحباتي من الأساس والله، حتى الثانوي والجامعة بالرغم من اختلاف المجالات إلا انو صحبتنا للان دايمة، وشيء تاني، نحنا خطبناك لإيمان.

أحمد بصدمـــة: إيمان؟!

إيمان: معليش دي ونسة بنات يا باشمهندس ما تاخد في بالك، بعدين يا أمل لكل مقام مقال، أنا لو كنت عارفة دا أخوك ما كنا حنتونس فيه أصلًا.

أمل: معليش يا أبو حميد كنا بنهظر فعلًا.

أحمد: طيب اتشرفت بمعرفتكم عن إذنكم.

أمل: لا انتظر عرفهم بصحبك!

أحمد: معليش ما أخدت بالي، اعفي لي يا أسامة، أسامة صحبي وأخوي شديد.

أسامة: ولا يهمك يا غالي، أهلا يا هندسات لينا الشرف بمعرفتكم وفرصة سعيدة كمان، ونتلاقى دائما في الأفراح يا رب.

بعداك رجعوا الصالة وإيمان مسكت أمل ورجعت بيها لوراء وقالت ليها: أمل إنتِ متأكدة إنو أحمد دا أخوكِ؟ وما تزعلي من تصرفي القبل شوية دا، بس دا توتر، إنت ما عارفة طبيعة علاقتنا كيف؟

أمل وهي ضاحكة: ولا يهمكِ حبيبتي، آي والله أخوي شقيقي بعدين لاحظي للاسم أمل عثمان محمد، وأحمد عثمان محمد دي ما صدفة.

– تسلمي لي إنتِ، بس ما في شبه والله، آها وصحبو الخطبو ليك أكيد أسامة؟

– رايك فيه شنو؟ إنتِ عارفة يا إيمو إنه بذكرني بآمنة نفس الأسلوب في الكلام سبحان الله.

– وطبعا باشمهندس أحمد أخوكِ عكس دا كله.

– لا والله أحمد إنتِ بس ما بتعرفيه وما تنسى دا أخوي كمان، وأنا ما بشكروا عشان أخوي طبعا.

– فعلًا خلاص آسفة.

– يا بتي عادي دا راجلك بعدين.

– أمل معليش بس الباشا دا ما بتهضم، فاشنو يا صحبتي أخوك أخوي.

– في أحلامك حبيبتي.

أحمد وأسامة كانوا بيتونسوا، فأحمد قال لصحبه: ما كنت قايلة البت الحربية صحبة أختي خالص، بس شكلها اتضايقت من طريقتي في الكلام أو حاجة.

– شفت آمنة كيف كانت ما شاء الله عليها.

– أووه ملاحظ إنه الأيام دي أنت معلق في الهندسة دي شديد، خير يا ولدنا.

– عجبتني وشكلي حأتقدم ليها واحصل مازن سريع.

– بسم الله كدي اتعرف عليها أول، ما تتهور وتتسرع يا صحبي آمنة جد ما فيها كلام بس أدوا نفسكم فرصة.

– لكن أنا واثق من اختياري ليها.

– خلاص يا زول نبارك ليك يعني.

– أسي احتمال ترفضني ما تبارك ساي.

– معقولة يرفضوك يا صحبي.

– أنت حاسي انو في كيمياء بينا أو في تشابه ظاهري بينا؟

أحمد وهو ضاحك: في طريقة الكلام مثلا ...

بعد العرس ما انتهى بقوا في موضوع الرجعة

آمنة كانت بتعض في ضفورها من التوتر: دا الكنا خايفين منه يلا، موضوع الرجعة.

إيمان: يا بت تعالي نطلب لينا ترحال.

ريماز: انتظروا انا اتصلت على محمد أخوي وحيسوقكم معانا ترحال زي الزمن دا احتمال يكون مافي.

آمنة: شارعكم بعيد مننا ما تغيرو مساركم عشانا نحنا الاتنين.

أمل: أحمد اخوي جاء بعربية الحاج حتمشوا معانا طيب؟ وتاني ما في كلام.

إيمان: بس ...

قاطعتها أمل: قلت تاني ما في كلام.

آمنة: خلاص يا ستي خير.

أحمد اتصل على آمل وكلمهم إنها تجي بسرعة وهي كلمتوا انو آمنة وإيمان معاهم فهو قال ليها أصلا ما حنخليهم وراءنا وبعداك خلتهم يستعجلوا عشان خايفة أحمد يكورك فيها.

إيمان: السلام عليكم.

الشباب: وعليكم السلام.

أحمد: يلا اسرعوا عشان الزمن.

أمل: حاضر يا سيدي.

أحمد همس لأسامة: رايك شنو تعرض على آمنة الموضوع اسي كفكرة لكن بفوق بس

– لا، ياخ ما اسي اسي، لسه بدري.

– متين طيب؟

– لمن نكون برانا إن شاء الله.

أمل: انتو الاتنين هيي بتتهامسوا في شنو؟

إيمان: ما نكون أزعجناكم ياخ.

أحمد: معقولة بس يا باش مهندسة العفو، بس كنا بنتذكر في تفاصيل العرس قبيل، وكانت صدفة عجيبة شوفتكم كمان.

أمل: احم احم، والعرسان كانوا رهيبين ياخ وحلوين شديد مع بعض.

آمنة: إيمان، الزمن اتأخر لينا شديد.

إيمان: قربنا نصل الصبر.

أسامة: خير في شنو؟!

آمنة: ما في حاجة، كل خير (وابتسمت).

أمل: آها يا بنات بالنسبة للمة الحنعملا لشذى رايكم فيها شنو؟

أحمد: معليش بس لمة شنو ولشنو؟

أمل: مالك يا ابو حميد عاملين لمة لصحبتنا.

أحمد: يا سلام وما عجبتكم اللمات القبل العرس دي كلها؟

إيمان: لو سمحت يا باشمهندس دي صحبتنا نحنا عندنا الحق نعمل ليها لمة في أي لحظة، بعدين مع شغلكم وضغطكم دا ما لقينا فرصة ساي نقعد معاها إلا أمس.

أحمد: نعم نعم؟

أمل وهي ضاحكة خفيفة: إيمان خلاص اهدي، ليه يا أبو حميد إنت كدا الأخو الكبير الكعب؟

– يا أمل ما في لمة وما حتكون في إن شاء الله، وقفلنا على كدا.

– حنفقدك يا أمل والله بس اسمعي كلام أخوك الكبير الكعب.

– الكعب؟ بالمناسبة إنتِ ذاتك ما حتمشي؟!

– نعم نعم؟

– ما تقلديني بس السمعتيه يتطبق.

إيمان رفعت حاجبها لفوق ودرت ليه: أديني سبب.

أحمد عاين ليهم بالمرايا: أنا قلت كدا ولا إنتِ يا آمنة كمان.

آمنة: خلاص خير إن شاء الله.

أحمد: ايواة خليكم كدا زي آمنة بت فاهمة.

إيمان: عاد لكن أخوك كعب عديل يا أمل.

أحمد: شكرا شكرا.

أمل وهي بتضحك: صدقتي والله يا ايمو، الله يعين البتعرسو.

إيمان: نوعيته دي ما بتعرس أصلا.

أحمد: أيواة أنا ما حأعرس أصلا فما تتكلمو وتتعبو روحكم ساي.

أسامة: يا صحبي ما تقول كدا، إن شاء الله حتعرس قبلنا كمان.

أمل وهي بتعاين لإيمان: آي والله ما معروف، بس هو لسه ما لقى ملكة قلبه.

بعد فترة وصلوهم بيوتهم وشكروهم وبعد ما أسامة نزل، أمل مشت ركبت قدام مع أحمد.

*****

بعد أمل جات ركبت قدام مع أحمد واتحمست لعرس شذى، قررت تفتح الموضوع مع أخوها، فبدت الكلام معاه بتردد في البداية: أبو حميد.

رد ليها: معاكِ.

كررت ليه اسمه: أحمدي.

– عايني اطلبي بس كان اللمة قلت لا.

– لا، مع عن اللمة اطمئن، وين كلامك الزمان مش قلت حتعرس لي سمسوم.

– سمسوم دا منو جنيتي إنتِ؟

– أسامة طيب.

أحمد مصدوم: أسامة، دا كلام شنو يا بت؟

– مالك يا أحمد، أسامة مالو؟

– يا أمل زمان نحنا كنا صغار وبنهظر مع بعض عادي، بس الكلام دا ما بنفع بقينا كبار وواعين فاهمة علي إنتِ؟

أمل بحسرة: لكن...

أحمد فهم إنها حبته وقاطعها بغمزة: طيب بكرة نتكلم في الموضوع دا إن شاء الله.

أمل: حاضر مشيني، طيب يا سيدي.

تاني يوم السبت بالصباح إيمان وآمنة مشوا مركز التحفيظ البيقرو فيه وفي طريق الرجعة، إيمان عاينت لصحبتها الماشة من غير ما تتكلم معاها: الجميل سرحان وين؟

– ما في شيء، بس بقيت بخاف من الاسمو أسامة دا.

– الاسمو أسامة عديل كدا، وين باش مهندس..والخ ومالو يعني!

– ما عارفة والله.

إيمان وهي ضاحكة: يمكن معجب بيك.

– إيمو بطلي هظار الكلام دا جد ياخ، بعدين عرفت متين ياهو الاسبوع دا؟

– ومالو في ناس من النظرة الأولى بقعو في الغرام، المهم ما تشيلي هم كتير كدا، أرح امشي معاك نحاول نتم الخرطة البديناها سوا.

قريب للعصر بعد رجعت إيمان البيت اتصلت عليها أمل وسلمت عليها واتونسنا عن العرس وبعداك فتحت معاها الموضوع.

– ايمو حبيبتي آها رأيك شنو في أسامة وبما إنك طلعتي شغالة معاهو برضو.

– من ياتو ناحية بالضبط؟

– من كل النواحي.

– زول ممتاز.

– ممكن يحبني إذا أنا بحبه.

– دا ما موضوع تلفون يا أمل، إلا قعدة عديل.

– بتمشيني إنتِ برضو؟ طيب!

– العفو ياخ، طيب أحكي لي مواصفات شريك حياتك؟

– باختصار أسامة وبس.

أحمد وأسامة كانوا في الملعب وبعداك اتكلمو في نفس الموضوع وقرروا إنه أسامة يوم الأحد يفتح الموضوع مع آمنة ولمن أحمد رجع البيت أمل استقبلته.

– أحمدي؟ كنت وين؟!

– أحمدي ؟ آها دايرة شنو يا عيون أحمدك.

– أخوي الوحيد ومن حقي أدلعك.

– وكمان بقيتني الوحيد الحقوا يا أيهم وأميرة أختكم نكرتكم.

– واي ما تعمل كدا، آها عملت شنو في موضوع أمس.

– ياتو موضوع دا؟

– أحمد نسيت موضوع أسامة.

– آها، آي والله نسيت أعفي لي، كدي لبعدين .

– إنتو مشكلتكم شنو إنت وإيمان مع بعدين دي.

– إيمان؟! الباشمهندسة!

– عندي منو غيرها.

– وهي الدخلها شنو؟

– صحبتي وحكيت ليها.

في اللحظة دي أحمد فكر في شيء وقال ليها: ممكن تديني رقم إيمان.

أميرة أختهم الأصغر منهم جات وسمعت الاسم الأخير: آها، اممم إيمان ورقم وريتنا يا أبوحميد.

أيهم: بطلي إنك تغيظيه والله ما في زول حيساعدك لو قام عليكِ.

أحمد: اسمعي كلام أخوك أخير ليكِ.

أميرة وهي ضاحكة: لا إيمان دي منو جد؟ ما تكون صحبتك اللطيفة ديك يا أمل؟

أمل: آي يا أميرة.

أحمد: انتو أسي الجابكم شنو من جوا؟

أيهم: أنت ناديتنا يا أبوحميد.

أحمد: أنا؟ متين؟ " وغمز لأمل "أنا ندهت على الجماعة ديل؟

أميرة: أمل أخوك دا مالو؟ إيمان جننتك كدا أتت ناديتنا الحقوا الحقوا نسيت؟

أحمد بغيظ: أميرة.

أيهم: هدا قام خلاص، أرح أنا ماشي أقرأ هوي عارفيني ممتحن شهادة فاشنو عن إذنكم.

أميرة: دعواتكم لينا يا بشوات.

أحمد: الله يوفقكم، لو احتجتو لأي مساعدة نحنا قاعدين.

بعداك أحمد طلع من البيت واتصل على إيمان بعد التحايا والسلام دخل ليها في الموضوع: عندي سؤال ليكِ معليش، أمل لمن حكت ليك عن أسامة ليه ما رديتي ليه طوالي؟ إنت عارفة شيء مثلا؟

– شيء زي شنو مثلًا؟ إنو الباشمهندس أسامة...

قاطعها أحمد: معجب بآمنة.

– هو قال ليك كدا؟ يعنى الكلام دا جد؟

– جد أيواة، بس أسامة ما زول لف ودوران دا زول الله هو جادي شديد وحيجي يتقدم ليها نهاية الشهر دا إن شاء الله.

– أهلًا حبابه وعندنا عروس تانية في شلتنا، بس أمل؟

– أمل دي أختي وأنا مستحيل أضرها وما بخليها وإن شاء الله حتلقى نصيبها بس برضو بطلب منك إنكِ تكوني واقفة معاها.

– ما أنا بس، إنت ما بتعرفنا يا باشا من غير ما تقول حتى.

– طيب مع السلامة.

– مع السلامة.

بعداك إيمان قعدت تفكر وبقت مشوشة بين سعادة أمل وآمنة وانضغطت اتصلت على بت عمها جوري وهي صحبتها شديدة وبتستشيرها في أي شيء بيحصل ليها وهم بيحكوا لبعض مشاكلهم دائمًا، جوري أكبر من إيمان بعام وهي دكتورة كمان ساكنة في ولاية تانية، وشغلها الدائم في المستشفى بس برضو متواصلين وفي أثناء مكالمتهم ناقشوا حاجات كتيرة.

جوري: طيب يا إيمان انتو ذاتكم ادوا أسامة فرصة يختار وبما إنه اختار آمنة شوفي رائيها هي، وإذا وافقت خير، وأمل دي انتو كلكم كدا اهتموا بيها وما تخلوها زي ما وصاكم عليها أحمد وربنا يكتب الفيه خير.

إيمان فكرت في كلام جوري وقالت لازم ندي أسامة وآمنة فرصة إنه يتكلمو مع بعض عشان يحددو وضعهم، مع إنها عارفة إنه آمنة ما حتوافق على كدا، وجوري أصرت عليها وقالت ليها: لازم تخليها براها بأي طريقة اتصرفي إن شاء الله تشيلي خريطتك الكبيرة ديك وتمشي يشتغلوها معاك، وكلمي أحمد بالخطة دي.

إيمان: أكلم منو؟ مستحيل أنسي.

– جد والله، اسي يعنى جد طلع أحمد الغياظ أخو صحبتك أمل، وكمان حركتك الظريفة قال دايرة أشوف راجلي.

– ما تذكريني اليوم داك ياخ.

– أسي احتمال يكون جد راجلك.

– بت جوري تفيها، راجل منو؟ مستحيل مالك علي.

– خلاص اقفلي مني وارجعي لأحمد كلميه بالخطة.

– مصرة يعني؟

إيمان سمعت كلام جوري واتصلت لأحمد.

– وعليكم السلام .

– السلام عليكم، كنت دايرة أقول ليكَ شيء.

– اتفضلي طوالي.

– ممكن نتم بكرة إن شاء الله الشغل على الخرطة الفاتت، عشان...

أحمد قاطعها وقال ليها: ايواة ممكن بس الكلام دا ما بيحتاج اتصال كان ممكن بكرة تجي بالخرطة بس طوالي.

– اسمع هنا يا باشمهندس يا محترم، ممكن كان تخليني أتم كلامي أول وبعدين أحكم على الموضوع، كنت دايرة بالطريقة دي أخلي أسامة وآمنة بس يقعدوا مع بعض شوية وما في طريقة إلا بالشغل على الخرطة دي، وشيء تاني أنا مارجعت ليك حُبًّا في صوتك سمعت "وقفلت فيه الخط "

أحمد: بسم دي مالها؟

آمنة كانت قاعدة تفكر في أسامة وبقت تتذكره وحست إنها ممكن برضو تكون معجبة بيه وقررت تتصل على إيمان.

إيمان: نعم في شنو؟ عايز تعتذر؟ اعتذارك ما مقبول حتى لو اعتذرت.

وقفلت الخط تاني.

آمنة: مالها إيمان؟ "ورجعت ليها تاني"

إيمان بغيظ: نعم؟

آمنة: إيمان يا بت أنا آمنة مالك.

إيمان شافت شاشة التلفون وظهر ليها رقم آمنة وهدت: أمونة احكي لي.

– مالك منفعلة كدا يختي وقفلت فيني الخط.

– إنتِ جادة والله ما لاحظت معليش بس ما منفعلة، كيفك؟

– كويسة الحمد لله دايرة أقول ليك شيء.

– عيني ليك.

آمنة حكت لإيمان أي شيء وإيمان انبسطت وزعلت على أمل في نفس الوقت.

– أمونة إنتِ جادة كدا؟

– ايواة، وخايفة كمان بس أكون أتسرعت، بس هو بالجد راجل بمعنى الكلمة الله يحفظه.

– ما تخافي وأسامة اسم على مسمى.

إيمان ما ورت آمنة بالحركة الحتحصل بكرة عشان ذاتو تتعرف على أسامة من قريب وما تخاف أو ما تردد وتنسحب.

*****

جاء الصباح المنتظر كالعادة زي كل صبح اتلاقوا في الشارع ومشوا المكتب مع بعض وكمان أحمد وأسامة جوا بالترحيل، أحمد سلم على المهندسين وطلب من إيمان تجيب الخرطة الكان شالت زمنهم الأسبوع الفات عشان يتمو تحليلها ويبدو في التصميم، إيمان مشت عليه في المكتب هناك أحمد طلب من أسامة إنه يمشي يشتغل ليه حساب كميات مواصفات وتقديرات لخرطة تانية مستعجلة وهامة جدًا، اتدخلت إيمان وقالت ليه إنه آمنة شاطرة جدًا فيه، بتحب الحساب دا وحتفيدو كتير لو احتاج ليها أو تشتغلها معاه، المهم أسامة انبسط من الفكرة ومشى لآمنة.

إيمان قبلت لأحمد وبدلت ابتسامتها لوش جادي: شكرًا ليك بس أنا الخرطة كملتها، بس ممكن تراجعها لو عايز!

أحمد استلم منها دفتر التحليل: حمد لله على السلامة، بس أمس إنتِ ما خليتني أتم كلامي كان قصدي ليك إنك تقولي الشيء الشاغل بالك طوالي، بس إنتِ انفعلتِ سريع.

– الواحد كمان يا باشمهندس لازم يمهد الطريق وأنا كنت بمهد ليك شوية.

أحمد ضحك ورد ليها: خلاص تاني بستناك لمن تمهدي.

إيمان يلا بعد دا ما عرفت تتصرف كيف لأنه بقى يتكلم معاها بظرافة وهي ما متعودة عليها وقالت ليه: طيب يا باشا أديني رأيك في الخرطة عشان أمشي أكمل شغلي.

أحمد عاين للشغل وبقى يتبسم: ما شاء الله بالجد شاطرة جدًا ومبدعة.

إيمان انبسطت من كلامه مع إنها متعودة على التعاليق دي، بس حست إنها فعلًا أثبتت لروحها إنها قدر التحدي في أي مكان.

عند أسامة وبعد ما مشى لآمنة ولقاها شغالة بتصمم في خرطة شبكة صرف صحي، سلم عليها في اللحظة دي آمنة ردت السلام وارتبكت.

– ما شاء الله شغل ذكي.

– شكرا، اتفضل.

– امم بتعرفي حساب كميات؟

– معقولة في مهندس مدني أو معماري ما بيعرف كميات؟

– أنا آسف كلامك صح ممكن تشتغلي معاي في الخريطة دي.

– أكيد طوالي ممكن شديد كمان، مواصفات ولأ تقديرات؟

– الاتنين لو فاضية.

– ما فاضية والله، وحتشيل زمن بس ما مشكلة أرح.

اندمجت آمنة في الخرطة وفي خلال ساعة انتهوا منها.

أسامة وقف وهو شايل الورق: الحمد لله أخيرًا انتهينا ما شاء الله عليك.

– دا العمل الجماعي يا باشا.

– يمكن لأنكِ إنتِ معاي!

آمنة خجلت: قصدك شنو؟!

– بما إنه انتهينا بدري أرح عازمك عصير في الكافتريا البرا.

– لا، شكرًا ليك، دا كان شغل وانتهينا منه، بعدين الجو بارد جدا يا هندسة عصير شنو؟

– طيب أرح بنلقى حاجة دافية.

آمنة لنفسها: "دي مصيبة شنو دي اسي اتحلى منو كيف يا ربي إيمان وين إنتِ؟"

– يا باشهندسة؟

– طيب ما مشكلة بس أكلم إيمان.

– لكن هي شغالة أسي.

– طيب خير.

مشوا الكافتريا وقعدوا يتونسوا بعداك قرر يتفح معاها الموضوع.

– آمنة مفروض الزمن بدري على الكلام دا، بس أنا عايزاك على سنة الله ورسوله.

– شنو؟

– القلتو أنا عايزاك لله وأنا عايز أجيكم في البيت إن شاءالله.

آمنة بارتباك: طيب أشوف رائي إيمان أول.

– يا بت اهدئي أنا جايك إنتِ ما لإيمان، بس شكلك ما موافقة.

– لا، ياخ العفو ما كدا بس... طيب للجمعة إن شاء الله اكلم ناس البيت وأديك خبر.

– يعنى موافقة.

– قول كدا.

أسامة فرح شديد وما عرف يقول شنو.

آمنة: طيب مكن نمشي المكتب عشان البرد انتهى مني.

– آي طوالي ومعليش ياخ بس من الفرحة نسيت أي شيء وربنا يتم لينا على خير.

بعداك رجعوا المكتب الاتنين مبسوطين شديد إيمان جات على آمنة لقت بتتبسم براها.

– شنو يا جميل مالك مبسوطة كدا قال ليك بحبكِ ولأ شنو؟

– قولي كدا، يا بت دا داير يجي البيت عديل كدا.

– جادة؟ يا سلام ياخ، ازغرط؟ امسكيني عشان ما أزغرط، واي أنا مبسوطة ليك شديد ياخ! ربنا يتم على خير يا رب.

– واي يا إيمان ما عارفة ارتبكت ولأ خفت واتهابلت كيف قدامه.

– إنتِ أصلا هبلة، بالعكس أنا واثقة جدًا من ثباتك والله.

– حبيبي والله يا إيمو، نتم شغلنا ولأ نمشي البيت؟

– من أسي بيت شنو دا؟ آها انتهيتي من المشروع؟

أما في المكتب عند أحمد وأسامة .

– مالك مبسوط يا عريس؟

– الجمعة متين يا أحمد؟

– ايواة، ألف مبروك يا صحبي اصبر يا داب الأحد يعنى الجمعة فضل ليها زي اييبك بعيدة اصبر بس.

– أحمد!

أحمد ضحك: الصبر طيب ياخ.

تاني يوم بالصباح في المكتب أسامة جاب لآمنة ورقة وقال لآمنة دي شغل أمس ممكن تنزليه في الاكسل لو ما مشغولة.

آمنة: أوك طيب.

إيمان بعد ما شافت أسامة دخل مكتبه رفعت حاجبها لصحبتها: واااو واااااو.

آمنة ضحكت وضربتها في كتفها: هبلة بطلي.

إيمان: لا، جد واو المكتب داكلو مليان مهندسين وما جاءك الا إنتِ؟

آمنة: يمكن عشان اشتغلناها أمس مع بعض وأكتر زولة حأكون فاهمة الشغل؟

نبراس: آمنة بما إنك مشغولة ممكن اشتغلوا ليك؟

آمنة: يا ريت والله حتكوني مشكورة شديد.

نبراس: تمام ربع ساعة وحيكون جاهز إن شاء الله.

فجاءة تلفون إيمان اتصل وكانت دي شذى فقررت آمنة ترد هي لكن إيمان طلعت السماعة وقالت ليها: نرد سوا.

آمنة: عروستنا.

شذى: أووه أمونة، مشتاقين جدا.

إيمان: وأنا ما بشتاقوا لي ولا شنو؟

شذى: إنتِ الشوق ذاته.

هبة: بطلو كسير تلج لبعض.

إيمان: هبو حبيبي، كيفك يا جميل؟

ريماز: إزيكم يا بشوات.

إيمان: بما إنكم مجتمعين كدا لازم تعرفوا حتكون عندنا عروس تانية في الشلة وهي اسي جنبي.

تداخلات التعليقات ب:"جادة كدا يا إيمان، أمونة دا منو؟ سريع ورينا، ويا سلام" مع المباركات كمان.

شذى: قولي تالتة، عقبال باقي البايرات.

إيمان: شذى عندك عريس لي؟

أمل: إيمان دا شنو وأحمد؟

إيمان: إنتِ عارفة إني ما بطيقه أصلًا يا صحبتي.

هبة: شذى احكي لينا في شنو، وآمنة دا منو؟

شذى: خلوه مفاجآة!

آمنة: بتعرفوه انتو ما غريب علينا.

إيمان سريع قفلت الخط وقالت لآمنة: خليهو مفاجاة يا هبلة ما توريهم زي شذى برضو!

شذى رجعت ليهم: تلفونك ماسورة يا إيمان شوقنا بس زي الفيلم الهندي آها قولن منو دا؟

آمنة وهي ضاحكة: خلوها مفاجآة خلاص هو حيجي الجمعة لازم تكونوا كلكم معاي.

إيمان: معليش يا بنوت بس عندنا شغل كتير ممكن لبعدين كدا.

ريماز: دا شنو الافتراء دا؟

أمل: خلااص لبعدين يا بنات طييب عشان، أنا برضو شغالة.

جاء أسامة طالع ومشى لآمنة: آها خلصتي الشغل، يا أمونة؟

– لو سمحت يا هندسة اسمي آمنة، الشغل عند الباشا نبراس.

– آسفة طلعت عفوًا مني

– ولا يهمك، بس المكان مكان شغل.

نبراس قاطعتهم: باشمهندس أسامة الشغل رفعته ليك في جهازك بتلقاهو هناك.

أسامة خت يدينو في بعض ورد ليها: مشكورة شديد يا باشمهندسة، وبعتذر ليك تاني يا باشمهندسة آمنة.

ومشى طوالي، آمنة حست بالزعل من أسلوبها وفي الوقت ذاته بالغيرة من نبراس.

إيمان عاينت لصحبتها: أحرجتيه بطريقتك دي، لأنكِ قلتيها بانفعال، بس دا من حقك ما حأقدر أعلق بكلمة.

آمنة ردت وهي متحيرة: ما عارفة إذا العملتو دا صح أو غلط، بس هو أحرجني أول بأمونة دي.

استئذنت إيمان من آمنة ومشت اتصلت على جوري وحكت ليها عن نجاح الخطة، أحمد جاء طالع برا ولقى إيمان وقال ليها: إنتِ ما بردانة ولأ شنو؟

– لا يا هندسة ما بردانة.

– ايواة ثقة المرأة الحديدية، أمل اتصلت عليِّ وكلمتها إنه أسامة هو الحيتقدم لآمنة.

– أنت جادي ليه كدا طوالي.

– عايزاني أمهد زيك يعني؟

فجأة تلفون إيمان رنَّ عاينت لأحمد رفعت ليه التلفون: دي أمل.

– ردي ليها وادخلي جوا من البرد دا أو أمشي على الكافتريا هناك.

– خلاص خير.

أمل وهي بتبكي: صاح الكلام القاله لي أحمد دا، أسامة؟! أسامة هو الحيتقدم لآمنة؟

– أمل القصة قسمة ونصيب فاشنو خليك قوية.

– أسامة خاني يا إيمان أنا بكرهو ياخ خان حبي ليه " وقفلت الخط وبقت تبكي شديد".

بعد ما أمل قفلت إيمان لحقتْ أحمد للمكتب ولمن ضربت الباب لقت معاهو فيصل ومنير وكم ضابط وعسكري فاستئذنتم وطلبت من أحمد إنه يطلع برا لحظة بس.

– اتفضلي يا باشمهندسة إيمان.

– أتفضل وين؟ يا هندسة مكتبكم دا الكلية الحربية عديل.

كل الفي مكتب ضحكوا وقرروا يطلعوا بس أحمد وراهم إنه هو الحيطلع وحيرجع ليهم تاني، وبعد طلع ختا يدينه الاتنين في جيوبه: اتفضلي يا هندسة، آها جيتك لبرا.

– يا باشمهندس أمل دي حيجيها انهيار نفسي بالطريقة دي.

– أولًا هي لازم تفهم إنه الزواج قسمة ونصيب، والحب ما شيء بالغصب، ثانيًا دا ما موضوع نتكلم عنه في الشغل وزي ما قلتي قبل كدا لكل مقام مقال.

– ما عارفة حأقدر أتحمل فكرة إني أشتغل معاك في حتة واحدة كيف، عموما كدا أمل الفترة دي محتاجة دعم نفسي شديد عشان تتقبل الحكاية.

– فترة وتعدي يا باشا، طيب خير بالنسبة لأمل المطلوب مني شنو؟! وأي شيء حأعمله ليها.

– يا ليت تعدي سريع، طيب ممكن تخليها تقعد معاي يوم أو يومين قبل الخطوبة.

– ممكن طوالي ما دام بساعدها وبكلم الحاج كمان.

– طيب حلو حأتصل ليها أكلمها عن إذنك وآسفة على الإزعاج.

– العفو، بس القال ليك هي خطوبة منو؟ جاي عقد عديل، لكن ما تكلمي آمنة في الفترة دي!

إيمان من غير ما تحس مسكت يد أحمد: لا، ما تقول لي، أصلو ما بصدق، يا الله ياخ بس نحنا ما مستعدين هييي.

– بس دا عقد آمنة ما عقدك عشان تستعدي ليهو إنتِ.

إيمان انتبهت لنفسها اعتذرت ليه وردت: أنت ما فاهم، بس خلاص خير.

إيمان مشت قعدت جنب آمنة وكانت سرحانة.

– الجميل سرحان في شنو؟

إيمان قبل ما ترد اتصلت أمل لآمنة.

– يا هلا، أمولة كيفك.

أمل وهي بتبكي: ليه كدا يآمنة؟

إيمان انصدمت: أمل؟

أمل: ليه وافقتي على أسامة يا آمنة وإنتِ عارفة إني...

خطفت إيمان التلفون منها وطلعت برا اتكلمت مع أمل وبعداك جات.

آمنة: أمل؟ أسامة؟ إيمان أمل وأسامة بينهم شيء؟

– ما في حاجة زي دي.

– ما في شنو؟ يستحيل أخسر صحبتي طبعا.

– إنتِ هبلة؟ مفترض لو في حاجة زي دي أسامة اختار منو فيكم؟

في المساء وأثناء تفكير إيمان اتصلت شذى عليها ومن صوتها حست شذى إنه في حاجة فحكت ليها الحصل، وشذى بقت تضحك.

– شذى الضحك ليه؟

– لأنه الحل جاء لعندك.

– كيف؟

– دي ياها مفاجئتي القبيل، مروان ود خالتي تتذكريه الفي السعودية يوم العرس شاف أمل وقال عجبته وداير يتعرف عليها وأنا جيت احكي ليك.

– إنتِ جادة؟ سبحان الله دا خبر مفرح شديد.

– اتصلي عليها وريها اسي.

– ما أظن دا الزمن المناسب، بس حأتصل بعد شوية حأتصل عليها واتونس معاها ساي.

– ليه؟

– لأنه قلبها حاليًا مكسور، وأكيد حترفضه من غير وعي.

– فعلا كلامك صح، خلاص خير اتصلي ليها اسي نتونس مع بعض

اتصلت إيمان على أمل الكانت قاعدة مع إخوانها.

أحمد: ماشة وين أملي.

– إيمان متصلة علي.

– ايواة خلاص ردي ليها ما تتأخري.

أميرة غمزت لأحمد: ما عايز تسلم على إيمان؟

– ميرو والله بتلقى عينك مافي بطلي تشغيلات يا بت.

– يهون عليكَ حبيبي أنا؟

– قومي اقري يلا إنتِ قايلة الجامعة دي ساهلة؟

–أولى دي بسيطة ما على قدر كدا، ويا هو أمل بتشرح لي بس إنت ما شغال بي.

–أطلبي وعيوني ليكِ.

–حبيبي والله يا أبو حميد ربنا يحفظكِ لينا بهظر معاك أنا.

أميرة في المستوى الأول في الجامعة وعايز تقرا هندسة إلكترونيات وأيهم ممتحن الشهادة السودانية وشايل أحياء وعايز يخالف أخوانه عشان يكون دكتور العائلة الوحيد.

*****

أمل ردت لإيمان ولاقت شذى في الخط، واتكلمو مع بعض لوقت طويل، وكله كان عبارة عن التعلق الوهمي، والحب المن طرف واحد، وإنه ما لازم تأذي روحها بالطريقة دي، ولازم تخلي آمنة في حالها وبعد نقاش نص ساعة أمل شبه اقتنعت فعلًا بكلامهم، وإنه أسامة ما حيحبها وحتعيش في تعاسة، كانت قوية واتقبلت الفكرة وقررت تتصل على آمنة وتعتذر ليها. بعداك شذى قفلت وفضل أمل وإيمان بيتكلمو.

إيمان: اسمعيني باشا أحمد قريب ليك؟

أمل مشت على أحمد وقالت ليها: راجلك آي قاعد جنبي.

أميرة وهي ضاحكة خبيثة: كويس إنها جاءت منها "وطلعت لسانها لأحمد "

أمل طوالي ختت التلفون في أضانه وسمع إيمان وهي بتقول: يا فضيحة إنتِ ما تقولي لي راجلك ما تحرجيني قدامه ساي، المهم اتصلي لآمنة وأنا حأتصل ليه في تلفونه.

– ما في داعي أنا برجع ليك.

– م م منو؟ أمل صوتكِ مالو بقى كبير كدا؟

أحمد ضحك: حأعتبر نفسي ما سمعت شيء.

– بعد ما سمعت لكن؟!

أحمد مد التلفون لأمل وقال ليها: قالت اتصلي لآمنة.

اتصل أحمد على إيمان.

– آها قولي.

– أمل الحمد لله اقتنعت، بس شذى عندها خبر ليها وأنا رفضت تحكيه في الوقت الراهن، لأنه الوضع ما بتحمل!

– خبر شنو؟ احكيه لي سامعاكِ.

أخدت إيمان نفس عميق وحكت لأحمد كل شيء، هو اتقبل كفكرة مبدئية ووافق إيمان الرايئ، بعداك طلبت منه إنه يتكلم مع أمل عشان تجيها في البيت، وأمل اتصلت على آمنة واعتذرت ليها ووضحت ليها القصة ووصتها على أسامة.

آمنة: إنتِ حتكوني كويسة؟

أمل: ما تشيلي هم يا قلبي! المهم مبروك ليكِ شديد.

آمنة: الله يبارك فيك يا زينة وحنينة.

يوم الثلاثاء آمنة أخدت إجازة وناس المكتب سألوا إيمان منها.

فاطمة: وين آمنة الليلة؟

إيمان: أخدت إجازة عقدها يوم الجمعة.

فاطمة: الف مبروك ليها وعقبالك إنتِ كمان يا رب.

إيمان: اللهم يا رب، بس لسه بدري علي.

نبراس: مالك على البت عليك الله خليها.

فاطمة: بدري شنو هوي الزمن بيجري.

سامية: الف مبروك ليها، مخطوبة من زمان هي؟

إيمان: لا.

نبراس: منو طيب، ولقتو وين؟

إيمان: الباشمهندس أسامة.

نبراس بصدمة: أسامة الواحد دا؟

سامية: ما هينة صحبتك طلعت خبيثة وقدرت توقع الولد في أسبوعين بس.

إيمان: قصدك شنو؟

سامية: قصدي واضح يا إيمان.

إيمان: لو سمحتي لا آمنة من النوع الزيك أو الفي رأسك، ولا الباشمهندس أسامة من النوع البقع سريع، انتبهي لكلامك.

سامية: نعم؟ قلتي شنو هي كان ما هينة وما بتاعت حركات بتوقع الولد في أسبوعين بس.

إيمان: ممكن تكوني إنتِ من النوع دا، بس هي لا.

وقالت لنفسها: "هووي يا بتي قومي الناس ديل كعبين وإنتِ في مكتب محترم لازم أطلع من هنا سريع"

إيمان قررت ترجع المكتب القديم وكتبت ورقة نقلية ودتها للمدير في مكتبه وسألها إذا في أي مشكلة وهي ما أدته إجابة مقنعة فقال ليها: دي حتكون عبارة عن إجازة مؤقتة، لا غير وما حأقبلها كخطاب نقلية لأنه موصيني عليكم.

بعد ما إيمان طلعت المدير طلب من أحمد وفاطمة يجوا مكتبه وهناك سألهم لو في أي مشاكل أو أي شيء؟

أحمد: أبدًا سعادتك ما في أي مشاكل.

المدير: طيب ليه الباشمهندسة إيمان طلبت نقلية من هنا؟

أحمد وفاطمة: طلبت نقلية؟

أحمد: والله يا باشا أنا ما عارف الحصل شنو، بس حأعرف السبب وأفيدك إن شاء الله.

المدير: تمام، أنا اعتبرتها إجازة مؤقتة للأحد، ولازم انتو الاتنين تعرفوا السبب شنو وبأسرع فرصة ممكنة.

أحمد وفاطمة: حاضر إن شاء الله.

طلعت فاطمة وأحمد من المكتب وبعدها أحمد سألها عن أي مشكلة حصلت من وراه، فردت ليه: والله يا باشمهندس أحمد الجماعة ديل كانو بيهظروا معاها بس . "وحكت لأحمد القصة بالتفصيل"

أحمد وهو مصدوم: شنو؟ الكلام دا بالجد بِزّعل منكم وانتو ناس كبار وعاقليين بالمناسبة.

فاطمة: آسفين والله يا باشمهندس أحمد، آها أسي العمل شنو؟

أحمد: لازم الباشمهندسة سامية تعرف غلطها وتعتذر بس.

فاطمة: كلام سليم وفي محله.

إيمان طلعت البيت ومشت لآمنة في بيتهم قعدت معاها شوية، لمن رجعت البيت لقت أمل هناك وحكت ليها كل شيء، أمل وقفت معاها وقالت ليها: أحسن حاجة رديتي ليهم، بس أحمد ما حيرضى إنك تخلي الشغل.

– لا، حأرجع الشركة القديمة.

– ما تتسرعي.

– حأمشي اسي أكلم المدير.

– لالا اصبري شوية، النقلية اتوافق عليها؟

– دي المشكلة انو ما وافق عليها.

– كل شيء لخير يا ايمو طيب ارتاحي اسي ونومي، وخلينا العصر نمشي سوا لأمونة، ونشرب معاها قهوة.

– طيب، بس آمنة ما لازم تعرف القصة دي، لأنها حساسة شديد تمام؟

– ودا الصح.

أسامة اتصل على آمنة وقال ليها: المكتب من غيركم مضلم شديد، وإيمان ليه طلعت بدري عافية؟

آمنة: ليه في شغل كتير ولأ شنو؟

أسامة: مبالغة ياخ والمكتب ذاتو الليلة ما طبيعي كدي برجع ليك بعدين.

آمنة: حاضر وطمني عليك الله يلا سلام.

بالعصر لمن كانت إيمان قاعدة مع أمل بيفرقوا على بعض وبيتونسوا أحمد اتصل على إيمان.

– باشمهندس أحمد.

– ردي ليه سريع.

– طيب، وعليكم السلام.

أحمد كان منفعل وقتها: ما شاء الله عليك طلعتي بتفكري، ليه خليتي المكتب ليه وما كلمتيني؟

– والله يا باشمهندس أحمد أنا...

قاطعها أحمد: إنتِ عارفة أنا كان مفروض اتصل ليك من ساعة ما عرفت الكلام دا، بس لأنه كنت منفعل من تصرفاتكم كلكم كان إنتِ كان هم.

– كلامك صح، وأنا انسحبت عشان كدا.

– طيب ليه ما كلمتيني عشان اتصرف؟

– معليش يا باشا إنتِ قايلني من نوع البنات البشتكو إذا واجهو مشاكل؟

– ما قلت كدا أنا بس كمسئول فقط بقدر أحل القصة، وعشان كلامك دا، أنا ذاتي حأتنقل قريب، تاني كان تدقو بعض عديل أنا حأكون ما في.

– لا جد، ليه؟!

– لأنه مفروض امشي مكتب تاني ويجي غيري يمسك محلي لمدة ستة شهور أو سنة مرات وبرجع آخد موقعي تاني دا المفروض غايتو، آها يوم الأحد حتكوني في المكتب؟

– لا، تاني ما حأرجع أنا.

– يا السمحة، ما في كلام زي دا حترجعي يعنى حترجعي، المهم أمل كيف؟

– كويسة والله أديك ليها؟

– لا، بس سلمي عليها.

أمل وإيمان صلوا العصر وطعوا لآمنة وقعدوا معاها للمغرب، ولمن جوا طالعين منها آمنة مسكت في يد إيمان: بيتو معاي، ما تمشوا.

– بنجي الخميس إن شاءالله، أمي اليومين دي في البيت براها، نسيتي إنه أبوي سافر؟

– طيب احكي لي.

– احكي ليك شنو.

– ليه خليتي الشغل؟ أسامة حكى لي يا إيمان ما تدسي مني وأنا منتظراك تحكي لي من قبيل.

– ما خليتو بس أخدت إجازة مؤقتة عشان خطوبتك.

– متأكدة؟

– ايواة، إن شاءالله.

أمل عاينت للساعة وقالت ليهم: يلا أرح الضلام يا بت.

إيمان: ايواة، اسي انسي الموضوع وخلينا في المهم.

آمنة: اللي هو؟

إيمان: عندنا عروس هنا.

آمنة: غايتو منك.

أمل: أرح نتصل على شذى وهبة وريمو، ياخ ونتونس معاهم.

إيمان: فكرة برضو، بس نحنا اسي طالعين، أرح من بيتنا هناك، يلا يا أمونة تصبحي على خير.

*****

في صباح يوم الأربعاء، وبما إنه إيمان وأمل الاتنين في إجازة مؤقتة فمن الصباح اتحركو ومشو على آمنة ويفطرو معاها ويشوفو طلبات البيت، بعد الفطور والقهوة إيمان قالت لأم آمنة: التجهيزات المطلوبة شنو للبرنامج يا يمة زينب؟

الخالة زينب: والله يا بتي عمك إبراهيم دا شايفهو معقد الموضوع، على شنو أنا ذاتي ما عارفة؟

إيمان: كيف يا يمة معقد الموضوع، خير؟

الخالة زينب: قال إلا أخوانه يجو من البلد وبتو واحدة ما عندو غيرها، فموضوع الخطوبة وكدا صعب يعملو يوم الجمعة.

أمل: طيب يا خالتو كلام عم إبراهيم على العين والرأس، بس الناس ديل حيجو لازم إن شاءالله نعمل ليهم قعدة ظريفة ساي كدا.

الخالة زينب: داك الديوان كان بتقدرن تقعنو أمشن عليه.

إيمان: أنا ماشة ليه، أرح معاي يا آمنة.

آمنة: إنتِ جادة؟ عارفة إنه أبوي كلمته واحدة يعني صعب يقتنع.

إيمان: كل الجدية، الناس ديل بعد بكرة جايين ونحن أديناهم الإذن عاد شينة مننا تاني، كدي اتقدمي لي برا.

آمنة طلعت برا البرندة وانتظرت إيمان برا الحوش، إيمان سريع قالت لأمل: فهمي خالتي زينب إنه الموضوع ما خطوبة وبس، حيكون فيها عقد وآمنة مفروض ما تعرف كمفاجأة.

الخالة زينب: قلتِ شنو؟ عقد؟

إيمان: أمل سريع، أنا طالعة أحصل آمنة قبل ما تسمع.

أمل شرحت للخالة زينب الموضوع زي ما هو، وإيمان وصحبتها مشو الديوان، ودقن الباب وعمك إبراهيم قال ليهم اتفضلو، كان قاعد في مصلايته وماسك سبحته ومنتظر الظهر يأذن: اتفضلن يا بناتي.

إيمان: كيف حالك يابا، إنت طيب؟

عم إبراهيم: عافية الحمد لله يا بتي وإنتِ كيفك وأهلكِ كيف؟

إيمان: كلهم طيبين وفاقدين طلتك علينا بس.

عم إبراهيم: بعد أبوكِ يرجع من السفر بجي عليكم إن شاءالله.

إيمان: إن شاءالله ما بتقصر، طيب يابا جاينك في موضوع الخطوبة.

عم إبراهيم: كلامي كان واضح يا بتي أسبوعين لقدام كتيرة؟

إيمان: لا أبدًا ما كتيرة يابا، بس يوم الجمعة لازم تكون في حاجة، إن شاءالله كان تعارف!

عم إبراهيم: صعبة برضو، أنا عايز أخواني يتابعو معاي تفاصيل الزواج كله، ونحنا كمان بنعرف الأصول يا بتي ولأ ما كدا.

إيمان: أكيد وكلامك فوق رأسنا، لكن فلنفرض إنه دا ما كان الزول المناسب آها؟ لازم نقعد معاهم جلسة تعارف ساي كدا.

عم إبراهيم عاين لآمنة: إنتِ يا آمنة مش استخرتي فيه، ووافقته عليه؟

آمنة هزت رأسها بنعم وردت: لكن يا أبوي أنا قلت ليه للجمعة، فشينة أخذل الناس، ما عارفة أجيبها ليك كيف، بس ما نفسي أكون سبب في خذلانه.

عم إبراهيم: حاشا تخذليهم يا بتي، طيب المطلوب شنو مني؟

إيمان: نخليهم يجو نعمل برنامج لطيف إن شاءالله شاي لبن بس.

عم إبراهيم: خير وبركة، حأتصل بأولاد أعمامي يجو علينا، وكان وافقنا عليه نحنا الكبار، بخلي أخوانه يتحركه عاجلًا عشان باقي البرنامج إن شاءالله.

آمنة: أنا ما مستعجلة للعرس اسي يا أبوي، بعد التعارف تكون خطوبة بسيطة طوالي، وبعد سنة العرس إن شاءالله.

إيمان: بسم الله إنتِ كمان مالك التانية؟

آمنة وهي ضاحكة: لسه صغيرة، قصدي برامجنا ما حتقيف عشان عرس وكدا، فحنأجلو إن شاءالله.

عم إبراهيم: أنا شايف كان عرستي وجبتي ليك وليدات وبعدها واصلتي برامجك أحسن ليك، خليني أشوف أحفادي قبل ما أموت إن شاءالله.

البتين: بعد عمر طويل عليك إن شاءالله.

إيمان: طيب أسي حأكلم خالتو وحنبدأ تجهيزات التعارف.

عم إبراهيم: طيب خير وربنا يسهل، آمنة اتصلي بأعمامك وادِيني اتكلم معاهم.

إيمان: خلاص إنتِ اقعدي مع عم إبراهيم وأنا حأمشي أكلمهم كويس!

آمنة: تمام، تمام.

طلعت إيمان مبسوطة من الديوان وخلت آمنة هناك مع أبوها، إيمان حكت لأمل والخالة زينب البرنامج، أمل قالت ليهم: طيب لازم نكلم أحمد بالطريقة دي عشان يعرفو إنه ما في طريقة للعقد.

إيمان: طيب خليها علي.

إيمان اتصلت لأحمد وحكت ليه الحاصل، وأحمد كلم أسامة واستاء شديد من الحصل، بس أحمد وراه إنه كل شيء مقدر بيد الله وما يستاء وربنا لمن يقول ليهم كوني حتكون بإذن الله.

أسامة: والله يا أحمد بس أنا عايز ألحق أتزوج قبل النقلية عشان لو دوني حتة بعيدة تكون آمنة معاي.

أحمد: بسم الله، كلها ياها ستة شهور تاني حنرجع إن شاءالله، بس ربنا يتمم ليكم على خير إن شاءالله.

في صباح يوم الخميس بدت برامج النضافة والترتيب وتجهيز الطلبات وكدا، عشان عصر الجمعة يكونو جاهزين إن شاءالله، وما يتشحتفو لأي شيء.

أمل: ما أظن تاني في شيء ناقص، إلا حاجات السوق مش؟

الخالة زينب: ما نعدمكن عاد يا بناتي، بالجد الله يبارك فيكن وعقبالكن كدا يا الله عاجلا.

إيمان: الله الله يا يمة زينب نحنا كمان غرباء؟

الخالة زينب: ما كدا يا بتي والله لكن بالجد تعبتو شديد.

أمل: إنتِ عايزانا نزعل ولا شنو يا خالتو، ما معتبرانا زي آمنة بتك؟

إيمان: إنتِ يا خالتو متذكرة هبة وريماز وشذى؟

الخالة زينب: أجي عاد يا إيمان كيفن ما بتذكرهن؟

إيمان وهي ضاحكة: ديل تعالي شوفيهن أيام العرس، يطردوك من البيت ويمسكوه هم.

ضحكوا كلهم، واستئذنو الخالة زينب وطلعن على بيت ناس إيمان تاني، وهم الاتنين فارشات فرشة في الأرض ورامين فيها مخدات ونايمات على راحتهم.

أمل بعد أخدت تنهيدة ضحكت وقالت: بالجد برامج الأعراس دي طويلة، الله يضوقنا ليها.

– فعلا والله، بالمناسبة دي شذى عندها ليك مفاجآة.

– مفاجآة لي، وريني ليها سريع هي شنو؟

– يا بتي أنا مالي هي عند شذى ما عندي، خلي بكرة لمن تلاقيها تحكي ليك إن شاءالله.

في اللحظة دي أحمد اتصل على إيمان، وإيمان عاينت لأمل، قالت ليها: يلا الباشمهندس أحمد اتصل، عن إذنك كدي، قامت عشان تطلع برا، وفتحت الخط.

أمل صرخت: بتحبو في بعض ولأ شنو ماشة مني بعيد.

إيمان وهي ضاحكة: أمل إنتِ حيوانة ولأ شنو، حتفضحيني مع أمي.

– ضحكتك سمحة بالمناسبة، الحيوانة مالا قالت ليك شنو، وحتفضحك كيف مع أمكِ؟

إيمان اتصدمت من كلام أحمد كمان: واي إنتو الأخوان متفقين علي مش؟

– لا العفو ياخ، كيفكم طيبين؟

– الحمد لله طيبين وأنت؟

– في نعمة من الله، اسمعيني اتصلت ليك عشان أقول ليك أديني رقم العريس الجاي لأمل، عايز ألاقيه قبل ما تكلميها وكدا.

– سبحان الله قبل شوية جبنا سيرته بفوق وكدا، اسي شذى رقمها ما بدخل معاي إلا المساء وكدا، فلو انتظرت لنهاية اليوم كدا حأتصل لشذى واشيل الرقم منها، وحأرسله ليك واتساب، أما لو مستعجل شديد اتصل لمازن احتمال شبكته تكون أفضل مع إنه مستحيل، لكن ممكن برضو يرسلو ليك، رايك شنو؟

– طيب حأتصل لمازن ما فكرت فيه طبعا، وإن شاءالله الرقم يخش معاي.

– خلاص خير طيب.

– الخميس فاقد دراماتك والله.

– ياتو درامات دي يا باشا؟ ياها بس حقت أول أسبوع مش وما عايز تنساها لي؟

– لا، العفو ما كدا، إلا أقول ليك مفقودة في المكتب وكدا؟

إيمان سكتت مسافة، وردت ليه: يا سلام! ما تفقد عزيز يا رب، طيب اكسب الزمن يا باشا والله مضغوطين في برنامج الترتيبات دي.

– طيب محتاجين حاجة من السوق أو أي شيء؟

– لسه ما مشينا السوق ذاته، إحتمال للعصر كدا إن شاءالله، أو بكرة بالصباح.

– لو احتجتو شيء ما تترددو تتصلو علي أو على أسامة، ما تجهدو نفسكم كبنات براكم، ونحنا عارفين إنه آمنة ما عندها أخوان، يلا سلام.

– منو القال ليك ما عندها، مؤيد خطيبي قاعد، وضحكت بعدها ودعته، قفلت الخط ورجعت على غرفتها تاني.

أمل بنظرة خبث كدا: بتضحكي مالك خير؟

إيمان بغمزة: ما في شيء من الفي بالك.

وحكت آخر شيء حصل في المكالمة.

– صدمتي الود يا بت، اسي لو كان مُنمر عليك؟

– عايزة تقنعيني إنه أخوكِ ما عنده واحدة في حياته؟ بعدين يختي كلام الحب وننني دا ما بدخل في رأسي فماسكة في مؤيد دا شديد، بالرغم منه إنه حاجة وهمية كدا اخترعناه أنا وآمنة، بس بديت أصدقه أنا ذاتي.

– من ناحية ما عندو واحدة اطمئني ما بت هي في حياته، بس هو في حياة بت واحدة بس ومكرهاني فيه ودي بت خالي لزم، لكن لشنو الحب ما بدخل رأسك ممكن تحكي لي؟

– آها بالله كويس طيب، إحتمال بنات ما تظلمي الود ما هو كمان ما شاءالله عليه مثالي في عيون كتيرين.

– دا رايك؟ كدي ما تغيري الموضوع وريني ليه؟

– والله يا أمل احتمال تحسي إني معقدة منه لو حكيت ليك فأعملي رايحة.

– بحب أسمع منك كل شيء.

– طيب يا ستي أنا بخاف، لكن ما من الحب ذاته، بخاف يكون اختياري للزول الغلط وكدا أظلم نفسي وأولادي، بعدين أنا أقعد عمري كله أدفع ثمن غلطة غلطتها باختياري.

– بسم الله يا بت، ما ترفضي الموضوع نهائي، أدي نفسك فرصة كمان، واستخيري واستشيري.

– أنا معاك في الموضوع دا يا أمل، قلت ليك الزول المناسب أضمنه كيف؟

– خلي نفسك لله واتوكلي عليه، وأكيد ما حيرسل ليك إلا الطيب لأنكِ طيبة يا قلبي.

– إنتِ شايفة كدا؟

مرت الساعات وبالعصر كدا رجعو بيت ناس آمنة تاني وهبة وريماز جو عشان يبيتو معاها في البيت.

هبة: إنتو عارفين أمي حتطردني تاني من البيت لو العرس الجاي بقى ما حقي، قالت لي بتمشي أعراس صحباتك وما طلعتي ليكِ بعريس واحد، شايفاني برت للدرجة دي؟

ضحكو كلهم وردت ليها ريماز: خالتو دي قولي ليها القصة قسمة ونصيب.

أمل: فعلًا، سبحان الله نصيبك ذاتو ما بتكون عارفو بجيك كيف ومتين، الحمد لله بس.

-صباح الجمعة الميمون-

إيمان صرخت: يا بنات قومو سريع الساعة 5:30 الفجر فاتنا.

أمل وهي بتتثائب: يا بتي شوفي الدنيا كيف ضلام فاتنا كيف؟

إيمان وهي بتلبس في توبها: أمل، ريماز، هبة، آمنة قومو سريع صلو وتاني ارجعو نومو.

آمنة كانت قاعدة في مصلايتها وبتقرأ في قرآن: "صدق الله العظيم" ما حبيت أصحيكم يا إيمان شفتكم تعبانات.

إيمان: آمنة صليتي؟ يا بت ركعتي الفجر خير من الدنيا وما فيها، والصلاة خير من النوم، ليه يا آمنة ضيعتي علينا الخير دا، أمل قومي وصحيهم أنا جارية أحصل أصلي قبل الشمس ما تشرق وتبقى علي صلاة مقضي ما مؤدي.

أمل: إيمان دي مكبرة الموضوع كدا مالا.

آمنة: أنا والله خليتكم تنومو عشان شفتكم تعبانين وما حبيت أزعجكم.

أمل: ما مشكلة يا جميل.

هبة: في شنو جايطين مالكم؟

أمل: دي صحبتك دي قالت الفجر فاتها وعملت دراما!

هبة: الساعة كم أصلا؟ واي 5:30 كدي ليه ما صحيتونا بدري، ريماز قومي الفجر يا بت.

أمل وهي ضاحكة: أنا قلت إيمان طلعت هبة أجنَّ منها.

بعد صلو إيمان عاتبت آمنة على إنه كان تصحيها واتكلمو عن فضل صلاة الفجر.

إيمان: يقول ﷺ:"مَن صلَّى الصبح فهو في ذِمَّة الله" فما تستهونو العظمة دي، والمحظوظ مننا الفاز بفريضته، انتو عارفين يا بنات إنه هو براءة من النفاق، وفيه نور تام يوم القيامة، والله يا بختنا فيه بشهود الملائكة، وثناؤنا عند الله عز وجل، وكمان الفوز برؤية الله تعالى يوم الحساب، يا بنات أبسط وأعظم حاجة بنسمعها طوالي ياخ ركعتي الفجر خير من الدنيا وما فيها، وغيرها من الثمار العظيمة.

أمل: يا سلام ياخ، اعفي لي إني استهترت بالموضوع جدا.

إيمان: العفو ياخ، يلا قومن العايز تنوم تنوم، أنا حأسوي ليكم الشاي.

آمنة: واعفي لي أنا كمان عليك الله.

إيمان: بس تاني ما تكرريها.

آمنة: حاضر.

في عصر الجمعة البنات كانو جهزو وعملو أي شيء وجو أعمام آمنة شايلين حاجات خفيفة، وأحمد كان ليه حضور مع أسامة ووالده وعمه، ومازن كمان كان

حاضر، وبجاي في مكان النسوان كانت في أم أسامة الأصرت إلا تجي عشان تتعرف على أهل آمنة وأخته الوحيدة أسماء، الخالة تماضر، هبة، أمل، ريماز وكمان شذى.

أمل: بت شذى، قالو لي عندك مفآجاة لي قوليها.

شذى وهي ضاحكة: بت إنتِ يختي، أنا بقيت مرة ببيتي.

أمل: بطلي خلاص، احكي لي.

شذى: طيب يا ستي، والله الحقيقة كلها إنه عندي ليك عريس.

أمل وهي ضاحكة: عريس لي؟ إنتِ جنيتي بعد عرستي والله، لكن وريني المفاجآة سريع يلا.

شذى: وليه أكضب عليك أنا جادة والله.

شذى حكت التفاصيل لأمل، وأمل رايها كان بين بين، إنها ترفض أو توافق، فردت ليه: طيب يا ستي أديني فرصة أستخير وأديك خبر إن شاءالله.

هبة: بتتهامسن مالكن هوي؟

أمل: خلي الشمارات، وقومي جيبي لينا شاي يختي نحنا ضيوف، صحي إنتو إيمان وين؟

هبة: شوفيها واقفة وين، هناك عايزة تسمع قالت بقولو في شنو.

أمل: متين نطت هناك.

فجأة إيمان جاتهم جارية افرحو يا بنات، عمي وافق الحمد لله، آها زغرطتو لينا يا بنوت، يمة زينب زغرطتي ياخ، زغرطتو وعمت البهجة المكان، رغم إنه والد أسامة

قال نعقد بس أبو آمنة رفض وقال ليهم لمن أخواني يجو إن شاءالله، بعد جمعتين نعمل الخطوبة ليهم، وكان مستعجلين نتم ليهم طوالي، واتفقو على البعد أسبوعين إن شاءالله.

*****

-صباح السبت- يوم جديد صحت فيه إيمان بكل نشاط بعدما كان عندهم أمس يوم جميل آي ما تم العايزنو بس كانت خطوة إيجابية حصلت ليهم، يوم اتمنت فيه الخالة تماضر تكون بتها في العروس الجاية، لكن إيمان آخر من يفكر في العرس، ما لأنها دخلت في علاقة مؤذية أو غيرها، لكن جواها حاجز اتخلق ليها إنه ما في آمان لأي راجل، وكل الرجال ديل شبه بعض، بالرغم من إنه ما حصل فتحت قلبها لزول، كانت قافله عليها وبتنبسط بعلاقات صحباتها وحكاياتهم. الخالة تماضر كانت بتكب في كبايتين قهوة ليها ولإيمان الكانت بتكوي في ملابسها جنبها وقالت ليها: يا بتي متين حأفرح بيكِ إنتِ كمان.

إيمان وهي ضاحكة: أيواة كدا يا حجة هرمونات ال "يا بتي عرسي" قامت مش.

الخالة تماضر بتشيل كباية وبتمشي عليها: أنا جادة، يا إيمان.

إيمان بتقفل المكوة وبتستلم الكباية من أمها: عارفة يا أمي، بس أنا لسه صغيرة، وبعدين في أولويات والله عندي أهم من برنامج العرس.

- العمر ماشي بالمناسبة، ياخ أنا في عمرك دا كنت حامل بيك، ما في برنامج أهم من كدا.

- جادة يا أمي قتلو طفولتك بدري، أبدًا يا حجة كل شيء مرتب، وكل شيء بيد ربنا، نحن ما نستعجل رزق الله.

– طفولة شنو يا بتي بسم الله بقيت مرة كبيرة، وكان ما اللحمية القامت لي وشالو منها الرحم اسي كان عندي أولاد وبنات كتار يسمعو كلامي ما زيك، لكن الحمد لله بس.

إيمان وهي ضاحكة: واي يا أمي طلعتيني عاقة عديل، الحمد لله لخير وربنا عوضك بي بتخت الكباية وبتلبس في عبايتها آها طالعة معاي ولأ قاعدة أمشي وأجيك المساء؟

– يحليلها أمل كانت مالية علينا البيت والله وونستنا وقدرت تفرق بينا، لا طالعة ماشة أشوف زينب كيف من جوطة وتعب أمس، آمنة ماشة معاك الدار ولأ ماشة براك؟

– أي والله مش يومين بس فرقت معاي، لكن حتجي تاني نهاية الإسبوع الجاي إن شاءالله،أما عن آمنة آي ماشة، لكن ما حأدخل لخالتي زينب عشان الزمن حيضايق إلا وأنا راجعة، يلا أرح يا ست الحبايب، وما تشغلي بالك بي كتير.

– الله يصبرني بس قال ما تشغلي بالك بي قال، قومي أطلعي لي.

البتين مشو مركز التحفيظ ورجعو زي الساعة 12 كدا، اتكلمو عن يوم أمس وقدر شنو كان حلو، وفكرو في يوم بكرة كمان إيمان: أنا شايفة إنه ما في داعي نرجع الشغل القديم.

– ليه؟

– مفروض نبدأ في مشروعنا الخاص، ونبدأ إجراءات شركتنا الخاص.

– ومن أين لنا ثمن المال فنشريها؟

– يا شيخة بسم الله، نخاد قرض من البنك ونبدأ الاجراءات بس.

– أول مرة أسمع بإجراءات شركة بتتعمل بالبنك، يا بتي كدي خلينا نسأل ناس عندهم شركات ونشوف وصلو كدا كيف.

– بس ما نبدأ باسم عمل، يا زولة بتتسهل إن شاءالله.

لمن وصلو البيت وسلمو على الخالة زينب وعملو ليهم قهوة وقعدو اتونسو مع بعض، إيمان جاتها مكالمة من أحمد، فساقت آمنة ومشو على غرفتها هناك، قالت ليها: الباشمهندس دا متصل لي، وأمي لو عرفت بيه ساي حتشغلها لي بيه، خليك معاي هنا أرد ليه تمام؟

– طيب أسرعي قبل ما الخط يقفل.

– ألو، وعليكم السلام ورحمة الله.

– معليش لو اتصلت في وقت متأخر، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

– يا باشا دا الظهر متأخر كيف؟

– شايف رديتي متأخر عشان كدا!

– آيواة نعم، احتمال يكون التلفون في الشاحن، واحتمال بصلي في الظهر، ضع لأخيك سبعين عذرًا ياخ.

– لالا عذرتك تب، كيف حالك؟

–الحمد لله في نعمة وأنت؟

–الحمد لله، اتصلت عشان أعرف بكرة جاين ولأ لا، عشان أقدر اتصرف.

– لالا اتصرف ساي يا باشا.

– الإجابة وصلت، ياخ ما تعقدي الموضوع يا إيمان خليكِ عاقلة وانزلي الشغل.

– يا باشا أنا ما معقدة الموضوع أنا اتخذت القرار، البيئة دي بقت ما صالحة إني اشتغل فيها، وسامة بالنسبة لي، فليه أخت نفسي في مكان زي دا؟

– بنغير ليكِ المكتب طيب.

– لو قلت ليك حأجي حأكون كذبت عليك، وما عايزة أصل مرحلة زي دي، في حاجة تانية ولأ أقفل خلاص؟

– صعبة جدا إنتِ والله، ايواة في، اتصلت على مروان واتلاقيت معاه وطلع شاب محترم جدًا وراقي وصاحب اسم، وأنا مبدئيًا كدا موافق عليه لكن حنأجل البرنامج لبعد برنامج أسامة إن شاءالله.

إيمان نططت من الفرح وقالت ليه: بالعكس ياخ، عشان الفرحة تكون فرحتين اعملوهم سوا.

– ما في طريقة والله، بعدين صحبتك لسه في حالة اكتئاب، وشابكاني التعافي وشنو كلام كتير كدا.

– أنا فاهمة عليها، خلاص حأتصل ليها بعد شوية إن شاءالله.

أحمد ودع إيمان بعد ما صعب عليه إنه يقنعها إنها ترجع الشغل لكن قال دي محاولة ولسه في كتير، أما إيمان مع آمنة فرحو شديد لأمل، إيمان قالت إنها حتتصل ليها، وحاولت كم مرة بس أمل ما ردت ليها، فقررت تمشي ليها، استئذنت من ناس آمنة ومن أمها ومشت عليها في البيت، أهل أمل واللي هم أهل أحمد بعرفو إيمان من زمان في لمات الأسر، وفي الإفطارات الجماعية حقات دفعتهم، في برامجهم حقت الثانوي وكدا.

إيمان زمان ما كانت عارفة إنه أمل صحبتها عندها أخو اسمه أحمد إلا في عرس شذى وعرفت صدفة فهي نست تمامًا إنهم حيكونو في نفس البيت؛ لأنهم أخوان، دا غير إنها متعودة تمشي ليها وما حصل مرة اتصطدمت بيه في بيتهم أبدًا، فتحت ليها أميرة الباب وسلمت عليهم كلهم، ومشت لأمل في غرفتها لقتها عاملة طقوس أحزان عجيبة، شيء أغنية حزينة، وشيء بخور وبكاء.

إيمان مشت فتحت شبابيك الغرفة، وقفلت المسجل المشغلة بيه الأغنية: يا بتي مالك، أمس مش كنتِ كويسة وفرحتي معانا وأي شيء؟

أمل وهي بتتبكي: فرحت عشان آمنة بس ما كنت مستوعبة إنه أسامة هو العريس ذاته.

– أمل، لو أسامة خلى آمنة وجاك حتوافقي؟

– لا ما حأوافق، لأنه ما حأقدر أصلًا، بس دي طقوس طبيعية مفروض أمر بيها.

– فاهمة عليك بس ما تأذي نفسك كدا، طيب حبيبتي بتقدري تمشي تقعدي معاي تاني يومين تلاتة؟

– الفترة دي اعفيني لكن الجمعة الجاية بجيك إن شاءالله وبقعد معاكم الاسبوع كله إن شاءالله.

– اسي ما بقدر أخليك كدا نهائي، طيب أرح نطلع، رايك شنو نمشي على البحر الجنبكم دا ساي زي ما كنا بنعمل زمان.

– يا ليت بس ما بقدر يا إيمان.

إيمان أقنعت أمل إنها بتقدر، وما تغش عقلها الباطن بكلمة ما بقدر، وإنه كل البتمر بيه دا طبيعي، فهمتها الفرق بين التعلق الوهمي وبين الحب، وبين إنه العقل

مستوعب إنه البحصل دا غلط، بس القلب فيه شيء شبه انكسر لكن حيمر بإذن الله، أمل لبست عباية وشبشب بيت وطلعو مع إيمان.

أميرة: إيمان جبت ليكم شاي ماشين وين؟

إيمان وهي ضاحكة: يا بتي ليه تعبتي نفسك كدا، كان تعملي عصير على السريع بس، شكرا ليك ما بتقصري طالعين مشوار وراجعين.

أمل: اشربي الشاي يا بت وبطلي حركات.

إيمان: ما عايزة يا بتي أنا، بأخرنا وإنتِ عارفة إني ما بشرب حاجة حارة إلا يبرد وكدا والشمس حتغيب لينا.

أميرة: ماشين البحر ولأ شنو؟

أمل: ايواة وكلمت أمي.

أميرة: سوقوني معاكم والله ما بتكلم ليكم، وبشيل ليكن الشاي في سريمس.

أمل: يا بتي أحمد لو رجع ولقاك ما في بقتلك بعدين.

إيمان فجأة استوعبت إنه دا بيت أحمد برضو، ارتبكت وخلاص قربت تسيح من الخوف إنه يلاقيها هنا وقالت ليها: أرح البسي سريع خلينا نطلع، قبل ما أحمد يجي.

أمل: مالك فجأة صوتك اتغير يا إيمو، والله بشاكلها هو لا بعرفني لا شيء بعدين، مانعاها تمشي البحر، وحتخت ليه الغداء هي لمن يرجع.

إيمان: معانا نحنا الاتنين ما حيسألها، بعدين ما تكتميها على البت لسه صغيرة، غداء شنو التختو ليه ينتظر بس لحدي ما نرجع، حنرجع قبل المغرب إن شاءالله.

أميرة ما صدقت جرت لبست عباية وكبت ليهم الشاي فعلًا في سيرمس، ولقت بسكويت قاعد في دولاب المطبخ شالته ليهم، وأثناء ما فتحو الباب كدا، لقو أحمد في وشهم، إيمان شافتو وهلعة ساي وقعت في الأرض.

*****

بعد عشرة دقايق إيمان صحتْ لقت روحها في غرفة أمل، وجنبها أميرة، أول ما شافتها فتحت كوركت: يا أمل تعالي إيمان فتحت.

إيمان: ليه مالي في شنو؟ بعدين مش مفروض نكون في البحر؟

أمل بعد ما دخلت عليها: إنتِ خليتي فيها بحر بعد دا، وقعت مالك بعد شفتي أحمد؟

إيمان اتذكرت الموقف وحست بإحراج، قامت ضحكت عشان تغير الموضوع: بسم الله، أحمد شنو البقع لمن أشوفه ما أنا شغالة معاه كمان، لكن بكون جاني هبوط بس.

أمل بتحاول تصدقها: طيب يا ستي صدقتك! بتقدري تقيفي على حيلك؟

إيمان: يا بت قالو ليك أنا مُعاقة مالي ما بقدر؟

أحمد دق ليهم الباب، ونادى عليهم: ممكن أدخل؟

أمل: أدخل يا سيدي.

أحمد: سلامتك يا باشا عافية، مالك عيانة؟

إيمان: لا، هبوط عادي.

أحمد: طيب، خلينا نمشي المستشفى نعرف عندك شنو؟

إيمان: مشكور يا باشا أنا بقدر أقيف، حاجة عابرة ومرتْ.

أميرة: إنتِ متأكدة إنك كويسة؟

إيمان: يجماعة والله جد كويسة، الزمن ما مشى كتير، بنقدر نمشي مشوارنا؟

أحمد: معليش بس ماشين وين؟

أمل: ماشين البحر وراجعين.

أحمد: لا يا أمل معليش بس ما في طريقة تمشو البحر زي الزمن دا، بكون كله شماسة وما ظريفة ليكم كبنات.

أميرة: طيب حأجيب ليكم الشاي هنا.

أمل: ختي الغداء أول وبعدين نشرب الشاي، أمي بتكون جعانة، بالمناسبة أمي قلقت عليك شديد ومنتظراك من قبيل برا.

إيمان: يحليلها ياخ، ربنا يديها العافية، خليني أطلع أوريها إني كويسة، واعفيني من برنامج الغداء، أمي براها في البيت وما حتآكل من غيري، فاشنو أنا حأطلع.

أحمد: ما في كلام زي دا يا هندسة حتتغدي وحتشرب الشاي وحتتونسي مع صحبتك، وأنا وصحبتك حنوصلك للبيت فما تشيلي هم الرجعة.

إيمان: لكن...

أحمد: من غير لكن، يلا أميرة امشي ختي الغداء، عن إذنكم.

أمل: خلاص كلمة وغطاها، بس بصراحة كدا الاتنين طلعو وريني مالك ارتبكتي لمن شفتي أحمد.

إيمان: بصراحة بصراحة أول مرة أشوفه في بيتكم، وقبيل اتكلمت معاه بطريقة ما كويسة.

أمل ضحكت وقالت ليها: أيواة كدي اعترفي يجميل، بالمناسبة أحمد ما بشيل في قلبه، فما تشتغلي بالموضوع كتير.

إيمان قعدت مع أمل لبعد المغرب، وتاني ما لاقت أحمد إلا وقت دخل عليهم في الغرفة، واستغربت جدًا، حاولت تفتش عنه بالعيون، بس ما ظهر ليهم خالص، بعد داك حست بالزمن واستئذنت أهل أمل إنها لازم ترجع لأنه الزمن اتأخر عليها، أمل أصلًا ما طلعت عبايتها، شالت تلفونها واتصلت على أحمد إنه يجي عشان يقدمو إيمان، مع إنه هي منعتها.

بيت ناس أمل عبارة عن قطعة 800 متر مربع، مبني في النص نظام طابقين، وعندهم حوش كبير من أربعة جهات، المطبخ الرئيسى في البيت خارجي، وفي مظلة قدام المطبخ، جهة الباب الصغير للبيت، ودي الكانو قاعدين فيها ناس إيمان قبل ما يدخل أحمد منها. أحمد جاء لابس تيشريت أبيض نص كم، وبنطلون أسود، وديك يالريحة تسوي كدي، دي اللفتت نظر ناس بيتهم ريحته الجديدة، أميرة حبت تشاغله كالعادة: وريتنا يا باشا، دي شنو الحركات دي ريحة جديدة ما اتعودنا عليها، ماشي تخطب ولأ شنو؟

أحمد دقاها في رأسها وقال ليها: انكتمي عشان ما أوريك عروض يا بت.

أميرة ضحكت: أنا أختك حبيبتك معقول توريني عروض يا أبو حميد؟

أحمد: يلا اسكتي بس.

أمهم الحاجة هنادي: إنتِ يا بتي نومي معانا الليلة وامشي بكرة.

إيمان: يا ليت يا يمة هنادي بس لازم أمشي عشان أمي في البيت براها، بعدين مفروض تكون زهجتو مني أنا من قبيل معاكم ياخ.

أمل: لو قعدتي معاي العمر كلو ما بزهج منك أنا.

إيمان: حبيبي يا أمل، عارفة يا قلبي ما بتقصرو والله وعاينت لأحمد اللي لفت نظرها زي ما لفت نظر الباقين، وأصلا دا الدايرو أحمد إنه يلفت نظرها، بس بعدين ما اهتمت بالموضوع شديد وقالت ليه: ما في داعي تتعب نفسك يا باشا وإنت بكرة عندك دوام، أنا حأركب من الزلط برا، البيت ما بعيد.

الخالة هنادي: يا بتي باشا شنو وحركات شنو قولي ليه أحمد ساي، دا زي أخوك يا هو أخو أمل وأمل أختك ولو قلتي ليه أبو حميد ذاتو تكوني ما قصرتي.

كلهم ضحكوا وأدت القبول بكدا إلا أحمد مشى فتح باب الشارع طلع العربية واتحركو، أمل عاينت وراء لإيمان: انبسطت بجيتك والله يا إيمو بس لو سمعتي كلام أمي وبيتي معانا تكوني ما قصرتي.

إيمان: يا أمل إنتِ عارفاني ما بتردد في إني أبيت معاكم زي ما كنا بنعمل زمان عادي، بس الآيام دي إنتِ عارفة المانع! وغمزت ليها

أمل: آي، صح، خلاص خير فهمت.

أحمد: زمان؟ زمان متين؟ أنا أول مرة أشوفك في بيتنا الليلة.

إيمان: وأنا كمان أول مرة أشوفك.

أمل: ما هي عشان تلاتة مرات بس، مرتين كدي فما صادف اتلاقيتو.

إيمان: أجي؟ خمسة مرات، مرة نحنا الخمسة وقت أيام امتحان الكيمياء حق الشهادة، ومرة يوم رجعنا متأخرين بعد الافطار الجماعي حق دفعة هبة وريماز

المعاهم في الجامعة وكان قريب ليكم، ومرة وقت خالتو وعمو جو من الحج..اتذكرتي ولا أزيدك؟

أمل: آي والله، اتذكرت والمرتين، مرة منهم وقت مشينا لخالة شذى في المستشفى جيتو معاي إنتِ وآمنة.

أحمد: ما شاء الله عليكم والمرة الأخيرة وين؟ داكلو هين الكلام داكلو وأنا وين؟

أمل وهي ضاحكة: المرة الأخيرة دي الزمن فات ليهم برضو، لكن أسال نفسك والله إنت كنت وين؟

أحمد: ظريفة لكن!

أمل: خلاص ما تزعل.

أحمد: طبعًا يا باشمهندسة إنتِ مُصرة على بكرة مش؟

إيمان: كلامي ما بعيدو وما قاعدة أأكدو يا باشا.

أحمد: وأنا حأعيد وأقول إنك صعبة، بس ما علينا أسي أمي قالت ليك شنو؟

إيمان اتصدمت: قالت شنو؟

أحمد: تناديني منو؟

إيمان: آها طيب يا أح أح أحمد.

أمل: أجي صعبة للدرجة دي؟

فجأة ضحكو كلهم، وأمل ما خلت إيمان في كل دقيقة تسألها وتتكلم معاها، لحدي ما وصلوا، في البيت إيمان لقت رجع أبوها من السفر، والخالة تماضر حلفت

عليهم إلا ينزلو ويشربو الشاي، وإيمان عملته ليهم سريع وودعتهم. بعدها بدقيقة بس الخالة تماضر مشت لإيمان في غرفتها: احم احم.

إيمان: اتفضلي يا حجة.

الخالة تماضر بغمزة: ما قلتِ لي إنه أمل عندها أخو راقي ووجيه كدا، وكمان بقولو شنو الشباب ديل، آي مز.

إيمان: أنا ذاتي عرفت جديد زيك يا أمي.

الخالة تماضر: علي أنا عاد؟

إيمان ضحكت: وأكذب عليك لشنو يا أمي، بس فهمتك عايزة تقولي شنو، أولا دا الباشمهندس أحمد ذاتو الحكيت ليك عنه أول أيام لي في الشغل هو ذاته أخو أمل، ثاني شيء أنا وهو ما بنتفق مع بعض نهائيًا، وعشان تشيليه من رأسك هو خاطب بت خالو، وأزيد عليك أسي خالتي هنادي قالت لي أخوك زيو زي أمل، اها كدا كيف؟

الخالة تماضر ضحكت وقالت ليها: دا المهندس القلتي كعب؟ هوي يا بتي بعد دا وجبت عليك صلاة الحاجة عديل.

إيمان وهي ضاحكة: أجي يا أمي، حاجة شنو؟ وأنا أسي قلت أمي ما بخليها براها في البيت عشان الحاج مسافر وكدا، بس شنو بعد رجع عايزة تتخلصي مني سريع كدا؟

الخالة تماضر: والله يا إيمان أنا زي كل أم عايزة أشوف بتي عروس زي باقي الأمهات فرقي شنو منهم؟ ما ممكن تفرحيني؟ بعدين إنتِ جيتي واحدة بس...

قاطعتها إيمان: خلاص يا أمي وعد مني أول عريس يتقدم لي بعرسو طوالي، بس بشرط هو يتقدم براه ما تجيبيو إنتو، كدا كويس؟

أمها باستها وقامت فرحانة طوالي وقالت ليها: كويس طبعا.

طلعت وقالت لنفسها: "وحيجي براهو كيف دا وإنت بترفضي لي في الرجال وكمان بتخوفيهم، أنا حأوريك حيجي براهو كيف"

-أما في العربية عند أمل وأحمد-

- قبيل وقت قلتِ للباشمهندسة تبيت معاكم وقالت ليك عندها مانع، المانع كان شنو؟

- أجي يا ود أمي، إحتمال كلام سر بين بنات!

- طيب أقول ليك، عشان أنا في البيت؟

- لا لا، العفو يا أخوي، عشان أبوها مسافر وأمها براها بس دا السبب.

- جادة؟

- آي والله، وبعدين ما عرفتك يا أخوي، تشيرت جديد، وريحة جديدة، ولو ما بخاف الكضب كان قلت البنطلون دا جديد.

- آها ويعني، عايز أخوك يلبس قديم؟

- لا أبدًا، ما في حاجة! بس...

- قولي يا أمل كل الفي بالك ما بسألك والله.

- قول والله!

– كان ما عايزة تقولي خلاص.

– لا، حأقول، ليه لمن يجوني صحباتي أو بنات خالي وأمي بتقول ليك وصلهم بترفض إلا بعد تحانيس وحتى بعد التحانيس دي بترفض، وأسي طوالي وصلتنا بدون عناد حتى.

أحمد رفع حاجبو وعاين ليها وتاني رجع عاين في الشارع: بالله هو كدا، طيب يا ستي وإنتِ ليه ما حصل جيتي سألتيني السؤال دا في وقته؟ على العموم أنا حأجاوب ليكِ من غير لف ودوران، لأنه كان بنات خالي كان صحباتك ديل أنا نفسيًا ما بكون مرتاح ليهم في البيت، خلي لمن أوصلهم لمكان، إنتِ ما بتلاحظي لتصرفاتهم وحركاتهم المن غير خجل دي.

– آي لاحظت والله، بس...

– وأتم ليك، الباشمهندسة معاي في المكتب بعرفها قبل ما أعرف إنها صحبتك، وعارف أخلاقها شنو، والحمد لله ما شفت منها تصرف شين، أي نعم أسلوبها صعب. "سكت وابتسم واتذكر كم موقف كدا وواصل كلامه" والله ما عارف أقول ليك شنو، بس هي البت الحربية، وبس.

– البت الحربية؟ هو صراحة إيمان ما فيها كلام، وأنا من زمان بحبها، ياخ ما في زول في الشلة ما بحبها، بتسمعنا وبتقيف معانا، وبتدافع عننا كلنا من زمان وللآن، وبالذات آمنة دي أقرب ليها واحدة، لكن هي مميزة كل واحدة فينا بطريقتها الخاصة، كلنا في قلبها وهي عندها مكانة في قلوبنا كلنا. أمل سكتت وصرخت: أحمد ياخ أنا والله بحب البت دي وبتمنى...

– يا بت ما تكوركي عرفناك بتحبيها، آها وبتتمنى شنو؟

– ولا شيء.

– لا قولي، سريع عشان نحنا داخلين على البيت.

أمل اتكلمت بصوت هادئ شديد: بتمنى لو إنها كانت أختي ومعاي في البيت، بس في النهاية هي أختي من رحم الأيام مش؟

– دا ما كلامك، لكن آي مش، كدي انزلي افتحي لي الباب دا.

نزلت أمل فتحت باب الشارع لأحمد ودخل العربية بعدين كل واحد فيهم مشى لغرفته، وشايل همومه وأحلامه الفي باله، كان أسامة، أو آمنة، لإيمان وأمل، وكمان أحمد.

*****

في صباح يوم الأحد إيمان شالت لابتوبها ومشت لآمنة وحكت ليها كل الحصل أمس، وصحبتها اتفاعلت معاها بالضحك من الدراما الوقعت فيها. هم ما حكو لأهاليهم الحصل ليهم في الشغل، فاتحججو بإنه عندهم إجازة مفتوحة لحدي خطوبة آمنة، قعدو يفتشو عن تجارب سابقة عن ناس بنوا شركات فكان هدفهم يعرفو المطلوب والناقصهم شنو، ويبدو يعالجو عليه.

– بتعرفي ليكِ محامي يا بت يا آمنة؟

– لا، ليه؟

– لازم يكون عندنا محامي عشان التسجيل التجاري.

– حأفتش إن شاءالله.

– طيب! بيني وبينك كدا يا بتي نعملا اسم عمل للمشاريع الصغيرة والمقاولات ونشوف لينا مهندس مدني ينضم لينا، ولأ نكبرها لشركة وبكدا نكون زدنا الالتزامات علينا.

– أنا شايفة الخيار الأول اسي أفضل، خلينا نطلع القمة درجة درجة، لكن شايفاك مُصرة إلا على الشركة.

– أنا ما مصرة عليها، بس ساعية لموضوع الشركة كحلم كبير، لكن كهدف ما مشكلة نبدأ باسم العمل أول.

– طيب، شوفي المناسب وأنا معك.

– آمنة، أنا رقبتي وجعتني وأنا من قبيل مدنقرة في اللابتوب دا، وإنتِ شغالة بتلفونك بتتكلمي مع منو؟

آمنة وهي ضاحكة: بتكلم مع خطيبي.

– خلاص جنيتي، يا بتي أوزني زمنك بين الحب وبين العمل ومشاغل الحياة.

– دي غيرة ولأ شنو؟

– ما فهمتكِ، غيرة من شنو؟ آمنة إنتِ بتهظري ولأ جادة.

آمنة وهي ضاحكة: أكيد بهظر معاكِ ما تنفعلي، أنا كنت بفتش في قروب الأسرة عن محامي.

إيمان ضحكت: طيب ما تقولي من الأول، أجي في داعي للزي دا.

– كنت عايزة أشوف ردة فعلك بس، بعدين إنتِ عارفة إنه أسامة لو ما بقى زوجي على سنة الله ورسوله مستحيل أتكلم معاه كلام عن الحب وما أدراك.

– واثقة منكِ يا قلبي، يلا يا آمنة عشان الزمن ضايق أنا طالعة ماشة الجمعية، لأنه أمل حتلاقيني وحنمشي سوا.

– طيب حأواصل الشغل أنا.

– عليك الله ما نفسكِ تدخلي معانا؟

– إيمان أنا ما عارفة إنتِ كيف قادرة تثقي في الناس ديل وتشتغلي....

قاطعتها إيمان: خلاص خليكِ، يلا سلام.

إيمان وأمل شغالات في جمعية "فرحتي معهم" جمعية صغيرة مهتمة بالأطفال الأيتام عامة، وأطفال الشوارع خاصة، وعشان الشتاء بدأ يدخل في موجاته فعايزين يبدو في اجتماعهم لمشروع الكسوة الشتوية ودي عبارة عن بطاطين وسيوترات بتتوزع حسب الاحصائيات العندهم عن الفئة المستقطبينها، البتين مشو حضرو الاجتماع، وطلعو بعد صلو الظهر مشوا مطعم عشان يفطرو.

– سرحانة وين يا إيمان؟

– أبدًا ما سرحانة قاعدة أفكر بس، الشتاء بجي كل سنة بالشكل نفسه، والتأثير نفسه وكل سنة بتكون في ناس عندهم حوجة أكتر للبطاطين من السنة القبلها، بعدين بقى غريب دا بقى بقتل عديل.

– حكمة ربانية، ما غريب إلا الشيطان، أمس نمتي كيف؟

– حلمت بيك كمان، كيف يعني نمت كيف يا أمل؟

أمل ضحكت: والله حيوانة بشكل طبعا صدقت إنك حلمت بي، أمس أحمد شكرك لي كمان.

– أحمد منو؟ آها الباشمهندس، بالله شكرني ولأ نبذني؟

– بالعكس ياخ، أحمد دا طيب والله يا إيمان، صعب مرات بس الطبيعي لطيف.

– ربنا يحفظكم لبعض.

إيمان حكت لأمل عن موضوع الشركة، أمل اتفاعلت معاها بحماس وانو هي موجودة معاهم دايما ولو بتقدر تساعدهم في أي حاجة ما حتردد طوالي،بس لازم يمشو خطوة ويرجعو خطوتين لوراء، عشان ما يتعثرو، وحتى لو شركتهم فشلت دي ما نهاية الطريق يواصلو لحدي ينجحو تاني بإذن الله.

– شكرًا لوجودك يا قلبي.

– العفو الأصحاب لبعض ياخ، بعدين العملتيه معاي ما هين.

– أجي، عملت شنو؟

أمل وهي ضاحكة: لا ما تجي، جاية وين، العملتيه كتير يا قلبي، كفاية وقفتك معاي الأيام المضت دي وما حسستيني إني وحيدة.

– ظريفة لقيتك، قومي أرح نطلع، وما تحسبي حاجات زي دي بينا لأنه دا الواجب، بس لو دايرة الحساب الجد، ادفعي الحساب دا.

أمل ضحكت ودفعت عند الكاشير وجات: يا شيخة تاكلي قدر دا وتدفعيني دا كلو.

– ما براك عاملة فيها حساسة وكدا اعمل ليكِ شنو!

إيمان وأمل رجعو بيوتهم، وكل واحدة شايلة في جواها الحب للتانية والامتنان، كل واحدة فيهم عارفة إنه لو وقعت حتلقى التانية قريبة ليها، وسند بالنسبة ليها، بالرغم من اختلاف شخصياتهم هم الصحبات الستة إلا كل واحدة مميزة بطريقتها الخاصة، وكل واحدة شايلة من اسمها ميزتها دي ودي براها هبة من ربنا ليهم من الأمل، للإيمان، والآمان، واللي هي فعلًا شذى لأيامهم، وريماز كمان.

مرت الأيام والمدير طلب من أحمد إنه بعد دا يتصرف ويرجع المهندستين الشغل لأنه في تراكمات في الشغل ونقص في الموارد البشرية، أحمد كلم المدير إنه حاول معاهم أكتر من مرة بس مُصرين على قرارهم، وهو لسه المدير ما عارف القصة من طلوعهم. أحمد شاكل المهندسة سامية على طريقة كلامها من أول يوم عرف فيها بالقصة وهي اعتذرت منه، لكن ما اعتذرت من إيمان وآمنة. المهم بعد أسبوع أمل وآمنة مع إيمان كم يوم كدا، وآخر سهرات وونسات وقهوات بالعصر.

أعمام آمنة جو من البلد خلاص، أبو أسامة أتصل لأبو آمنة وأقنعوه إنه لازم يقلبوه عقد عشان العرس يكون في أسرع فرصة ممكنة وشرح ليه وضع ولده وعن سفره الممكن يجي فجأة، فوافق عم إبراهيم على كدا، كانو كلهم عارفين إنه عقد عدا آمنة مفتكرة إنها خطوبة زي ما اتفقوا، وهنا كانت المفاجآة. مرا الأسبوع سريع ويوم الاربعاء أمل وإيمان مشوا يعزمو الجيران وأهل آمنة الوصفتهم ليها الخالة زينب، أما عم إبراهيم فقرر يعمل ليها صالة متحركة، في صباح يوم الخميس.

إيمان قررت تشتري لآمنة فستان هدية، بس القروش ما كفتها بالرغم من إنه أمل قررت تتم معاها، إيمان دمعتها جرت وقالت ليها: أصلًا دا كان عهدنا من زمان يا أمل إنه الحتعرس أول تشتري للتانية فستان للعقد، وما مصدقة إنه آمنة خلاص حتكون عروس وحتمشي تخليني هنا براي.

أمل: أنا قاعدة معاكِ يا بت براك كيف، بعدين إنتِ قاعدة في بيت أبوكِ لمتين؟

أمل اتصلت على أحمد وكلمته إنهم ماشة السوق مع إيمان، أحمد قال ليها خليها للمساء، حأسوق العربية وأجي عليكم؛ لأنه أسامة برضو ماشي السوق، فوافقت على كلامه. أما عن أسامة عزم ناس المكتب كلهم على العقد، بعد الظهر كدا هبة وريماز جوا على بيت آمنة وشايلين معاهم هدايا لآمنة مكياجات.

أمل: يا الله كدا جد سهلتو علينا حاجات كتيرة بدل جوطة الكوفير وما أدارك، يا رب الميكب ارتيست حبيبتنا شذى تجي، وفضل تاني نشتري بس الفستان.

ريماز: شذى جاية أصلًا، هي الكلمتنا نجيب الحاجات دي، بس فستان شنو التشتروه زي الزمن دا؟ كان تقصوه مثلًا أو تأجرو فستان، لأنه من غير مقاسات ما حيزبط.

أمل: آمنة بحجم إيمان، يلا أحمد أخوي قال إلا بعد المغرب حتى نمشي السوق.

هبة: كدي قعدوني هوي وجيبو لي العصير وبالمناسبة زي ما قالت ريماز شذى جاية بس متين الله أعلم، إنتو عارفين حركاتها وتأخرتها.

آمنة جات داخلة عليهم وسمعت كلمة شذى جاية دي وقالت ليها: جادة يا هبوش.

هبة: جيتي من وين إنتي اسي لو كانت عاملها ليك مفاجآة؟

بعد صلاة العصر اتصلت أمل على أحمد تاني وسألته إذا حيجي يسوقهم ولا حيشرهم.

– أمل من الآخر كدا أسامة عايز يشتري الدبل برضو فحيجي معاي برضو.

– أحمد أنت جادي كدا؟ جادي؟

– هبلة إنتِ؟ جادي آي، بس إنتِ كوني جاهزة وما تأخرينا كالعادة.

– حاضر حبيبي.

– حباك برص، يلا طيب لبعدين.

– يلا يا بنات، الفرج من الله الحمد لله، الجماعة ديل مؤكد جاين لأنه أسامة داير يشتري الدبل كمان...

إيمان: احلفي، يا دبلة الخطوبة، زغرطتو لينا يا بنات.

هبة ضحكت: اهدوا شوية يا مجنونات.

قريب للمغرب كدا اتصل أحمد لأمل وقال ليها: نحن متحركين عليكم، حنصلي المغرب في المسجد الجنبكم إنتو اجهزو يا حلوين.

أمل: حاضر، إيمو قومي اجهزي أبو حميد اتحرك خلاص.

إيمان: طيب، كدي أخت تلفوني في الشاحن.

في الحوش أم آمنة شافت إيمان جارية وشايلة جردل الحمام: ما تستحمي زمن المغرب يا بت يا إيمان.

– بس أنا طالعة يا خالتو.

– حمام المغرب كعب اتشطفي.

– طيب حاضر، دايرة حاجة من السوق؟

– الحمد لله كل شيء تامي، وإنتو ما قصرتو والناس كلها ما قصرت والله.

وصل أحمد وأداهم بوري من العربية فطلعوا ليه.

– إزيك يا أبو حميد، أسامة كيفك يا عريس؟

– أمولة ياخ مشتاقين والله البيت من غيرك مسيخ شديد.

– بطل كذب يلا، عارفاك مبسوط لأنه ما مضايقاك في الشاشة.

– في دي صدقتي والله.

أسامة: أهلين يا أمل، إيمان كيفك؟

إيمان: الحمد لله كيفكم إنتو يا بشوات؟

أحمد: الحمد لله.

مشوا طوالي على المول بالرغم من إنه بعيد ليهم إلا إنه الحاجات كلهل متوفرة في بقعة واحدة وما حيضطرو يتوزعه. أما عن أحمد قعد في العربية والتلاتة الباقين نزلو وبعد ساعة زمنية كاملة لفوا عشان يشتروا الفستان بس وما اتفقوا عليه نهائي.

إيمان: هوي، أنا تعبت امشوا إنتو، أنا حأنتظركم في أي مكان.

أمل: يا الله، تلفونك وين طيب؟

إيمان ابتسمت: نسيتو في الشاحن.

أمل: شاطرة، وأنا حقي قافل كهرباء.

أسامة: خلاص نحنا حنمشي وإنتِ ارجعي عند أحمد، عشان تلفونه معاه.

إيمان: خلاص خير لو احتجو حاجة اتصلو عنده بجيكم طوالي.

بعد الساعة دي آمنة قلقت عليهم لأنو طلعوا من غير تعرف مشو وين. أسامة مشى على الحمام، وخلى تلفونه عند أمل في اللحظة دي اتصلت آمنة على أسامة، ردت عليها أمل على أساس إنه تلفونها من النغمة.

– أمونة أحكي.

– منو معاي؟ أمل؟

– بسم الله مالك يا آمنة؟ ضاربة غلط؟

– لا ضاربة بس أنا ضاربة عند أسامة، بس كويس إني لاقيتكِ إنتِ قلقت عليكم شديد وين إنتو؟

– ما انتبهت والله، نفس النغمة والله، معليش يلا هو مسكني تلفونه واختفى فجأة من قدامي.

– طيب تلفونك مغلق مالو؟ ووين الهبلة التانية ديك؟

– بحكي ليك لمن نرجع البيت، بس ما تخافي علينا نحنا في الطريق.

أسامة جاء على أمل وهو فرحان شديد إنه أخيرًا لقى فستان مناسب.

– ود حلال بس حظك زي وشك، آمنة ضربت أسي ورديت عليها.

– آمنتي يا سلام، حظي سمح بس زي وشك إنتِ؟

– لا يا باش ما عرفتك والله، بعدين هو إنت لاقي وشي؟

– كدي تعالي معاي عايز أشوف رائك في فستان كدا جميل، في المحل داك. وأشر بيده على محل ملابس فاتح جديد.

– كدي أرح نمشي عليه من قريب.

إيمان طلعت برا ولقت أحمد في العربية، وشغال بتلفونه بس نور التلفون ظاهر من وراء الزجاج، مشت وقفت جنب الظهرية، أحمد شافها، فتح الشباك وأداها بوري، وقال ليها: يا باشا تعالي اركبي جوا من البرد.

– كدا مرتاحة، أصلا راجعة طوالي.

أحمد فهم إنه ما حتركب معاه وهم الاتنين براهم، فنزل من العربية، ومشى عليها: مرتاحة كيف؟ اركبي جوا، وأنا حأقعد في الضهرية هنا.

– لشنو قدر دا؟ إنتِ ما مصدق يعني؟

– أصدق شنو؟

– لو عملت ليك إزعاج يا باشا حأمشي من هنا عادي.

– ما تعقدي الأمور كدا، ما في أي إزعاج.

– يا باشمهندس أحمد...

– بعدين مش اتفقنا على أحمد بس؟

– نسيت Sorry.

–ما مشكلة، آها الجابكِ شنو؟ ومالك ما اشتريتِ شيء لنفسكِ؟

– الحمد لله ما دايرة شيء، المهم عندي في اللحظة آمنة.

– طيب أرح ندخل جوا.

– جوا وين، خير؟

– المول يا مجنونة تعالي بس.

– حاضر يا فندام.

أحمد ساق إيمان محل ملابس وقال ليها اختاري ليكِ ولأمل لبستين، إيمان رفضت، وأصرَّ عليها، بس هي أصرتْ على رفضها.

– يا أحمد ما بستاهل والله.

– ما بكرر كلامي مرتين، خليك هنا.

أحمد مشى وجاب لبستين زي بعض وكانو جميلات جدًا: باشهندسة إيمان رايك شنو في ديل؟

– لو إنت اسمك أحمد مش اسمي ممكن إيمان ساي برضو.

– طيب يا إيمان.

– ما شاء الله عليك ذوقك رهيب بس ما تتعب نفسك برضو.

– يعني عجبوكِ؟ خلاص خليكِ هنا.

– ليه ماشي وين، حأقعد هنا براي؟

أحمد ضحك: ما حأتأخر وهاك ردي على أسامة.

أسامة قال ليهم لازم يجو عليهم لأنه محتاجينهم، أحمد جاء شايل كيس وقال ليها: الناس ديل منتظرينا مش؟

إيمان: ايواة بالضبط قريبين بجاي.

أسامة لمن شافهم: اتأخرتو كدا مالكم، ورونا رايكم في الفستان دا؟

إيمان: ما شاء الله، دي حلاوة بتمشي على الأرض.

أمل: جادة يا إيمو؟ دا ذوق الباشمهندس أسامة.

إيمان: ما بصدق، آها اشتريت الدبل؟

أسامة: لسه عايزين نشيلها على مقاس يديك.

أحمد مشى على أمل اداها الكيس وأداها قروش: هاكِ تمي لواحق الملابس دي، إنتِ والباشمهندسة لأنها رفضت تستلمهم مني.

أمل: أحمدي حبيبي ربنا يخليك لي يا رب، حأمشي اسي بس عايزة فون عشان أعرف حتكونو وين؟

أحمد: أرح حأمشي معاكِ.

أسامة: أرح يا إيمان محل المجوهرات.

الساعة جات 9 مساء كانو انتهو من برنامج السوق، ورجعو البيت.

إيمان أول ما دخلت البيت: ما قادرة بسرعة ادوني سرير.

آمنة: كنتو وين انتو؟

أمل: في السوق يا آمنة.

آمنة: لشنو وعملتو شنو؟

إيمان: آمنة لو ما خليتي أمور المحقق كونان، كدا حنمشي ننوم في بيتنا، خليه للصباح بتعرفي الحاصل إن شاءالله.

آمنة: طيب يا ستي للصباح إن شاء الله.

هبة: ما تضغطي عليهم يجميل كلنا عارفين إنهم ماشين السوق.

آمنة: وأنا آخر من يعلم؟

ريماز: يا بت نومي.

*****

في صباح الجمعة صحوا بدري شديد، وكان البيت أصلًا مُنضف وجاهز، آمنة مشت بيت ناس إيمان والضيوف بدو يجو وملوا البيت، لمن الناس مشت الصلاة، البنات انسحبن يقعدو معاها عشان لحظات العقد يكونو حاضرين، وإيمان شالت فستان آمنة الجابته ليها خالتها هدية ومدت ليها الجابو أسامة: شوفي الفستان دا عباسي.

آمنة بدهشة: جبتيه إنتِ؟

أمل: جابو العريس، بس البسي دا وحق خالتك البسيه في حنة العرس مثلا.

إيمان: بالضبط يا حبيبي، وبعدين ما مهم نحنا جبنا شنو ولأ شنو المهم عروستنا تطلع أحلى عروس.

آمنة ودموعها بقت تجري: يا الله، عشان كدا أمس مشيتو السوق؟

باب الشارع دق ومشت ريماز تفتح الباب، هبة: اقعدي لي أبدأ أمكيج كدي.

آمنة: وشذى وين؟

شذى جات داخلة تزغرط:أيوي أيوي.

امنة ضحكت: يا ريت لو جبت سيرة خزنة.

إيمان: شذى يا قلبي، حمد لله على السلامة.

ريماز: يلا يا هبة قومي للميك اب ارتست لأنها وصلت خلاص، قبل ما الناس يعقدو.

آمنة: عقد؟

إيمان: للاسف عقد يا صحبتي، خلاص حتكوني في ذمة عاشق بعد دا، وآهو خالتي زينب اتصلت شكلو الناس عقدوا خلاص يلا زغردوا لينا.

آمنة: لا إنتو جادين كدا؟ أسي لو أنا ما موافقة دبستوني في عقد! ببكي ليكم أسي.

_ضحكو وبكوا في نفس اللحظة، وأخيرًا زهرة تانية في الشلة بقت مع المتزوجين عديل–

شذى: إنتو امشوا بيت العقد يا بنات، خلو معاي بس هبة.

أمل: طيب يا ستي، إيمان هاكِ الكيس دا.

إيمان: ما فهمت دا شنو؟

أمل: الفستاين الجابهم لينا أحمد أمس اختاري البعجبك وخلي لي التاني.

إيمان: لا، يا أمل شكرا ما كان في داعي.

ريماز: يا بتي ما تحرجي صحبتكِ كدا شيليه.

إيمان اترددت بس مدت يدها للكيس بعد اقناع وتحانيس صحباتها: أصلو ما جادين؟ عشان كدا أمس اتهامستو كدا وفجأة اختفيتي، بس ما كان في داعي للتعب؟

شذى: بختك يا إيمو البسي سريع ما في وقت وتعالي اقعدي لي أزبطك عشان أفضى لعروسنا السمحة دي.

إيمان حضنت أمل وشكرتها، ومشت غيرت وشذى عملت ليها ميك اب خفيف وراقي، بعدها مشوا البيت وجهزو للضيوف العصير. وصلو أهل العريس ببص بغنو

دلوكة وببشرو، العريس كان معاه أسرته الصغيرة والكبيرة وكل الجيران والأهل، وأهل آمنة كانو ليهم في الاستقبال ومشو على الصالة الخارجية. وجاء وقت الغداء مشت أمل وإيمان لصيوان صغير كدا عاملينو كإشراف لبرنامج الغداء، أحمد كان لابس على الله جديدة وكالعادة ريحته تسوي كدي.

إيمان: أمل دا أخوك مش؟

أمل وهي ضاحكة: مالك يا بت، ياهو!

إيمان: ما شاءالله من بعيد وجيه.

أمل: انتظري والله الليلة إلا أوريه، يا أحمد بس بس التفت جاي.

أحمد: أمل المقعدكم هنا شنو؟ ادخلو جوا سريع.

أمل: رسلتنا خالتي زينب نشرف على الغداء، بس دا ما موضوعنا اسي، الأخت احم احم قالت عنك وجيه.

إيمان: طول عمركِ فضيحة، ما قلت هوي.

أحمد كان زعلان شديد إنه جو الصيوان دا بالذات والمكان كله رجال، وعيونهم كلها بقت عليهم فرد ليهم: طيب ما مشكلة، اسي امشو من هنا.

إيمان: طيب يا سيد الرجال نحنا حنشرف على غداء النسوان كيف؟

أحمد بنهرة: يا إيمان ما بخصك الموضوع عندي ولو حصل أي تقصير أنا المسئول، اسي قلت ليكم امشوا من هنا وخلاص.

في اللحظة جاء فيصل ومعاهو مازن واتنين من أصحابهم، أمل وإيمان مشو من غير ما إيمان تقدر ترد ليه، حست بكهرباء جواها، وحست بالانكسار من طريقة

الكلام، أمل حاولت تعتذر ليها عن الأسلوب، وإنه يمكن دي غيرة أو خوف عليهم، المهم إنه إيمان ما تشغل بالها كتير بالموضوع، في اللحظة ذاتها الخالة زينب نادتهم وأدتهم عمود عشان يمشو يتغدو مع آمنة بغادي.

بعد صلاة العشاء الحفلة الصغيرة انتهت، ودا كلو آمنة ما كانت متوقعاه واتبسطت شديد باليوم، وبوجود صحباتها جنبها، بعد الناس فرو ومشو، آمنة كانت قاعدة براها كدا _والسبب صحباتها بغادي شغالين ترتيب جوا البيت عشان يخففو الضغط عليهم_عاينت ليهم بكل حب كدا، ومسكت تلفونها رفعت بوست إنه الليلة عقدها ورفعت صورتها يدينهم هي وصحباتها وكتبت" لولاهن لَما كانت للحياة معنى" وبوست تاني كتبت فيه "العز أهل" نفس ترتيب البوستات رفعتهم استوري على الواتس آب. في اللحظة دي جاها أسامة وجرا كرسي وقعد معاها: مرتي، حلالي، مبسوطة؟

آمنة: أهلين بالعريس، قبيل وقت ضربت لي وقت الصلاة وقلت لي عقدنا، انعقد لساني طوالي، دي شنو المفاجآت دي وسرعة سرعة كدا.

أسامة ضحك وقال ليها: عارف إنك اتفاجئت، بس أنا وقعت في حبك جدًا وعايز نكون مع بعض في أقرب فرصة واعفي لي على الحصل.

آمنة ابتسمت بخجل: وصلنا مرحلة الحب عديل؟ يا داب نحنا في الاعجاب، بس خلاص اتدبست وبقيت راجلي على سنة الله ورسوله.

أسامة ضحك على كلامها، وجو شذى ومعاها مازن جرو كرسيت وقعدو، وشذى عاينت لآمنة وقالت ليها: الله يعينك بعدين يا آمنة.

آمنة: ليه خير ما تخوفيني ساي.

أسامة: مازن خلي مرتك تسكت ياخ، بعدين أنا ما زي مازن لو عمل ليك شيء غلط.

شذى: الله، ومازن شنو البسكتني يا أسامة عن صحبتي، كلكم بتقولو كدا، وبعدين بتتملصو من المسئولية وبتخلو شغل البيت كله علينا.

آمنة عاينت لأسامة: مش حتساعدني بعدين؟

أسامة: عيوني ليك.

مازن: اسمع ما ترقد كدا قدامنا، لمن تكونو براكم اتكلمو كدا.

أسامة: ما إنتو الجيتو علينا لكن.

-في المطبخ-

إيمان: بنات أنا الأيام دي بقيت بتعب سريع، معقولة كبرت خلاص؟

هبة: قالو من علامات الكبر التعب بسرعة تصدقي.

إيمان: إنتِ جادة كدا؟

هبة ضحكت: هوي يا بت صدقتي، ما تتهلعي فيني ساي وبطلي دراما.

ريماز: اتفضلي يا إيمان اقعدي واشربي الليمون دا.

إيمان: شوفي الحنان عليك الله.

هبة: غايتو دلع عجيب.

أمل: إيمان طيب اطلعي برا اقعدي مع الجماعة ديلكم.

إيمان: في البرد دا؟ NO way

هبة: أرح عليك الله يا إيمو، أرحكم كلكم شكلهم مبسوطين وهم بيضحكو ما شاءالله عليهم.

أمل: اصبرو علي شوية فضل بس كبابي الشاي دي أغسلها اسبقوني وأنا بسوي الشاي وبجيبو ليكم.

في اللحظة دي إيمان جاتها رسالة من أحمد كان بسألها عن مكانها فطنشت الرسالة، وبعدها جات كم رسالة، ريماز وهبة شالو موية وكبابي وطلعو قعدو معاهم.

أمل: دي شنو الرسائل دي بت، دا منو المهتم بيك قدر دا.

إيمان: دي رسائل الواتس عشان فتحت الشبكة يا داب، أرح خلاص نطلع برا.

أمل: اسبقيني طيب كان زهجتي، أو اعملي الشاي إنتِ.

إيمان كانت خايفة إنه أحمد يتواصل مع أمل ويسأل عن مكانهم، بعد عشر دقايق كدا الشاي طلع، إيمان كانت ماشة وراء شايلة سيرمس الشاي بيد وشغالة بالتلفون باليد التانية بترد على المباركات، أمل قدامها شايلة الكبابي، لمن إيمان رفعت رأسها وشافت أحمد قاعد معاهم في الدائرة العاملينها وكان قاعد بهز في رجله وأظنه بحسب في الدقائق عشان يشوفها طالعة من جوا، خلت السيرمس في التربيزة وطوالي رجعت، أحمد وقف واتحرك عليها سريع ناداها بصوت عالي: يا باشمهندسة، لحظة!

إيمان قبلت عليه وربعت يدينها: خير؟

أحمد عاين لأمل: بعتذر عن الحصل قبيل وبعتذر وليكم الاتنين، وقدام أصحابنا.

أمل ابتسمت ليه باريحية: حصل خير يا حبيبي.

أحمد: يا باش إيمان كل القصد...

إيمان قاطعته: يا أحمد دا ما المكان ولا الزمان المناسب للكلام دا.

هبة لكزت ريماز: إنتِ فاهمة حاجة؟

ريماز: يطرشني كان فاهمة، يمكن حصل بيناتهم مشكلة.

آمنة وقفت على حيلها: خير في شنو؟

أحمد: طيب الزمن المناسب متين؟

إيمان: آمنة اطمئني ما في شيء اقعدي، ما مشكلة تعال هنا طرف، ومعليش يجماعة على الازعاج في سوء فهم حاصل.

أحمد: طيب اتفضلي.

مشو طرف كدا إيمان واصلت كلامها: أنا فهمت عليكَ وعارفة إنكَ صح والله، بس الأسلوب دا ما كان مكانه، الصراخ ما بحل مشكلة فاهم علي؟

أحمد: فاهم عليكِ أكيد، بس إنتو العصبتوني بوقفتكم والعيون كلها عليكم.

إيمان: طيب يا سيدي أنا بعتذر عليك عشان عصبناك بس لسه حأقيف ليك في فكرة الأسلوب.

أحمد: وأنا اسي جيت أعتذر عن أسلوبي.

إيمان: طيب حصل خير يا أحمد ما تشيل في بالك.

أحمد ابتسم وقال ليها: شكرًا ليك طيب.

إيمان: ولو ما بستاهل أنا اعتمدت أجي طرف عشان ما ظريفة ندخلهم في خلاف هم ما عندهم ذنب فيه فما في داعي يعرفو تمام.

أحمد: اطمئني ما في زول حيعرف وأصلا هي ما حاجة كبيرة كدا، تعالي اقعدي مع الجماعة أفضل مما تقعدي براك، وعشان ما ترفضي ساي احتمال تطلعي بحاجة مفيدة من الونسة كلهم مهندسين ما شاء الله عليهم.

إيمان: بس أنا صعبة زي ما بتقول، لو خربتها ليكم؟

أحمد ضحك: ويعني؟ أرح نشوف.

مازن شاف أحمد جاي عليهم وإيمان عايزة تدخل على صالة البيت فناداها: يا باشا تعالي خلينا نتعرف عليك.

إيمان عاينت لأحمد: مازن دا مجنون ولأ شنو مالو بصرخ كدا؟

أحمد ضحك: أصلو هو كدا.

إيمان لمن مشت عليهم وقبل ما تقعد، مازن واصل كلامه: والله يا شباب شذى بتحكي لي عنكم كتير، وقدر ما بسألها بتتونس أو بتضحك مع منو بتقول لي صحباتي، ومتشوق جدا أتعرف عليكم.

إيمان قعدت في الدائرة معاهم آمنة من يمينها وأمل من شمالها وقصادها طوالي شذى ومازن وهبة، بعدها مازن شاغل أحمد: وسبحان الله إنه أختك تطلع صحبة شذى!

أمل: فعلًا كلامك صح، أنا ذاتي عرفت صدفة إنك صاحبه.

مازن: اسي كان إحم إحم، أقصد كان عرفتني من بدري على شذى.

شذى: إحم إحم قصدك شنو؟ أنا ما مالية العين.

مازن: مالية القلب ما العين بس.

إيمان: بالمناسبة يا مازن شذى ما براها وراها جيش، وحتى إنت يا أسامة فلو واحد فيكم غلط على صحباتي ما حيشوف إلا العين الحمراء.

أمل لكزت أحمد وهمست ليه: شفت مش قلت ليك بتدافع عننا وما بترضى لواحدة فينا.

أحمد فهم قصد إيمان من إنه ممكن كيف تخرب ليهم القعدة، وإنه أصحابه بتكلمه عن موضوع واحد، هو كان عايزاها تقعد معاهم، فغير موضوع الونسة: بالمناسبة يا بشوات أنا وأسامة ماسكين لينا موقع جديد، بكرة إن شاءالله في صبة لأساس raft معزومين معانا، حتى الناس القدمت استقالتها ممكن تجي.

ريماز: ما شاء الله تبارك الله بالتوفيق يا باشا، بس العزومة دي خاصة ولأ عامة؟

أحمد: عامة لو عايزين تستفيدو طبعًا في مجالنا إن شاءالله وخاصة للناس العندهم علاقة قريبة بمجالنا.

إيمان: فهمت عليك، الصبة موقعها وين، وزمنها؟

أحمد وصف ليها الموقع ووراها الزمن، إيمان قالت بعد تمشي المركز حتغشاهم بغادي هي وآمنة، أمل وأحمد وأسامة اتفقو يلاقوهم مع بعض، والباقين اتمنو ليهم التوفيق، واليوم انتهى لمن كل واحد رجع بيته، وكالعادة في داخل كل واحد فيهم قصة أو رواية حاسي إنه هو بطلها، المشاعر، الأحلام، الأمنيات، والأهداف بتختلف من واحد للتاني، وكل واحد فاهم إنه اختلاف الأحلام عمرو ما كان سبب للخصامِ. أفكارك ما زي أفكاري، أحلامك ما زي أحلامي، بس نحنا مع بعض، وحنكمل أحلامنا مع بعض.

*****

-في صباح في يوم السبت-

أمل باتت مع إيمان وما رجعت، ومن الصباح بدري صبحو على آمنة وأهلها وصحبتهم اعتذرت إنها ما حتقدر تطلع من البيت لأنها تعبانة، فمشت أمل مع إيمان لمركز التحفيظ وكانت أول مرة لأمل تمشي، وكالعادة زي الظهر وهم راجعين، سمعو صراخ غريب.

- إيمان، سامعة ليكِ صوت كديسة؟

- دا ما صوت كديسة، زي صوت بيبي جديد، تقريبا جاي من هناك أرح نشوف كدي.

- اسمعيني حتى لو بقى بيبي جديد نحنا ما حنشيلو نتأكد بس ونتصل بالشرطة، تمام؟

- ما حنختلف بس نتأكد أول.

مشو باتجاه الصوت وكان في فعلًا طفل صغير بعمر يومين، النمل ماشي فيه وجسمع ملفوف بكيس نايلون بس رأسه برا، إيمان رفعته، وقالت لأمل: اسمعيني ما تتصلي بالشرطة، أرح البيت ننضفه أول ونمشي بنفسه نوديه هناك.

- لا ما حنوديه ولا شيء، بيني وبينك نخليه هنا ونمشي اتذكري إنك واعدة أحمد وأسامة.

- ما إشكال حصل لينا أسي ظرف طارئ، والبيوت ما انتهت كل الناس دي حتبني إن شاءالله، أنا ماشة البيت حتجي معاي؟

- أكيد ما حأخليك أرح.

إيمان مشت البيت وكلمت أمها وأبوها بالطفل ونضفته، وجابو ليه حليب أم من الصيدلية.

الخالة تماضر: يا بت جنيتي ما كان تجيبيه معاكِ.

أمل: والله خالتو تماضر كلمتها بس رفضت.

إيمان: أخليه كيف بس، دي روح يا جماعة.

الخالة تماضر: أسي لو ودتيه القسم بتجرجرو فيكِ إنتِ، كدي للمساء كدا نشوف رايئ أبوكِ بعد يجي من الشغل.

إيمان: يحليلو عاينو ليه كيوت كيف، غايتو بنات الزمن ديل ببالغو والله.

الخالة تماضر: أسي كان عرستي كان بولدك.

إيمان ضحكت: يا أمي أكيد حأولد، أنا ما طفلة لكن مستغربة في الزمن الغريب دا، كيف الواحدة قادرة ترمي طفل من حشاها؟

أمل: إيمان رائك شنو بدل جرجرة القسم دي نوديه للجمعية؟

إيمان: فكرة أصلًا بكرة مفروض نبدأ الشغل خلاص والواجب إننا نمشي.

أمل: بكرة وراي شغل كتيرة، بس لو اسي أرح ومنها نمشي لناس أحمد.

إيمان اتصلت لآمنة وحكت ليها، آمنة وأمهم جوا عشان يشوفه، آمنة عجبها الطفل شديد وبكت عليه، وعلى حاله.

آمنة: كيف أم قادرة ترمي طفلها كدا؟

أمل: نفس كلام إيمان، بس دي ما غلطة المجتمع ولا شيء، ما في رقابة للذات.

بالعصر كدا العم محمد جاء ونصح إيمان إنه لازم يمشو بيه قسم الشرطة، وتاني هم البهتمو بيه، فعلًا مشوا هناك حصلت جرجرة في القسم للمغرب، وقالو إنه دا الطفل السادس يجيبهم خلال الأسبوع دا، قريب للعشاء كدا رجعو البيت، أمل وإيمان وأبوها.

في الغرفة فتحت إيمان تلفونها وبكل تعب: يا أمل، لقيت عشرين مكالمة فائتة من أحمد.

أمل بين نايمة وصاحية من التعب: أحمد منو؟

إيمان: الباشا...

ومن التعب نامو من غير ما يستوعبه الحصل شنو –وفي صباح يوم الأحد– اتصلت إيمان على أحمد زي الساعة ستة صباحًا وكلمها إنه اتصل عشان يعرف سبب تأخرهم أمس، وإنه كان مفروض يجي يسوق أمل، وقتها كانت أمل ودعتها ومشت لشغلها وقالت ليها إنها حترجع البيت بغادي وشكرتها على وقتها السعيد معاها، اعتذرت ليه إيمان وحكت ليه الحصل، وعاتبها ووراها إنه كان من الذوق تديه خبر، ووعدته إنه حتتابع معاهم باقي المبنى لحدي التشطيبات، فأحمد قبل اعتذارها وقال ليها: الليلة يا باشا إذا ما جيتي الشغل، الباشمهندس الكبير حيجيكم في البيت.

– الباشمهندس الكبير دا منو؟

– يعني السيد المدير.

إيمان ضحكت وردت ليه: طوالي حبابه.

– أنا جادي بالمناسبة.

– وأنا كمان، حبابكم كلكم.

-في المكتب-

المدير اكتشف إنه آمنة نزلت الشغل بس إيمان رفضت، فعلًا قرر يمشي ليها في البيت وجهزوا ليهو العربية وساق معاه أحمد وفاطمة.

أبو إيمان كان مشى الشغل، في البيت في إيمان وأمها، بعد وصل المدير وسلم عليهم وقتها المدير عرف القصة الحقيقية وكذلك الخالة تماضر.

المدير: دا كلام غريب، الكلام دا كله حصل في المكتب؟

فاطمة: آيواة يا باشا.

المدير: لو جينل للحق الباشمهندس سامية غلطانة وأنتِ أخدت حقك، تاني المزعلك شنو؟

إيمان: والله يا باشا أنا عارفة إنه سبب سخيف جدا، وأنا لنفسي ما عارفة رافضة العمل ليه، يمكن عشان المكتب بقى سام بالنسبة لي؟

المدير: كويس إنك عارفة كدا، على العموم أنا خصصت ليكم مكتب قريب لمكتبي وحأكون مشرف عليكم النائب، أو مساعد المدير.

إيمان: شنوو! لا يا باشا ما تتعب نفسك أنا حأرجع بس ما تكلف نفسك قدر دا.

المدير: أنا ما قاعد أعمل كدا لأ ي زول بس ما إنه وصوني عليكم لازم أحفظ الوصية والباشمهندس ضياء الكنتو شغالين معاه دا ما زول أخونا بس، مهندس شاطر في مجال المعمار، وأكيد بما إنك من طرفه فأكيد حتكوني زيه وأنا بثق في قدراتكم وشفت قبل كدا شغلكم، إنتو كوادر ناجحة الزول ما بتخلى عنها بالساهل.

إيمان: تسلم يا باشا يديك العافية.

فاطمة: يلا اجهزي وأرح معانا.

إيمان: حاضر ممكن تسبقوني .

أحمد: ما أظن المدير يوافق لأنه ما معروف ممكن تغيري رايك فجأة.

المدير: بالضبط ما حأوافق لأنك كنز يا بتي.

إيمان: كنز عديل طيب خمسة دقايق أجهز.

في الوقت البدت إيمان تجهز فيه، أمها ختت ليهم الفطور واعتذرو بس بعد إصرار فطرو، وهم طالعين كدا إيمان قالت لأحمد: ما كنت قايلاك جادي في كلامك للدرجة.

أحمد: بالنسبة...؟

إيمان: إنه المدير شخصيا والباشمهندس الكبير نجم الدين حيجي البيت.

أحمد: شفتي بعينك، قلت ليك جادي أنا هو لمن يتخذ قرار بنفذو طوالي.

بعدها مشوا المكتب والمهندسين رحبوا بإيمان واعتذروا ليها وخصوصا سامية، في اليوم ذاته استلموا مكتبهم الجديد وبدوا يرتبه شغلهم الفاتهم والاتراكم عليهم. في نفس الوقت ساعين إنه يجتهدو عشان يأسسو شركتهم الخاصة، في نهاية الدوام اتلاقو في البوابة أحمد: مش كأنو طالعين بدري؟

إيمان: بدري من عمرك وأنت قاعد تتمشي مش؟

أحمد: قولي كدا.

أسامة: نفسي في يوم تردو لبعض من غير لماضة.

آمنة: صدقت والله.

أسامة: أرح أوصلك الليلة يا آمنة عايز أقابل أهلك، عشان أحدد معاهم موعد العرس.

آمنة: جادي كدي، وإيمان مستحيلة أخليها وراي تعمل جريمة في أحمد.

إيمان: اطمئني يا عباس، أحمدكم دا ما بعمل ليه حاجة، بالتوفيق يا أسامة.

آمنة: ماشة وين؟

إيمان: ماشة كدا الليلة على العمارات عندي شغل تاني.

أحمد: سبحان الله! أنا برضو ماشي العمارات عندي مشوار ضروري.

إيمان: أرح طيب، بس أي زول يدفع حق مواصلاته براه عشان بعدين ما نتشاكل تمام.

أحمد: حتتشاكلي مع الكمساري مثلا؟

إيمان: ما بعيدة ويساعدني واحد اسمه أحمد؟ بالمناسبة ديل ما كنا نحنا.

أحمد: يعني تشابه علي البقر؟

إيمان: بقرة أنتَ، ولو سمحت يا باشا ما تمشي معاي.

أحمد ضحك وأشر للمواصلات: اركبي الحافلة.

بعد نص ساعة في الحافلة وعشان زحمة السير المروري؛ فالاتنين حكوا لبعض حكايات، أحمد أعجب بعقليتها وبأفكارها، وإيمان أنبهرت من قدرته على

الاستماع، وأسلوبه في الحوار وشخصيته المرحة الكانت مختفية وراء الزول الغياظ، كمان طلعت في نقاط مشتركة بينهم، لحدي ما وصلو في واحدة من المحطات–

– عن إذنك يا باشا أنا حأنزل هنا.

– أنا برضو، إنتِ ماشة وين بالضبط؟

– ماشة مقر جمعية.

– جمعية خيرية؟ واسمها فرحتي معهم؟ لو دي هي إنتِ فيها من متين؟

– ايواة ياها ذاتها، بس ما تقول لي إنتَ ماشي هناك؟

– دا الحاصل، بس الغريبة أمل ما كلمتني إنك معانا.

– أنا الكلمت أمل تدخل معانا من قبل خمسة سنة يا باشا.

– وأمل هي الدخلتني اسي لي سنتين فيها، ما حصل مرة اتلاقينا، إنتِ قديمة عديل والله ما شاءالله.

–عدَّ اليوم– بالمساء آمنة اتصلت على أمل وسألتها ليه ما كلمتها إنه أحمد معاها في الجمعية.

أمل: بالمناسبة قبيل سألني نفس السؤال، بس ما جات مناسبة أقول أعمل شنو؟

إيمان: طيب خير ما مشكلة الخميس لازم تمشي معانا لأنه الليلة فقدوك في الشغل جدا.

أمل إن شاءالله يا ستي، اها اليوم كان كيف أحكي لي، وكيف من صدمة أمس حقت البيبي، ومن تعب أمس.

إيمان حكت لأمل كل الحصل خلاصة اليوم من وقت المدير جاهم في البيت لحدي لحظة الجمعية، وأمل حكت ليها كل الحصل معاها بالتفصيل، اتصلت ليهم آمنة ودخلت معاهم في المكالمة، وكلمتهم إنه أهلها حددوا العرس في أول جمعة في شهر مارس.

*****

مرَّ شهر ديسمبر كله وبدأت السنة الجديدة وكانت يوم أحد، إيمان أخدت إجازة من يوم الخميس وسافرت لبت عمها جوري في بلدهم وقعدت معاها تلاتة يوم، وزارو كل أهلهم وسلمن عليهم، وآمنة بدأت ببرنامج الحبس وبعد داك بتمشي الشغل عادي، أمل وافقت بمروان قريب شذى وبدو يتعرفو على بعض، إيمان رجعت يوم رأس السنة ذاته، ووصلت متأخر، نزلت يوم الاتنين الشغل وكانت تعبانة جدًا، وفي نفس اليوم مشت للجمعية ونفس الحصل قبل شهر مشت هي وأحمد وأمل انضغطت في الشغل وما مشت، لكن الفترة المضت كانت بتمشي معاهم وانجزو كتير، في صباح يوم الثلاثاء إيمان كانت نايمة في الدرج، والمرة دي وقت جو راجعين ما لقو مواصلات، وفي صباح اليوم دا جاءتهم أمل وكانت المفاجآة بالنسبة ليهم.

– إيمان قومي ما خليتي حتة ما نمتِ فيها.

– تعبانة والله، إنتِ ما عارفة أمس ما لقينا مواصلات والباشمهندس أحمد كان بيصارع عشان يلقى لينا ولو حافلة واحدة وكتر خيرو وصلني لحدي البيت.

– ما قصر معاكِ، بس بلومكِ إنتِ القعدك للزمن داك شنو وعارفة ما في مواصلات.

– آمنة حبيبتي، ليس من رأى كمن سمع، فإذا أنا حكيت ليكِ ما حأقدر أبرر ليك.

– طيب يا ستي قومي تمي شغلكِ على الأقل.

في اللحظة دي دخلت عليهم أمل وصرخت: بنات.

البنات: أمل؟!

– ايواة بشحمها ولحمها، والمفاجآة الأكبر إني حأشتغل معاكم هنا دي، وأوراقي في (HR) وبقيت جزو منكم.

– يلا ما بصدق.

– يلا صدقي ساي.

آمنة اتبسطت بكل حماس بقت تنطط وقالت ليها: مبارك مبارك يا أمل.

– يا سلام، اقعدي معانا هنا.

– للأسف، اتوزعت مع فاطمة وأحمد.

– المهم إنتِ معانا يا جميل، اها يوم الخميس حتمشي معاي الجمعية مش؟

– إن شاء الله، أمس اعتذرتي لي منهم.

– خلو الونسة يا بنات أرح نشتغل ونكسب الزمن.

– إنتِ جادة كدا، يا بت أنا جديدة هنا ما عندي أي شغل.

بعدما ما أمل بقت تشتغل مع صحباتها حسوا بالسعادة، وأمل برضو عملتْ حست بالآمان وهي معاهم حصلت ليها كم مشكلة وإنها اتقبلت بواسطة عشان

أحمد معاها في نفس المكان بس هي وإيمان ما كانو بيسكتو للبنات، لمن بقو يحترموهم، شهر يناير انتهى، وشذى ما شاء الله بقت حامل، أم أحمد قررت تخطب لأحمد وخطوبة أمل قربت، فأمه قررت إنها تخطب بت أخوها لأحمد، رغم إنه رفض بس أمه رفضت رفضه، وأمل أخته قررت تقيف معاه، بس كانت عايزة تعرفه هل هو عنده واحدة في حياته ولأ رفضه قرار شخصي، في لمة في بيت آمنة، كانو قاعدين البنات وبتونسو.

أمل: ما وريتكم طبعا أحمد أخوي حيخطب بت خالي أسيل، واحتمال نتزوج كلنا في يوم واحد على حسب قرار الوالدة.

إيمان بدهشة: جادة؟

أمل: أيون جادة!

آمنة: والله خبر سمح لكن مبارك جدًا.

إيمان وأحمد قربو لبعض في فترة الشهرين وكانت ملاحظة إنه تصرفات أحمد معاها اتغيرت وعرفت السبب أسي.

هبة بضحة: الحمد لله غايتو ونحنا حنقعد كدا لمتين؟

آمنة: يا بتي جنيتي؟

هبة: خير يا فلانة؟

ريماز: هبة البايرة شوفي ليك ود خال.

هبة: وإنتِ أخوك وين؟

ريماز: ما تحلمي عارفاهو أصغر منك.

أمل: إيمان مالك ساكتة.

إيمان: أقول شنو بالضبط؟

أمل: أي شيء ما تسكتي كدا.

إيمان: أي شيء طيب.

عند أحمد وأسامة في الملعب كالعادة بالعصرية.

– آها يا عريس النقليات قربت.

– الله يستر تكون قبل العرس.

– بمناسبة العرس دي، داير أسالك آمنة عندها أخو اسمه مؤيد؟!

– قبل ما أجاوب ليه السؤال؟

– مش هو خطيب إيمان؟ ليه ما ظاهر ولأ مغترب؟ مش مفروض يكون حاضر العرس كمان؟

أسامة ضحك وقال ليه: لا، ما عندها دي حاجة اخترعوها المجانين ديل.

أحمد كان فاهم غلط، كان فاهم إنه إيمان مخطوبة جد لمؤيد، لأنها قبل أكدت ليه الحاجة دي، وإنه ما صح يفكر فيها، وبالرغم من إنه كان رافض فكرة خطوبته من بت خاله إلا وافق في النهاية عشان ما يفكر فيها بس، بعد أخد نفس عميق قال لصحبه: أنا ماشي أجيب أمل من بيت آمنة تمشي معاي؟

أسامة: جدًا، معقولة أضيع فرصة زي دي.

أحمد ضحك وقال ليه: دا الدايرو أنت بس حأنتظرها برا وما حندخل البيت.

أسامة: لا، حندخل نسلم على عمي وخالتي.

أحمد: فقط في السودان ممنوع العريس يشوف عروسته إلا يوم العرس، ودي عادات في أسرتنا الله أعلم.

طلعو من الملعب ومشو ليهم في البيت طلعت أمل وإيمان سوا وآمنة منعوها تطلع تشوف أسامة طبعا، قدمو إيمان لحدي البيت ومشو هم بالمواصلات في الشارع.

– عملت شنو يا أخوي؟

– بخصوص؟

– أسيل، يا ود مش قلنا حترفض وخلاص!

– ممكن أسالك سؤال؟ لو أنا عايز أنسى زول حبيته من طرف واحد، كيف بقدر أنساهو؟

– يمكن ما يكون من طرف واحد، هل إنت واثق إنه حبك من طرف واحد؟

– أمل جاوبي على قدر السؤال...

– طيب فهمت عليك، حاول أبعد من الشخص ومن بيئته، بس غلط تعمل خطوة زي البتفكر فيها دي، تخطب أسيل عشان تنسى البت الفي بالك، كدا حتأذي إنسان ما ليه ذنب أولًا، ثانيًا اعترف ما تكون جبان، أنت ليه خليتو من طرف واحد؟

– جبان؟

– ايواة، جبان! أحمد أنت أخوي الكبير وأنا بحترمك بس ما بحب أشوفك بالضعف دا، أرفض بت خالي واعترف للبت البتحبها، ولو خذلتك حتكون درس

ليك، وتجربة فاشلة، بس ربنا عنده عوض عظيم وما بخذلك، بس أنت ما تكون سبب في أذية طرف آخر، وبالمناسبة دا نفس الحصل معاي، كنت بحب أسامة من طرف واحد، وغشيت نفسي إنه هو بحبني لحدي ما اكتشفت فعلًا إني كنت عايشة في وهم، بعدين ظهر مروان في حياته بس ما دخلته حياتي طوالي، ما كنت ناوية أأذيه معاي، أو أنا أدخله حياتي كعوض لا غير، وبعدين نطلع ما مناسبين لبعض وأكون السبب في أذيته، أحمد أدي نفسك فرصة.

- كبرتي يا أمل!

أمل ضحكت: إنت قايلني الشافعة الجنها بكاء، والبتحب تشتكي ليك عشان تحميها، لا يا حبيبي أمل كبرت فعلًا.

أحمد قلبه انشرح من كلامه أمل والعبرة وقفت ليه فرد ليها بكل أريحية: ما شاءالله عليك والله.

أمل مسكت يده: أنا بحبك يا أخوي، وبحبك شديد وبتمنى الخير دايما.

أحمد مسكها حضنها وباسها في رأسها وقال ليها: ربنا ينور في عقلك كمان يا رب، وأنا كمان بحبك يا أختي وربنا يحفظك لي.

- ممكن أسالك سؤال؟

- سامعاكِ!

- البت دي أنا بعرفها؟

- البت دي إيمان، عشان ما نلف وندور كتير، بس ما تحكي ليها شيء، لحدي ما أحكي ليها أنا أول!

أمل فرحت وعيونها بقت قلوب: إيمان ذاتها صحبتي؟ وليه ما حكيت لي من الأول وليه ما كلمتها؟

أحمد ضحك: لأنه الأخت قالت لي إنها مخطوبة لأخو آمنة والليلة عرفت من أسامة إنه شخصية وهمية من خيالها، وبعد ما حبيتها أنا بديت أبعد عنها، لأنه حسيت بالذنب، وكان غلط البعمل فيه دا، بالرغم من إنه كانت رسمية جدًا في تعاملها معاي، وحادة أحيانًا بس لطيفة في أغلب الوقت.

أمل: كان كدا كنت معذور والله.

أحمد: يلا ادخلي على البيت يا حنينة.

إيمان رجعت البيت تبكي، واتصلت لبت عمها جوري وحكت ليها كل الحصل.

– أحمد داير يخطب.

– جادة، ألف مبروك ليه، آها منو؟

– بت خاله!

– ومالك إنت زعلانة كدا؟

– لأني خسرته خلاص.

-- كيف خسرتيه؟ خسرتيه من ياتو ناحية؟

– من كل النواحي والله يا جوري.

في اللحظة دي الخالة تماضر جات داخلة على إيمان في الغرفة فرحانة، ولقت بتها قاعدة تبكي، قلبها أكلها: بسم الله، يا بتي مالكِ، فيكِ شنو؟

– ما في شيء، جوري بتحكي لي في قصة حزينة، وإنه الليلة عندهم حجة كانت بتحكي لي عنها اتوفت كمان!

– يا بت ما علي أنا أحكي لي، لأني أنا أمك وبعرفك.

– هاكِ دي جوري سلمي عليها وخليها تحكي ليك هي، ماشة أغسل وشي.

– ألو، يا بت يا جوري، أنا البت دي ما بصدقها أحكي لي في شنو؟

– يا خالتو، كنت بحكي ليها عن البيشن المتابعة معاها في المستشفى كانت حجة لطيفة وطوالي بتحكي لي قصص قديمة، وكانت صحبتي جدا، بس حصلت ليها مضاعفات أمس واتوفت.

– إنا لله وإنا إليه راجعون، أصلًا البت دي حنينة بعرفها دمعتها قريبة، اسي جبت ليها خبر سمح، ولازم تجينا هنا، وتكوني قريبة منها، عشان ما تفوتي ولا تفصيلة من الاخبار دي.

إيمان جات داخلة غرفتها، وقعدت جنب أمها وقالت ليها: خير في شنو يا أمي، مبسوطة كدا!

– متذكرة آخر نقاش لينا قبل شهرين قلتِ لي شنو؟

– قلت شنو؟

– لو جاكِ عريس من غير ما أنا اتدخل حتوافقي بيه!

– آها، أي قلتْ، في عريس جاء شكلو، خلاص موافقة من غير ما أعرف هو منو ذاته.

– سمعتي يا جوري، هاكِ بت عمكِ، ماشة أكلم عمكِ محمد أنا.

– جوري، إنتِ لسه في الخط؟

– إنتِ مجنونة؟

– يا بت مالك هايجة في شنو؟

– بتوافقي ساي؟

– مالو، أحسن أحصل القطر قبل ما يفوتني وأعرس مع الجماعة.

– شكلك جنيتي، كدي أمشي حصلي خالتي دي واعرفي لينا دا منو الجاي يتقدم ليك دا!

إيمان بعد خلصت مكالمتها جوري ما ساقها الفضول تعرف دا منو الاتقدم ليها، ونامت.

*****

–تاني يوم– إيمان صحت من الصباح ولقت أمها بتتكلم فيديو كول، وبتضحك بأعلى صوت في الصالة، جات مارة قدامها سلمت عليها فجأة أمها قلبت الكاميرا الخلفية عليها: آي، ياها دي العروسة، صحت بدري قبيل صلت وتاني رجعت نامت، ويا داب دي الصحية التانية التقول الليلة ما شغالة!

إيمان: أمي دا شنو، بتتكلمي مع منو وبتصوريني ليه كدا؟

الخالة تماضر: دي خالتك شيراز في أمريكا.

إيمان: خالة شوشة عديل.

–شيراز بت خالة الخالة تماضر، يعني لإيمان خالتها باللفة وعايشة في أمريكا، أولادها فادي وفداء، والاتنين تؤام قدر إيمان فرقهم أشهر بس–

شيراز: يا بت يا إيمان كيفك؟

إيمان: أوه مدام أمريكا، I'm fine and you?

شيراز وهي ضاحكة: وريتينا يا هندسة، أخبارِكِ عليكِ الله ومبارك ليكم كمان، بالجد حتبسطونا.

إيمان: الله يبارِكِ في عمركِ يا خالتو بس على شنو؟

شيراز: زواجكم إنتِ وفادي ولدي؟ بس خدي بالك هو قال ما حينزل السودان Never!

إيمان: أجي، فادي ولدك منو؟ بسم الله.

أمها خطفت منها التلفون، وفصلت الشبكة من التلفون: يا بتي جنيتي، مالك عايزة تفضحيني مع المرا؟

إيمان: أمي؟ فادي الشافع؟ الزي أخوي؟ يا أمي ياخ أمبارح مش كنا بنلعب أنا وهو وفداء مع بعض؟ متين كبر لمن يعرس ياخ.

الخالة تماضر: زي ما إنتِ كبرتِ، بعدين أنا ما جبتو ليك، في يوم كنت بتكلم مع أمه عادي وجاء داخل علينا فجأة وسألني منكِ، وحكيت ليه عنكِ، وإنكِ من عرس لعرس بس ما اتزوجتِ، فقال لي هو عايزاكِ من زمان...

إيمان قاطعتها: أمي لحظة، دي شفقة ولأ شحدة؟

الخالة تماضر: جنيتي، الود قال دايراكِ، فكري فيها حتكوني في أمريكا بعدين تسوقينا معاك أنا وأبوكِ وتطلعينا من البلد دي، يا بتي شوفي مستقبلك بوين.

إيمان: ما قادرة عليكِ يا حجة، طيب أنا ماشة الشغل لأني اتأخرت.

إيمان مشت الشغل، وفي استراحة الفطور حكت لصحباتها الحصل.

أمل: شنو؟ إنتِ جادة؟ بس..

إيمان: بس شنو؟

أمل: ما في شيء.

آمنة: هو ود خالتك دا قايللكِ كرتونة أبري يرسلوكِ ليه بالطريقة دي؟ نحنا ما عندنا بنات للزواج معليش.

في اللحظة دي أحمد جاءهم دق ليهم الباب: يا بشوات، السلام عليكم.

البنات: وعليكم السلام، اتفضل.

إيمان أدت إشارة لأمل وآمنة يسكتو وما يجيبو سيرة الموضوع هنا.

– خير جيت في وقت ما مناسب؟

– لا يا باشا اتفضل، عايز مساعدة في شيء؟

– غريبة ما على عاداتكِ، مش وقت كنت بجيكم زي الزمن دا كنتِ بتطرديني وبتقول لي دا وقت فطورنا؟

– الزمن بتغير، وكل شيء بتغير مع الوقت، خير احكي في شنو؟

أحمد استغرب من رد إيمان وعاين لأمل، الأدتو إشارة استغراب هي برضو، وردت ليه: خير يا أحمد في شيء؟

– ايواة في اجتماع الساعة 11 مع المدير شخصيًا.

آمنة: اجتماع بخصوص؟

أحمد: لمن يجي وقته يا آمنة حتعرفي، يا أمل تعالي لحظة عايزاكِ برا.

-أمل طلعت وعاينت لإيمان ولقتها محمرة ليها وعملت ليها إشارة بضبحكِ لو اتكلمتي-

- إيمان مالا؟

- خلي بعدين أسي ما بقدر أحكي ليك نهائي، دي بقتلتني.

أحمد ضحك: للدرجة دي مجنونات، خلاص ما تتأخرو عن الاجتماع بعدين، وحنرجع سوا تمام؟

أمل بعد دخلت إيمان سألتها: قال ليك إيمان مالا مش؟

- لا، قال لي بعدين نرجع سوا، وما نتأخر عن الاجتماع.

- بس برضو قالت ليك إيمان مالا، ما تدسي مني، وصدقيني حأعرف لو كلمتيه بحرف، المهم يا بنات أنا وافقت خلاص، وأديت أمي الكلمة وأمي أدت المرة كلمة، الغلط غلطي، يا ليت لو أمس سمعت كلام جوري وقت قالت لي ما توافقي ساي وامشي أساليها دا منو.

- اتراجعي عادي.

- قايلها سهلة؟

آمنة: الصعب شنو؟

إيمان: ما حتفهمو الحاجة دي إلا في وقتها.

الساعة 11:00 مشو الاجتماع، وطلعت النقليات، وفي بداية شهر أبريل حيمشو وحيرجعو تاني بعد ستة شهور، أحمد وأسامة حيفترقو المرة دي وكل واحدة اتوزع في

حتة براه، أسامة قرر يتم زواجه ويسوق معاه آمنة اللي زواجهم فضل ليه أسبوع بس، سامية اترقت وحتمسك محل أحمد مع فاطمة، في يوم خميس كانو قاعدين في بيت ريماز.

ريماز: ما مصدقة الأيام جرت كدا والله.

أمل: حرفيًا، وبحس روحنا زي الفي رواية كدا.

إيمان بحزن: بالضبط نحنا روايات، وكل واحدة فينا بطلة في روايتها وبظهر ليها البطل الما كان متوقعة في يوم إنه يكون هو بطلها.

شذى: يا بت يا أم كلام عميق إنتِ، دا شنو دا.

إيمان: مالك يا شذى مش كلامي صح؟ ولا كيف؟

أمل: دا تأثير البرد عليك بس، إنتو عارفين نحنا فاقدين هبة وآمنة جدًا.

شذى: ما هي كمان آمنة ما بتقدر تطلع، فلازم هبة تقعد معاها الليلة عشان ما تحس بالخيانة وكدا.

دخلو عليهم أخوات ريماز الصغار رؤى عمرها أربع عشرة سنة، ورونق عمرها عشرة سنين، وسلمو على البنات وقعدو معاهم، بس ريماز طردتهم.

إيمان: يا بت خليهم، تعالي يا رونق العبي بتلفوني.

ريماز: ما تخربي لي البت، تربيتهم صعبة جدا.

رؤى: التقول ولدتنا هي، قال تربيتنا صعبة.

ريماز: شفتي القلة أدب؟

إيمان وهي ضاحكة: وين ماهر؟

رونق: قاعد مع ماما.

ريماز: إلا دا ما تجيبي سيرتو دا أكتر واحد تعبني.

أمل: ماهر دا مش ولدوه وقت كنا في تانية جامعة؟

ريماز: ياهو ذاتو، اسي عمرو ستة سنة كبير ما شاءالله ودخل المدرسة.

شذى: خلاص حجزتو من اسي لبتي عشان ما تبور.

قعدو البنات يضحكو، واتونسو للعصر كدا، ودي آخر جمعة في شهر فبراير، والبعدها حتكون عرس آمنة.

وبدت التجهيزات للعرس، والجوطة كالعادة بس الاختلاف المرة دي ما قعدو معاها زي قعدة العقد أو قعدتهم مع شذى، فكانوا بيجوا وبيرجعوا في اليوم نفسه، في كل التفاصيل من شيلة لحنة العروس، عدا إيمان وأمها بقعدو معاهم اليوم كله، وبرجعو قريب لنص الليل. في الفترة ذاتها الخالة تماضر بدت تزن ليها وإنه لازم تقرب من فادي أكتر، وتحدد معاه شكل وكيفية الزواج، ود كلو عشان ما تكون وحيدة بعد صحبتها تتزوج وتسافر مع أسامة تخليها. آمنة وإيمان حياتهم كلها مع بعض من ما هو صغار، تعلقهم ببعض ما زي تعلقهم بباقي الشلة، حتى تفاصيلهم الصغيرة والكبيرة مع بعض. الخالة تماضر كانت خايفة إنه بتها تنهار في يوم زواج صحبتها وتحس بالوحدة، وإنه في جزو منها انقطع، عشان كدا فكرت ليها سريع في ود بت خالتها، وقرارها دا كان على أساس تطلع برا، وتبني علاقات جديدة، وتقدر تتأقلم على فراق صحبتها، بس هي ما حتفارق آمنة بس، حتفارق شلتها كلها، فما كان على أمل إلا تتصرف واتذكرت يوم كانو في المكتب وإيمان حكت ليهم بإنها اتمنت لو سمعت كلام بت عمها، إذًا بت عمها يمكن تعرف الفي قلب إيمان منو، وليه

زعلانة على موضوع زواجها من ود خالتها، الممكن سبعين في المية من البنات بتمنوا يلقو فرصة زي دي.

*****

قبل عرس آمنة بيوم أمل شالت رقم جوري من تلفون إيمان، واتصلت ليها بعد ما سلمت عليها، وعرفتها بنفسها: إنتِ أقرب واحدة لإيمان ما حصل مرة حكت ليك عن أي زول في حياتها؟

– أنا فاهمة عليكِ يا أمل، بس الحاجة دي بترجع لإيمان، ولو إنت عايزة تجميعها بالغصب مع الباشمهندس أحمد، صدقيني حتقطع علاقتها بيكِ.

– اطمئني نحنا علاقتنا أقوى من كدا بس وريني؟

– لو واثقة من علاقتكِ بيها إساليها مباشرة، أنا آسفة ما بقدر أفيدكِ بأي شيء.

– جوري عليك الله ساعديني.

– ما بقدر اعفي لي، إيمان ما النوع البيحكي الفي قلبه للناس، مشكلتها كتومة.

– كلامك صح، طيب ما حصل مرة حكت ليكِ؟

– ولا مرة!

– أنا ليه ما قادرة أصدقكِ؟ يا بتي دي بت عمكِ ساعديني الله يساعدكِ.

– معليش يا أمل، عندي شغل مع السلامة.

أمل اغتاظت من أسلوب وجوري وبرودها، بس جوري كانت عارفة الحيحصل شنو، لو أمل عملت الفي الرأسها، إيمان كانت حتكره أحمد شخصيًا، لأنه ما

اعترف ليها، وجاء عن طريق أخته، وأمل عايزة تجمع أخوها بصحبتها بأي طريقة، وأحمد منتظر بعد زواج أسامة يمشي يعترف لإيمان.

في صباح يوم العرس إيمان مشتْ مع آمنة الكوفير أما باقي الشلة مشوا الصالة طوالي.

– إيمان ما تخليني براي نهائي.

إيمان ودمعتها في عينها: وأنا أقدر؟

– حبيبتي ربنا يحفظكِ لي.

ومشوا العرسان على الصالة، وأثناء ما الحفلة شغالة، أصحاب أسامة ساقوه عشان يرقص وإيمان كانت قاعدة مع آمنة بس شذى جاءت ساقت العروس عشان ترقص معاهم، فإيمان فضلت براهها، مشت محل أمها وأم آمنة قاعدات.

إيمان: يا حجات إنتو ما عايزين تهزو ولأ شنو؟

وقتها كان العشاء وصل، وإيمان مدت يديها شالت ليها قطعة بطاطس من طبق أمها، فردت ليها أمها: إيمان اقعدي أكلي عديل ما تكوني واقفة كدا.

إيمان: لازم أمشي لأمنة يا أمي، غير كدا ما حأقدر اتعشى من غير المزز ديلك.

الخالة زينب: الشكية ل الله، عايني المصور البايخ دا جايبنا في الشاشة ونحنا بنآكل، صحي الاختشوا ماتوا.

إيمان ضحكت: شكله حباكم عشان كدا ركز معاكم، خلصو سريع وامشوا للعروسة، أنا ماشة على ريماز هناك.

أثناء ما هي ماشة على الطاولة القاعدة فيها ريماز، وقف قدامها أحمد وكان مبسوط: حربيتي.

إيمان بكل استغراب: حربيتك؟ بسم الله قصدكِ شنو جنيت أنت. _وضحكت_

– حتعرفي كل شيء في وقته، ومبارك لصحبتك، دي المرة التانية نجتمع فيها في زواج وعقبال نجتمع لسه ولسه.

– الله يبارك في عمرك وعقبالك قريب يا عريس، اللهم يا رب العباد اطمئن لسه حنجتمع فعلًا.

– جمعا يا رب، طيب مالكِ ما واقفة مع صحباتك، الشلة بدونكِ ما حلوة.

إيمان ارتبكت وما عرفت ترد ليه وقالت في نفسه:"يا بت يا إيمان، الود دا بيعمل في شنو، ما هو ما يجهجه أفكاري، المهم ما تشغلي بالك، هيا انطلقي من أمامه بسرعة البرق حتى لا تقعي في فخاخ حبه، فخاخ حبه دي كيف؟ حتعايني لزول خاطب يا بت يا إيمان؟ شينة منكِ والله"

قاطعها أحمد: بتفكري في شنو؟ امشي عليهم إن شاء الله صفقي بس مع آمنة ما تخليها براها.

إيمان: أنا ما كنت واقفة ياهو ماشة وأنت وقفت قدامي، بس حاضر من عنيا يلا عن إذنك.

أحمد قال لنفسه:"أديني بس فترة زمنية أجهز نفسي ونكون أنا وإنتِ في مكانهم عن قريب، بس قول إن شاء الله يا أحمد، ما حأخليكِ تضيعي من يدي يا إيمان"

الفنان غنى أغنية كانت بتحبها إيمانن وطوالي هي مشتْ وسمعت كلام أحمد، وقررتْ تجرب ترقص عليها ومسكتْ يد آمنة، حتى صحباتي استغربوا منها، بس آمنة

اتبسطت شديد لمن بكتْ، وعملوا أحلى ربة، وما شاءالله تبارك الرحمن العرس تم على خير والحمد لله.

-تاني يوم بالصباح- إيمان صحتْ على تلفون من آمنة.

- يا هلا؟

- مش قلت ليك يا أسامة، والله زي ما اتوقعتك نايمة قومي الليلة السبت، نسيتي المركز؟

- منو آمنة؟ يا بت إنتِ جنيتي مش أمس عرسنا ليك، وبقيتِ في ذمة رجل، تاني ما تتصلي لي بالصباح كدا.

آمنة ضحكت: ما تقفلي الخط، ضربت أذكرك بالمركز.

- طيب اقفلي سريع، خليني أجهز، وأرجع ليك.

- حاضر حبيبتي أنا.

إيمان جهزت وطلعت في الشارع، ورجعت لآمنة، وعرفت إنها وصلت الحدود، كانت عايزة تسمع صوتها وتودعها قبل ما تقفل شريحتها. آمنة كانت مسافرة شهر العسل {أديس أبابا} وفعلًا سافرت. ومرَّ أسبوع على زواج الأميرة آمنة، وإيمان نزلت الشغل براها وكانت أمل طوالي معاها في المكتب عشان ما تحس بالوحدة.

إيمان قربت تدخل في حالة إكتئاب لأنه وقتها كله كان مع آمنة، واسي وين؟ اختفت.

في الفترة الأخيرة وقبل العرس حاولت إيمان إنها تخلق ليها عِوض عشان ما تحس بالفراق، بس ولا شيء قدر يملأ فراغ آمنة جواها. جاءت اللحظة الكانت بتتمنى

الخالة تماضر تشوف بتها عروس. مشت على بتها في غرفتها، لقتها بتتفرج على صور آمنة وهي مبسوطة، قعدت جنبها، وقالت ليها: عقبالكِ قريب جدًا يا رب.

إيمان وهي ضاحكة: يا حجة عايزة تتخلصي مني سريع مش.

– هو أنا كمان بقدر على فراقكِ؟

– أنا كدا ممكن أغير رايئ؟

– بموت لو غيرتِ رائك، براكِ عارفة حالتي الصحية، والسكري حقي ما بتحمل أي كومة.

– بعد عمر طويل ليكِ يا أمي، ربنا يحفظك لي وما يحرمني منك.

– اللهم جمعا حبيبتي أنا، قولي لي شغلكِ ماشي كيف؟

– والله يا هو ماشي حاله...

– خلاص وفقي أوضاعك هنا، عشان تتمي زواجك في أمريكا قبل رمضان.

– كيف كيف؟ أمي صحباتي، وحياتي الهنا؟

– وفقي أوضاعكِ يا إيمان، عندك شهرين لقدام.

– أمي، أنا زولة كبيرة واعية عندي قرار بأخدو بنفسي.

– كبيرة وواعية صح، بس دخلتِ في مسار غلط، ومرات الحياة بتفرض علينا نحنا الآباء نتدخل عشان نرجعكم للمسار الصحيح.

– مسار غلط؟ كيف وريني؟

– حتفهمي مع الأيام براكِ.

إيمان بعد ما أمها طلعت منها، اتصلت بجوري وحكت ليها، عن كلام أمها.

– والله يا إيمان مسار غلط غير الحتدخلي فيه دا أنا تاني ما شايفة أي مسار، خلاص يعني اتفرض عليكِ فادي؟

– فادي دا لطيف بكل معنى الكلمة، بس فيه عيوب أنا ما حأقدر اتحملها، وما شايفة فيه مميزات الأب المستقبلي لأولادي، دا غير إنه بحب يعلق على أي شيء بسلبية، الود دا خمسطاشر سنة في أمريكا وطباعه السودانية كلها اتغيرت، صدقيني ما بقدر أضحي وأقبل بصفاته دي نهائي.

جوري ضحكتْ: طيب ما ياهو الحل في يدكِ.

– قصدكِ أرفضه؟ أمي ما حتتكلم معاي تاني لمدة شهرين والله.

– لا، خليه هو يرفضكِ، اعملي الحاجات اللي هو ما بحبها دي، عشان يتخلى عنك، اتنازلي عن كونكِ مثالية شوية.

– فهمت عليك يجميل إنتِ، اسمعيني أمل دي داخلة علي في الخط كدي اقفلي أرد ليها وبرجع ليك بعدين.

– يا إيمان صحي خلاص حتعرس الامريكاني دا وتمشي، يا إيمان ما تتهوري عليك الله.

– يا بت جنيتي في شنو؟

– كيف في شنو، ما شفت خالتو عاملة شنو؟

– قصدك أمي، عملت شنو؟

– رافعة فيديو عرسكِ، عرس عديل يا إيمان ما خطوبة ولا عقد ولا تمهيد، ما تتهوري، إنتِ عارفة إنه أحمد أخوي بحبك مش فما تكسريه بالطريقة دي عليك الله.

إيمان نست كلام أمل الأول وركزت على الجزئية الأخيرة بس، وقالت ليها: أمل، أكسر منو، وأحمد منو البحبني إنتِ ما جادة؟

– لا جادة، وعارفة أنا بقول في شنو.

– بتمنى كلامك ما يطلع حقيقي، عشان دا ما يأثر في علاقتنا.

– ما حيأثر وبطلي تربطي صحوبيتنا بموضوع حساس زي دا.

– أمل مع السلامة كدي.

قفلت إيمان الخط من أمل، وفتحت الواتس ورسلت لأحمد رسالة عشان تتأكد إنه أونلاين:"يا باشا مساء الخير، لو فاضي ممكن تتصل لي؟ أو أنا عادي بتصل ليك لو ما فيها إزعاج"

أحمد قرأ الرسالة واتصل ليها طوالي: لو ما فاضي بفضى ليك، أحكي لي!

إيمان: أحكي ليك شنو، هو أمل خلتْ فيها حكي، ما هو ممكن طول الفترة ديك كلها ما اتجرأت أو اتشجعت إنك تتقدم خطوة تجاهي، وأسي بكل سهولة بعدما اتخطبتْ مرسل لي أمل، وعشان هي صحبتي تفتكر حأقتنع ليها؟ لا إنتَ غلطان جدًا يا باشمهندس، بعدين إنت مش ناوي تخطب بت خالك، فطلعني من رأسك وربنا يسهل ليك كل أمورِك، يا ريت ما تربطني معاك في مواضيع وعلاقة حتكون شبه سامة، بس ما تسكت وتسكت وتجي تتكلم في النهاية، نحنا ما في فيلم هندي والبطلة أول ما تعرف إنه البطل بحبها تقوم تنطط وتجن!

– الحصل شنو يا إيمان؟ وليه الكلام دا كله.

– اسأل أمل هي معاك في البيت، كلامي لحدي هنا انتهى، يلا سلام.

إيمان قفلت الخط وقلبها وجعها شديد وبقت تبكي على الكلام القالتو لأحمد، في الوقت ذاته رجعت لجوري وأقنعت إنها حتأخر خطوات كتيرة في حياتها، لحدي ما أحمد يخطب بت خاله ويشيلها من رأسه، عشان ما تبقى ليه سبب في أي شيء، أما هو مشى طوالي سأل أمل، ردت ليه وهي بتبكي: أنا قلت ليها إنها ما توافق وإنك بتحبها وما لازم تخسرك أو تخسرها.

أحمد غضب شديد: ليه كدا يا أمل؟ مش قلت ليكِ ما تسبقيني بخطوة، ليه عملتِ كدا؟ اسي خلاص خسرتها للأبد، ما حأقول السبب إنتِ، بس مشاعركِ الطيبة هي السبب، وما حألومكِ يا أختي.

أمل زادت في بكاءها وبقت تعتذر: ما تقول كدا، ما حتخسرها، أنا آسفة جدًا يا أحمد، وأنا اسي الخايفة أخسرها.

أحمد: إنتِ ما حتفقدي صحبتك، مستحيل تتخلى عن علاقتكم بالسنين كدا بالساهل، لكن هي شايفة إنه أنا الرسلتك بدلي، بس خير اسي اهدئي، أمي لو شافتك بالحالة دي حتعمل لينا قومة وقعدة، استغفري واهدئي.

أمل هدئت وصلت وبقت تدعي ربنا إنه إيمان تسامحها، وعند إيمان كانت قاعدة ومساهرة وبقت تتكلم مع نفسها:" ليه لمن أنا أصرَّ على موقفي الناس بتشوفني غلط؟ وليه لمن أنا أختار مسار وأمشي فيه فجأة تطلع لي عقبة، كل ما أتقدم خطوة لازم أرجع وراء ألف خطوة، أمل، أحمد، وكمان فادي القديم الجديد، القديم في حياتي والجديد في تفاصيله، يا رب إن الأمر أمرك والقضاء قضاءك، والخلق خلقكِ، اللهم إني وكلتك، وفوضت أمري إليك، إيمان اهدئي وفكري كتير، قبل ما

تتأخذي أي خطوة، وما تتهوري فعلًا. بالرغم من أني ما كنت بؤمن بالحب بس في الوقت ذاته أحمد قدر يحرك ويلعب بأصابعه على مشاعري وما عايزة أخسره حقيقة.

صح انبسطت لمن عرفت إنه بحبني وحبيته، لكن كرهته أكتر لأنه ما كان عندو الشجاعة الكافية عشان يتعرف لي بذاته، أيواة هو ما كان شجاع في إنه يتكلم معاي بنفسه، يمكن بعذره آمنة دايمًا كانت بتقول لي أحسني الظن يا إيمان، وأنا دايمًا متسرعة في قرارتي، يآه يا بت إيمان كدا بتمرضي، كدي نومي وربك كريم للصباح خلي الأوڤر ثينك"

نامت إيمان بعد ما قفلت صفحة الدفتر الفتحها في رأسها، وحتدخلها في متاهات ودوامات، فما عليها أسي إلا ترجع خطوة لوراء، وتبعد عن أحمد وأمل مؤقتًا عشان ما يضغطوا على تفكيرها، أو بطريقة بسيطة تعتزل عن كل ناس عشان تفكر بكل أريحية.

*****

مرَّت تلاتة أسابيع وجاء اليوم الحترجع فيه آمنة، وقتها كانت إيمان مقاطعة أمل وأحمد، يمكن أحمد حاول معاها بكل الطرق عشان بس ما تقطع علاقتها بأمل وما تخلي ساعة خصومة تنسيها سنوات المحبة البينهم، بس هي قفلت كل الطرق بينهم. أمل حاولت تدخل صحباتهم كواسطة واتصلت بجوري وحكت ليها، ردت ليها الأخيرة إنه قبل كدا حصل ليهم موقف في الأسرة مشابه وإيمان قاطعتْ بت عمتهم وللآن ما متواصلة معاها، وإنها كلمتها وحذرتها.

آمنة لمن وصلتْ أول حاجة عملتها بعد ما سلمت لأهلها مشتْ لإيمان في البيت، بعد السلام وتبادل الأشواق، وكل كانت يوم بتحاول تصل معاها لحل بس إيمان ما

أدتها فرصة، لحدي ما جاء يوم الخميس وكان يوم خطوبة أمل وأحمد، واترجتْ آمنة إنه تجيب معاها إيمان، آمنة لمن مشتْ لإيمان في البيت: نفسي أعرف الحصل شنو، وليه ما بتحاولي تحكي لي إنتِ؟

– نفس السمعتيه منهم يا آمنة، لا عندي زيادة لا عندي نقصان.

– إنتِ عارفة كويس إني ما بحكم من طرف واحد لازم أسمع القصة من الطرفين، صح أمل اتواصلت معاي، بس دا حيظهر لي إنكِ إنتِ الغلطانة.

– ممكن تقولي قولي كدا.

– إيمان ما تجنيني عليك الله، الحصل شنو، ما كنتو حلوين قبل ما أسافر؟

– ما تشغلي بالك كتير، كل شيء حيتحلى في وقته.

– نحنا في الحياة دي ما عندنا وقت، الوقت ما للخصام وللعتاب، استغلي كل فرصة وسامحي الناس ما تخلي في قلبك غل لزول حتى لو إنتِ غلطانة، اتذكري نحنا اتعلمنا شنو ونحنا صغار.

– حتعدي يا آمنة والله، الموضوع دا لازم ياخد وقته عشان يعدي وأقدر أرجع أتعامل معاهم عادي، كل الواجعني إنه أحمد ما اتكلم معاي مباشر، وأمل اتكلمت بدله.

– وهنا أمل ذنبها شنو طيب؟ بتعرفيها ليكِ كم سنة؟ يا هو لا من الليلة لا من بكرة ويمكن إنتِ أكتر زولة فينا عارفة إنها بتحبك قدر شنو وبتفضلك علينا، ياخ دي في الهظار بتغير من علاقتنا أنا وإنتِ وعايزاكِ إنتِ تكوني أقرب ليها مني، وأكيد هي اتصرفت من غير ما ترجع ليه، ما تنسى إنت غلطانة وقت هظرتي مع أحمد بموضوع مؤيد وهو افتكرو حقيقة.

– اسي بقيت أنا الغلطانة؟ ومؤيد الدخلو شنو هنا؟

آمنة ذكرتها موقف مؤيد، وقالت ليها: خلي الأوڤر دراما يا إيمان، قومي صالحي البت، الليلة خطوبتها، وهي زعلانة جدًا إنكِ ما حتحضري معاها يوم زي دا.

– ربنا يهنيها ويتم ليها على خير.

– بقيتي باردة ومستفزة جدًا، وأوڤر في الدراما، ما تضخمي الموضوع وتديه أكبر من حجمه وما تقولي إنكِ براكِ عايشة في مآسي، أنا ماشة وبرجع ليك المساء نمشي ليها سوا غصب عنكِ تمام، أنا وأسامة نزلنا في بيت أبوي هنا عشان أصالحكم.

– في تقاصيل يا ريت لو قادرة أحكيها ليكِ بس، لكن ما تتعبي نفسكِ وتجيني، أنا من بيت أبوي ما طالعة.

بالمساء آمنة مشتْ لإيمان زي ما كلمتها، بس إيمان رفضت تمشي، وأسامة اتصل ليها تطلع عشان الزمن ما يتأخر ليهم ويقدرو يصلو ويرجعه بدري. إيمان اتذكرت إنه خطوبة أحمد مع أمل في اليوم ذاته، اتبسطت إنها خلاص حتتخلص منه، وزعلتْ لأنه خسارتها ليه حتكون أكبر تحدي ليها خلال العام دا، وشريط ذكرياتهم مع بعض مر عليها، من أول يوم في المواصلات والشكلة، لأيام كتيرة كان بساعدها فيها، وأيام شغل الجمعية وقت كانوا بوصلوها هي وأمل، ومرات براه. بعد الذكريات دي بكت واتصلت على جوري وقعدوا يحكوا مع بعض عن أفضاله عليها، وعن السبب الجذبها فيه، كمان بكرة آخر يوم ليهم في الخرطوم وبعدها كل واحد حيمشي للمكان الوزعوه فيه لمدة ستة شهور حتى يرجعوا تاني.

آمنة لمن رجعتْ البيت اتصلت بإيمان عشان تجيها تودعها لأنه حتسافر هي مع أسامة برضو، وفعلًا إيمان مشتْ ليها بس اشترطت عليها ما تجيب ليها سيرة أمل

وأحمد نهائي وودعتها، وأثناء ما بتونسوا ونستهم العادية، آمنة تلفونها نور شالتو فتحتو، وانفعلتْ: الله دي صور الخطوبة، يا سلام رسلوها في القروب.

إيمان ما أدت أي رياكشن بس لاحظتْ إنه صحبتها بدل ما تدخل ملابسها في الشنطة بتطلع فيها: معليش بس يا مدام أسامة، إنتِ جيتي من شهر العسل يا داب ليكِ أسبوع، مفروض أصلًا ما تستفي شنطة، لأنكِ ما حتكوني فضيتها، ليه اسي بتفضي فيها؟

– عندي ليكِ مفآجاة.

– اللي هي، استني كدا، إنتِ ما حتسافري مش؟

– يا الله، كان تخليني أقولا أنا، آي ما ماشة، لأنه أسامة حينزل في ميز، ومع مصاريف العرس دي ما فضل ليه حاجة عشان إيجار بيت جديد وكدا، فاتفقنا إني أقعد هنا.

– يا سلام، حنرجع للروتين القديم حقنا، لمدة وتاني ترجعي لمدام أسامة.

آمنة ضحكت: أيواة مؤقتًا.

ـــتاني يوم ـــ بعد ما آمنة وأهلها ودعو أسامة، مشتْ الشغل هي وصحبتها، كان الجو كئيب بعد سفر الثلاثي أحمد وأسامة وفيصل، وفضل في المكتب بس منير، وباقي المهندسات، ولمن جات استراحة الفطور، جاتهم أمل جارية وأنفاسها طالعة نازلة وكلماتها متقطعة: ريماز ومحمد أخوها حصل ليهم حادث.

إيمان: شنو، جادة في كلامكِ دا، الكلمكِ منو؟

أمل: هبة.

آمنة: ودي شذى متصلة لي بسم الله يا الله، يا بنات قومو أرحكم سريع.

إيمان: في ياتو مستشفى لكن؟

أمل: السلاح الطبي أم درمان.

إيمان: حأتصل بأمي أديها خبر، اطلبوا لينا ترحال سريع.

بسبب زحمة الطريق وصلوا بعد نص ساعة من الاتصال، لقو شذى ومازن ومعاهم هبة قاعدين مع أهل ريماز، جرت إيمان عليها: يمة زهور ريماز ومحمد كيف؟

الخالة زهور وهي بتبكي: ما عرفنا عنهم حاجة يا بتي.

شذى: مازن شوف لينا طريقة تخلينا ندخل نشوفها.

مازن: الاتنين دخلو في غرفة العمليات، ما في طريقة يا شذى.

أبو ريماز كان متوتر ماشي وجاي فيهم وقال: ادعو لأخوانكم يا أولادي.

إيمان: إن شاء الله يا عمو حيقوموا بالسلامة، عن إذنكم.

أمل: ماشة وين انتظري جاية معاكِ.

مشوا مسجد المستشفى صلوا ركعتين وقروا ليهم سورة يس، بعدها مشوا يشوفوا لو حصلت حاجة جديدة ولأ لسه، ومع وصولهم كدا لقوا الدكتور طالع من غرفة مُحمد.

الدكتور: إنا لله وإنا إليه راجعون، الشاب اتوفى ربنا يرحمه والمريضة اتحولت على العناية المكثفة.

أم ريماز وقعت بعد كلام الدكتور، أبوها ضغطه ارتفع وبقى يردد: جائز، جائز الحمد لله، إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرًا منها، الحمد لله.

مازن: البركة فيكم يا عمي وربنا يعظم أجركم.

أمل اتصلت بأحمد وبقت تحكي ليه وتبكي لحدي ما وقعتْ وودوها الإقامة القصيرة أدوها درب ملح ومشتْ معاها إيمان، بعد ربع ساعة أمل فتحت عيونها وبقت تبكي شديد وإيمان بتبكي معاها، أمل قالت لإيمان بأنفاس متقطعة: أنا آسفة اعفي لي عليك الله عن كل الحصل بينا، الدنيا قصيرة شديد وخايفة أموت وإنتِ ما بتتكلمي معاي.

إيمان: اهدئي يا أمل، ما حصل بينا شيء، أنا عافية ليكِ إنتِ اعفي لي.

حضنوا بعض وبقوا يبكوا، في أقل من ساعة أهل ريماز المستشفى ملوا المستشفى وأصحاب محمد، محمد دا بعد ريماز طوالي يا داب خريج في الجامعة، الحادث حصل ليهم بعد ما قدمو ضيوف كانو معاهم، ومحمد كان سايق سريع ودخل فيه قلاب، بعدها أهل البنات جوا ووقفوا مع أهل ريماز، ولسه محمد ما طلعوه.

عم إبراهيم (أبو آمنة): إكرام الميت دفنه يا جماعة.

أبو ريماز: لسه يا حاج في اجراءات ما اتعملت.

أخوان ريماز الصغار جو جارين وجابتهم خالتهم، لقوا أمهم صحتْ ورجعتْ قعدتْ معاهم تاني.

ماهر: بابا، محمد وريماز وين؟

الخالة زهور: ماهر حبيبي، محمد مشى لربنا خلاص.

رونق اتصدمت وبقت خاتة يديها في خشمها: ريماز وين يا ماما؟

الخالة زهور: بين الحياة والموت ادعي لأختك يا رونق.

ماهر: أنا برضو ماشي مع محمد أخوي.

رؤى بقت تصرخ بأعلى صوت ومسكت ماهر: لا، يا ماهر ما تقول كدا نحنا ما بنقدر نفقدك، واي يا محمد أخوي، واي يا محمد.

الخالة تماضر: يا بتي اتصبري وقولي الحمد لله وادعي ربنا يقوم ريماز تطلع بالسلامة، وربنا إن شاء الله حيعوض شبابه في الجنة. بعد نص ساعة الجنازة ومشوا يدفنوه، الجيران ما قصرو مشوا البيت وهناك عملوا الصيوان وواجب العزاء. عدَّ أسبوع وريماز لسه في العناية المكثفة، والبنات ما قصروا كانوا بتناوبوا يطلوا على أهل ريماز بالفترات خلال اليوم، فصادف يوم إنه أمل وإيمان جوا مع بعض، لمن كانوا قاعدين في الأرض، أمل بدتْ تتكلم معاها: مسكينة ريماز والله ما تستاهل الحصل ليها.

– دا قضاء ربنا يا أمل، وما في مفر منه، الحمد لله على كل ابتلاء.

– صدمة عليها حتكون لمن تعرف إنه محمد أخوها وصاحبها أتوفى.

– حنفيق معاها حندعمها إن شاءالله وحتتقبل الموضوع.

أمل بعدها حاولتْ تبرر لإيمان: اليوم داك، أنا الكنت غلطانة يا إيمان.

– ياتو يوم؟

– فاهمة عليكِ وإنتِ ما عايزاني أجيب سيرة الموضوع الزمان داك، بس لازم تفهمي أنا عملتْ كدا ليه.

إيمان: فهمت عليك والله يا أمل، بس كان غباء مني إني كبرت الموضوع، أنا الغبية كنت، وبالمناسبة مبارك الخطوبة ليكِ ولأحمد.

– الله يبارك فيكِ، كان نفسي تكوني حاضرة.

– ما مشكلة الأفراح الجاية أكتر إن شاءالله، أولهم بعد ريماز تقوم لينا بالسلامة إن شاء الله.

– أحمد ما خطب أسيل يا إيمان.

– شنو؟ وليه؟

– أحمد جاءه شعور بالذنب من الحصل بينا، ورفض إنه يرتبط في الوقت الحالي.

– أسي هو كيف، وتلفونه فاتح؟

– فاتح آي، بس ما تشغلي همك، فترة وحيرجع.

– لا يا أمل، أحمد كان بالنسبة لي صديق لطيف وأكتر من كدا والعملو لي ما بسيط، وقف معاي كتير جدا، أثبت لي إنه ليست العبرة بمن سبق وإنما بمن صدق، فأعفي لي يا صحبتي حأشغل بالي بيه، لحدي ما يطلع من دوامة الذنب الدخل فيها بسببي دي.

بعد شهر ريماز فتحتْ ونقلوها عنبر، بس ما كانت عارفة الحصل لأخوها لسه والدكتور قال حالتهم ما بتتحمل أي صدمة. بعد فترة تانية بقت تتكلم، وتسأل عن أحوال أخوها، وقالوا ليها إنه كويس وبعد تتحرك وتمشي ممكن تمشي عليه تشوفه وإنه هو برضو بيسأل عنها.

إيمان اعتذرت لأحمد واتصالحوا وعلاقتهم رجعت أفضل من أول، وفادي اتخلى عنها من نفسه وأقنع أمه والخالة تماضر إنه كان متسرع وكان مفتكرها إيمان الزمان، وإنها اتغيرت وأفكارها اتغيرتْ، وأمها نسبة للحادث الحصل ريماز ما قدرت تتكلم معاها ولا تعاتبها.

*****

مرتْ خمسة شهور من الحادث وريماز اتحسنت، وزي ما وعدوها إنها أول ما تمشي براها ممكن تمشي لأخوها تشوفه، فصحباتها بقوا يشاغلوها، ردت ليهم وهي ضاحكة باهتة: سوقوني غرفة محمد أخوي عليكم الله.

آمنة: محمد سبقك وخرجوه على البيت.

ريماز: كيف الكلام دا؟ نحنا الحيرجعنا منو وبشنو؟

الخالة زهور ما قدرت تتحمل الموقف وبقت تبكي

ريماز: أمي مالها يا هبة؟

هبة: يمكن دي دموع الفرحة ياخ تميتي ستة شهور عديل وماشة للسابع كنتِ.

الخالة زهور: كفاية نكذب عليها، ريماز يا بتي أخوكِ مات وليه ستة شهور.

الصدمة كانت كبيرة جدا على ريماز وحصل ليها هبوط، الدكتور وقت جاء شاكلهم، وقال ليهم الأخبار الزي دي العقل ما بستوعبها من أول مرة وبتختلف من إنسان لإنسان في درجة تحمله وصبره، وريماز لمن تفيق احتمال تكون داخلة في حالة النفسية، لدرجة ممكن تتحول فيها لمصح عقلي.

الخالة زهور: ووب علي، كان فقدت بتي أنا السبب.

الدكتور: الله يرضى عليك يا خالة ادعي ليها تخف بس، ونحنا معاها بإذن الله، وحتبقى كويسة.

في الوقت دا أحمد وأسامة رجعوا تاني من جديد، آمنة اعتذرت لأسامة شديد عن تقصيرها في حقه وإنها ما كانت متواصلة معاه كتير، وانقطعت عن أهله لفترة طويلة بسبب الحادث.

أحمد بعد ما رجع البيت كلم أمه إنه أخيرًا لقى البت المناه يتزوجها، ولازم تبارك ليه الزواج بالدعوات، وأمه فرحتْ ليه جدًا من غير ما تسأل عن هي منو لأنها واثقة من اختيار ولدها، شذى تمتْ وجاء موعد ولادتها، وولدتْ في المستشفى الفيها ريماز وجابتْ أحلى بنوتة، ولأنه الأفراح لا تأتي فرادى وقتها ريماز كانت بدت جلسات علاج نفسي وخفتْ. شذى اتفقت مع مازن يخلوا ريماز تختار اسم بتهم واختارت ليهم اسم رهف.

شهرين مروا سريع ورهف كبرتْ، وريماز أتحسنت وطلعت من المستشفى.

في يوم خميس وقبل زواج أمل بيوم، جاءت لأخوها وقالت ليه إنه عندها مناسبة وهو لازم يمشي يوديها، في البداية رفض ليها وقال ليها إنها عروس وما لازم تطلع قبل العرس بيوم وتفقد نورتها كعروس بس هي أصرتْ، وفي الوقت ذاته آمنة قالت لإيمان إنه الليلة خطوبة نبراس الشغالة معاهم ولازم يمشوا ليها، إيمان اعتذرت منها عشان زواج أمل وهي محتاجة ليهم، ولمن آمنة أصرت عليها مشتْ طلعتْ وحكتْ لأمل الحصل وإنه بكرة حتكون معاها في بيت خالتها من الفجر إن شاءالله، وأمل عذرتها. لمن وصلت إيمان اتفاجئت بأحمد ومعاه بت لابسة نقاب، مشتْ عليها وقالت ليها بكل هلعة: أمل؟

أمل: ايواة أنا، الراجيكِ جوا في الصالة ما هنا.

أحمد ضحك: إيمان وآمنة خير برضو جايين لصحبتكم؟

آمنة: أرحكم ندخل وحنفهم أي حاجة جوا.

بعدين لمن دخلو اتفاجئوا بكل أهلهم جوا، وكاتبين اسم إيمان وأحمد بخط عريض وصورتهم وفي النص بينهم خاتين خاتمين.

إيمان: في شنو؟

أحمد: فيلم هندي سوداني دا، بس واضح إنه أنا حأخطبك وهنا وأسي.

إيمان: الله، إنتو عملتو دا كلو؟ أمي وافقتي كيف؟

الخالة تماضر: عايزاني أرفض ولأ شنو، بعد لقيتي زول تحبيه ويحبك، ويخاف عليك، وإنتِ أكتر واحدة عارفة إنو دي اللحظة البتمناها أنا من زمان.

أمل: مالك يا إيمان، ما عايزة أخوي؟

إيمان: لا، طبعا أرح يا أحمد اخطبني بسرعة قبل ما تجي واحدة تخطفك مني.

-ولبسوا بعض الخواتم-

أحمد مسك يد إيمان وباسها: ألف مبروك عليكِ.

- الله يبارك في عمركَ يا أحمد.

- عمري إنتِ.

- ما عرفتكَ، تتغزل فيني قدام أهلي يا ود، عندك لي عريس ولأ عايز تعرسني لأخوك؟

- هبلة، إنتِ لمي فيني أول وبعداك فكري في أخوي.

أيهم سمعهم ورد ليهم: لو ما أحمد لبسكِ الخاتم أسي كان سرقتك منو.

إيمان: بس ما كنت حأختار غير أحمد يا أيهم يا ولدي.

أمل: يا إيمو، أحمد عشان ما يفتري عليك ساي، ما كان حيخليكِ لأخوه، المهم كان لازم تكونو مخطوبين قبل زواجي، وأنا مبسوطة بيكم شديد حبايبي.

إيمان: يا أمل، أنا بحبكِ ومهما اختلفنا برجع بحبكِ أكتر من الأول.

أحمد: أنا لسه واقف جنبكِ بالمناسبة يعني حأغير من أمل حتى لو أختي.

إيمان ضحكتْ: إنت مجنون أكتر مني.

هبة: يا شباب، الكلام دا زاد عن حده، شوفو لي عريس اسي أنا خلاص اتمغست من الجو الهندي الما بحصل في السوداني نهائي، وحصل عندكم يا هو وعملناهو لإيمان وأحمد ولازم تتصرفو تعملو لي مفاجآة. ضحكوا كلهم، ورجعوا بيوتهم مبسوطين بالليلة دي، في الليل أحمد مسك تلفونه ورسل لإيمان: حربيتي صاحية؟

– أكيد صاحية بس حربيتي دي شنو ما تكون من حرباء؟

أحمد ضحك: يعني البت الحربية.

– أحمد أنوثتي لو سمحتْ حربية كيف؟

– إنتِ بتخلي فيها أنوثة؟

إيمان رسلت ليه صورة يديها اليمين بالدبلة: قصدكَ إنكِ خطبتْ ليك راجل؟

أحمد دموعه جرت من الضحك: والله بحب هبالتكِ وردودكِ دي، المهم رسلتْ ليكِ أسالك، ليه ما جيتو بيتو مع أمل؟ أنا بتذكر إنه في زواج آمنة وشذى كنتو بتعملو مبيت جماعي، البت وحيدة اسي مع أهلها مع عايزة تقعد.

– هي أمل قاعدة في البيت؟ إنت فاتك كتير وقت كنت مسافر، وأصلًا بكرة من الفجر نحنا حنكون معاها، فأحاقول ليك تصبح على خير.

– يا سلام، حأكون في انتظارك.

إيمان بعد ما قفلت من أحمد ضحكت وقالت لنفسها:" واي مني، حتى الكلام السمح ما بقدر أرد ليه، أنا عندي جفاف مشاعر ولأ شنو؟ لا دا شكلو تصحر

عديل، كيف ما يكون كدا واسي قفلت الأربعة وعشرين وكان زول عاين لي ساي بحمر ليه لمن ينسى اسمه منو، يا بت نومي حتجني بسبب أحمد دا"

أمل اتزوجتْ وعدتْ الأيام، لا عدتْ سنة على زواجها وسافرتْ السعودية مع مروان، آمنة حملت وأجهضتْ مرتين لمن قربت تجن وتدخل في حالة نفسية. في نهاية السنة وفي أول جمعة من شهر ديسمبر كان زواج أحمد وإيمان، ولمعارفهم الكتار، العرس عملوه في صالتين، صالة رجالية وصالة نسائية، وكل الطقوس والعادات عملوها لإيمان حفلة لمبيت كل صحباتها كانوا معاها لحدي آخر لحظة، في فترة الخطوبة أحمد وإيمان استغلوها عشان يتربوا أمورهم، واتفقوا إنه فترة تعارف على بعض أكتر، والحب البجي يعد الزواج أجمل بكتير من القبله. فكانت لقائتهم خفيفة، لكن برنامجها مع صحباتها زي ما هو ثابت، كل شهرين عندهم لمة وطلعة مع بعض، وبتصلوا لأمل مكالمة فيديو، واللي هي ممغوسة جدًا من عدم قدرتها إنها تصل وتحضر زواج أخوها وصحبة عمرها، أحمد أول ما عقدو وأصحابه ضربو السلاح مسك تلفونه ورسل لإيمان: أول مرة حأرسلا ليكِ عديل، بحبكِ يا إيمان، بحبك فوق ما تتصوري، احتمال ما في بت قدرت تسرق قلبي وتشغل بالي بالطريقة دي غيركِ، مميزة بطريقتكِ الخاصة، وفيكِ شبه مني، وأنا كنت منتظر اللحظة دي من زمان عشان أرسل ليكِ وأقول ليك الكلام دا بحبكِ.

إيمان ردت ليه وهي مبسوطة وخجلانة: أحمد وأنا بحبكِ زي ما بتحبني وأكتر يا قلبي ومبسوطة بيك إنك حتكون في حياتي، بس بعد ما الدبلة صدتْ عديل ياخ نحنا لينا سنة مخطوبين.

أحمد ضحك واتصل ليها، بارك ليها العقد أول شيء وقال ليها: بحبكِ يا مجنونة، ويا أجمل صدفة كتبها لي القدر.

*** ***

أحمد وإيمان اتزوجو وسافرو شهر العسل ماليزيا، وكانو مبسوطين شديد، ولمن رجعوا استقرو في بيت أحمد في الطابق التاني فوق. وبعدها عدتْ سنة هبة سافرتْ فيها السعودية عشان تشتغل هناك، ريماز بقت كويسة جدًا ورجعت لشغلها، آمنة ولدتْ بت وسمتها زينب، لكن في عمر الخمسة شهور الطفلة ما صبرتْ على مُرَّ الحياة كتير وبقت سلف، أمها تعبت شديد لمن فقدتها، لأنه ولدتها بعد كم إجهاض حبتها واتعلقت بيها، كانت خايفة عليها شديد، لدرجة إنه الشغل وقفته خالص عشان تكون مع بتها كل الوقت، وصح الحكمة البتقول كل ما اتعلقنا بحاجة حنفقدها، ولحكمة ربانية فقدتْها برضو، الحمد لله ربنا عوضها بوقفة صحباتها معاها، وبوجود أسامة الكان سند ليها وساعدها إنها تتجاوز الفترة الصعبة ليهم سوا، بس آمنة ما قدرت تتخطى الفكرة من الأساس. وبعد أسبوع كامل مرَّ وهي في بيت أمها، إيمان وريماز غشوها من الشغل عشان يشوفوها بقت كيف، وجابوا ليها أكل معاهم ودخلو قعدو جنبها.

إيمان: أمونة، عرفت من خالتي زينب إنكِ أبيتِ الفطور قبيل، فهاكِ أكلي دا.

آمنة: لا ما عايزة، ما في سبب بخليني أعيش أصلًا.

ريماز: يمكن تحسي يا آمنة إنه ما في زول حاسي بيك، والجمرة بتحرق الواطيها، بس كلنا فقدنا أعز ناس لينا، وصعب تاني يرجعو، وياهو مستمرين في الحياة ليه؟ لأنه دي سنة الحياة، وإنتِ لازم تستمري.

إيمان: كلام ريماز صح، يلا اتشجعي شوية.

آمنة: والله ما عندي نفس.

أسامة في اللحظة ديك وصل وجاء داخل عليها وقال ليها: آمنة، إنتِ لسه في حالتكِ دي؟

آمنة: اطلع برا يا أسامة، ويا ريت تخليني في حالي.

إيمان: اهديئ يا بت دا أسامة، وما غريب عنك اتكلمي برواقة معاه، أرح برا يا ريماز نخليهم على راحتهم.

وطلعوا برا لقوا شذى وصلت عليهم: بنوت، أمونة كيف؟

إيمان: حالتها صعبة والله، المهم أنا لازم أرجع وراي التزامات ضرورية، ناس البيت طلعوا وأميرة في البيت عيانة الليلة، لازم أرجع أعمل الغداء، وأشوفها أخدت الأدوية ولا لأ، وعايزة أغشى أمي أول قبل ما أطلع، ومفروض ما نخلي آمنة في وضع زي دا.

شذى: كلامك صح والله، بس رهف في البيت اسي بتكون مغلبة لي أبوها، لو كان جبتها معاي كان قعدت معاها أنا.

ريماز: ما مشكلة أنا موجودة، لا متزوجة لا عندي بيبي، امشوا وأنا معاها.

إيمان: طيب يا ريمو لو حصلت أي حاجة أديني تلفون تمام، اسي حأدخل عليها أودعها.

وفجأة آمنة بقت تصرخ وتعلي في صوتها، وبتحاول تطلع في أسامة، صحباتها جرو عليها، وإيمان حاولت تطلع أسامة بهدوء: خليها تهدأ وتعال راجع ليها تاني بعد كم يوم تمام؟

– لمتين لكن يا إيمان؟

– اصبر أنت بس خليها على الأيام إن شاءالله.

– طيب، الصراحة يا ايمان أنا تعبت بس لسه حأتعب عشانها.

– ربنا يحفظكم لبعض.

بعد داك طلعو منها وشذى اتأخرتْ معاها لحدي ما تنوم، أما عن أسامة فقدم إيمان لحدي شارعهم. شذى اتكلمت مع آمنة: بالطريقة دي يالسمحة حتضيعي أسامة من يديك ما تعامليهو كدا.

– ما حيضيع مني أنا واثقة، بس لازم يفهمني ويتقبل شعوري دا، ما ممكن كل مرة عايز يسوقني بيتهم داك.

– في شنو؟ أحكي لي؟

آمنة سكتْ مسافة وارتبكت: ما في شيء.

– هو في شيء بس وقت تقرري تحكي أنا موجودة المهم لازم تعرفي إنكِ ما براكِ.

شذى طلعت قريب للعصر، وإيمان لمن مشتْ البيت لقت أحمد ما جاء، واستغربت إنه مفروض يكون طلع من أسامة وكان مفروض يجي يسوقها برضو.

أميرة: يا السمحة بتفكري في شنو؟

– السمحة إنتِ والله، في أخوك اتأخر كدا مالو؟ وإنتِ بقيتي كيف؟

– ما اتأخر، جاء وطلع مشى يلعب كورة أظنه، أنا كويسة.

– بالله؟ شايلة هم ساي أنا يعني، آها أخدتي أدويتك في وقتها مش؟

– آي أخدتها، أمونة كيف الليلة؟ أجي بتشيلي هم لسيد الرجال مالك؟

– آمنة تعبانة والله، يمة هنادي وين؟

– يحليلها ربنا يعوضها، فقد حار، أمي مشت للجيران.

إيمان مشتْ غيرتْ ملابسها وعملتْ الغداء بعدها ناس البيت جو بالدور أيهم، من أبو أحمد وأمه كمان، واتغدو وشربو شاي المغرب، واتونسو لحدي صلاة العشاء وبعدها كل زول مشى لغرفته.

أحمد: آها الليلة آمنة كيف؟ أسامة قال لي ما رضت ترجع معاهو البيت.

– أمونة نفسياتها طين شديد.

– لو إنتِ كان عملتِ لي كدا كان عرستْ فوق ليك، بس آمنة ما تستاهل، وربنا يعوضها كل خير.

– أحمد، إنت جادي في كلامك دا، أوريك وأنا كمان ما حأرجع ليك وحأعرس فوق ليك برضو.

أحمد ضحك: حبيبتي إنتِ متخلفة مش؟ تعرسي كيف أنا الراجل ومحلل لي أربعة.

– لا، يا حبيبي مباح ليك بس، لكن ما مشكلة اتهنأ وعرس تاني وتالت ورابع، كتر خيري أنا الوافقت بيك من زمان.

– بالله، خلاص من بكرة بعرس.

إيمان شالت المخدة ورمتها في أحمد وقامت مشتْ قعدتْ في الكرسي وطلعت اللابتوب حقها، وهو كان بيضحك عليها: حربيتي، تعالي مكانكِ إنتِ عارفة إنه ما عندي غيركِ والله.

– ما عايزة معاك كلام، اسكت عندي مكالمة من ريماز.

– ريمو، آها آمنة كيف؟

– الحمد لله هدئتْ، شذى اتكلمت معاها كتير.

– يحليلها ياخ، وإنتِ كمان ما قصرتِ.

– الصحبات اتوجود عشان شنو؟ بكرة جاية عليها إنتِ مش؟

– أيون، بكرة الخميس وكدا حأقعد معاها، بس انتظريني لمن أجي برضو، يلا سلام.

أحمد كان بضبط في المنبه بتلفونه: آمنة كيف؟

– قالوا نايمة.

– خير إن شاءالله.

تاني يوم بعد الدوام ما انتهى، إيمان مشتْ لقت آمنة لسه في حالتها النفسية، لدرجة هي رافضة تطلع برا الحوش خلي البيت كله، جاتها صدمة من وفاتها بتها، وهي ما تعبت شديد، ومرضها كان بسيط وجاء فجأة بس قدر الله، إيمان جاءتهم بدري وقررت تعمل ليهم مفاجأة: آمنة إنتِ لسه في حالتك دي؟ قومي يا بت الليلة الخميس حنطلع من البيت زي زمان، ريماز اجهزي سريع.

ريماز: حاضر كابتين.

آمنة: ما بقدر يا إيمان، الله يرضي عليك الله خليني امشي إنتِ وريماز.

إيمان: أخليك وين؟ قومي يلا أرح حنمشي نطلع اسي، وإذا حتعملي لي حركاتكِ دي، اسي حأمشي وتاني ما بعتب باب بيتكم، لازم تغيري جو وحأحكي ليكم حاجات حلوة في الشارع.

ريماز: آها يرضيكِ إيمان تزعل منكِ كدا؟ أنا كان علي جهزت يا إيمان أرح.

آمنة: لا دقيقة كيف ما حتجي يا إيمان، ليه عايزة تخليني أفقدكِ إنتِ برضو.

إيمان: أنا مقدرة حزنكِ جدًا، وإنتِ مؤمنة بالقضاءِ والقدر صح؟ وبتكِ قلتْ ليكِ حتكون ليكِ سلف ولسه الحياة قدامكِ وحتجيبي أحلى تؤام صدقيني إن شاء الله، وحتملئي البيت كله عيال.

آمنة: أولاد تاني ما دايرة، كفاية فقد، ما بقدر أتحمل إنهم يموتوا قدامي.

ريماز: البت دي جنت يا إيمان صدقيني.

إيمان وهي بتساعدها إنها تقوم وطلعت ليها عباية: كلامك صح يا ريماز بس تقولي شنو، قومي البسي شوفي نحنا لسه بنات وممكن نلبس عبايات ما حصلنا عمر الخالات، يلا أرح نطلع.

آمنة: أنا بقول في شنو، وإنتو بتقولو في شنو؟

إيمان: يلا نطلع.

آمنة: تعبت منكم طيب.

وهم طالعين من البيت جاء أسامة وأحمد داخلين.

أسامة عيونه وقت شاف إيمان في وشه: ما شاء الله وصلتي متين يا إيمان؟!وماشين على وين؟

– معاك شخصيًا السوبر خارقة إيمان، قل هو الله أحد، خمسة وخميسة اتفضلو يا جماعة، خالتي زينب وعمو إبراهيم جوا نحنا طالعين.

– بس أنا قلت ما شاء الله.

– كل عين ساحرة.

– إلا من قالت ما شاء الله.

أحمد: ريماز كيف حالك، آمنة بقيتي كيف وماشين على وين؟

ريماز: أهلين أحمد، والله سايقانا إيمان دي.

أسامة: دا السؤال السألتو ليهم وما ردوا عليه.

آمنة: الحمد لله والله يا أحمد إنتِ كيف؟ على قول ريماز ماشين وين اسأل الأخت دي!

أحمد: الحمد لله، آها يا الأخت ردي لي إنتِ؟

إيمان: حبيبي أنا، ماشين نغير هواء وجو، وإنتو اتفضلو البيت بيتكم.

آمنة: حتجيبو لينا أولاد متين يا أحمد؟

إيمان انصدمت وجرت آمنة: ووب علي منك يا محرجة، دا ما سؤال بتسأل كدا.

رفعت رأسها وشافت أسامة وأحمد قاعدين يضحكوا ونادتْ على أحمد من مسافة بعيدة حبة: يا أحمد، بعدين ما تنتظرني.

أحمد: ما تصرخي في الشارع، عارف أصلا ما جاي عشانك، جاي عشان خالتي وعمي.

بعدها دخلوا بيت أبو آمنة، وأسامة ساق أحمد الصالون وهناك سلمو على عم إبراهيم وقعدو يتونسوا معاه.

–وهم في الشارع–

ريماز: آها يا ستي حنمشي وين؟

إيمان: بعد كلام آمنة القبل شوية تاني في نفس نفس للمشي؟

آمنة ضحكت: مالك؟ عايزة أشوف أولادكِ يختي.

إيمان: بالغتِ لكن، أرحكم عازماكم في البيت السوداني.

آمنة: مطلعانا من البيتِ عشان البيت السوداني ما حاسة نفسكِ بالغتِ معانا شوية.

ريماز: بالغتِ معاها شديد يا إيمان والله.

إيمان: إنتِ يالسمحة صحي قبيل ليه ما اتكلمتِ مع أسامة؟

آمنة: وإنتِ ليه بتحبي تغيري المواضيع؟

إيمان: ما تهربي من الإجابة، بس خلاص بهظر معاكم في البيت السوداني، أرحكم المصري عديل بس جهزو لي قروشكم.

ريماز وآمنة: قروشنا؟

آمنة: العازم التاني منو يختي؟

إيمان: صدقتو؟ طيب حأدفع ليكم بس شيلو طعمية وما تزيدو.

ريماز: كدي أرح وبعدين بنوريك بنشيل شنو.

آمنة: طعمية؟ أرح رجعوني لأحزاني.

إيمان: كلو ولا أحزانك بس نصل، آها جاوبي علي.

آمنة: إيمو ما تذكريني حاليا، لأنه أنا بالجد كلما أشوفه، بشوف فيه بتي.

إيمان: ودي ماخدة نقطة ضعف مفروض ما تخليه كدا، أسامة برضو محتاج وقفتكِ معاه ختي أحزانكِ في أحزانه، حاولي ارجعي البيت معاه كان ما الليلة بكرة، وإلا حيجيب ليكِ مرة في البيت.

آمنة ضحكت: منو يعرس؟ أسامة أساليني أنا مستحيل يفكر في نقطة زي دي حتى.

إيمان: طيب ليه أحمد قال حيعرس فوق لي لو كنت مكانكِ؟

ريماز: أحمد قال كدا، شكلو بهظر معاكِ.

آمنة: أكيد، إنتِ يا إيمان أكتر واحدة قريبة منه ومفروض تكوني فهمتيه خلاص، كلام لسان ساي.

-البنات وصلو المطعم-

إيمان: وروني نفسكم في شنو؟

آمنة: جيبي لي بيرقر، شاورما، بيتزا حجم عائلي المهم حاجات تفتح النفس مش طعمية تسد نفسي.

إيمان: خلاص يا ستي امشو اقعدو إنتو بس.

بعد خمس ساعات وقريب للمغرب بشوية كدا ودَّعو ريماز، وهم رجعو البيت ومبسوطين، ولقو أسامة قاعد منتظرهم لسه.

إيمان وهي بتهمس لآمنة: أسامة لسه منتظركِ أوعاكِ تردي ليه كعب، أنا حأمشي أدخل لخالتي زينب اقعدي معاه.

أسامة: إن شاء الله دايمًا مبسوطين.

– جمعًا يا رب، كيف عامل وكيف ناس البيت؟

– كلهم كويسين البيت بس فاقدكِ.

– أسامة بكرة حأرجع البيت إن شاء الله.

أسامة من الفرحة: جادة؟

– آي إن شاء الله.

– أحلي خبر دا، ياخ خلاص بكرة من الصباح معاك ومن الليلة حأرجع عشان أفرش ليكِ البيت زهور.

– ما تبالغ.

عم إبراهيم: ما في ليك مشي الليلة يا ولدي اقعد معانا هنا، والصباح امشوا مع بعض.

في المطبخ إيمان لقت الخالة زينب معاها أمها: أمي، إنتِ هنا؟

الخالة تماضر: قبيل حيرتيني طبعًا مشيتي بسرعة ما شربتي العصير مالك؟

إيمان: قلت ليكِ مستعجلة، لكن ندمتْ على إني ما شربتو إن شاء الله خليته لي في التلاجة.

الخالة تماضر: قبيل أحمد ولدي جاء وشربو.

إيمان: ايواة قولي لي كدا، قلتِ لي أحمد ولدكِ مش.

الحاجة زينب: دي شنو الغيرة دي يا بت؟ وبالغتِ امشي التلاجة تلقى ليكِ برتقال سوي عصير وأدينا معاكِ.

إيمان: خالتي زينب إنتِ صدقتي، بطني مليانة فل، بس بشغلها للحاجة، آها أبوي كيف وجاء متين من الشغل، وأسي هو قاعد في البيت براه؟

الخالة تماضر: كويس، معاه أحمد.

إيمان: أحمد؟! معقولة للآن ما رجع البيت؟

الخالة تماضر: يا بت مالك طارداه؟

الحاجة زينب بتضحك: بالغتي والله يا تماضر.

الخالة تماضر: بالغت أنا ولأ هي يا زينب؟

إيمان: طيب عن إذنكم، أنا زعلت.

الخالة زينب: زعلكِ ما بهون علي، عايزة معانا قهوة؟

إيمان: تسلمي لي، شكرًا بالهنا ليكم ياخ.

في الحوش آمنة وأسامة كانوا بتونسو وبضحكو، وأبو آمنة دخل الصالون وخلاهم.

إيمان: يا سلام ياخ تردوا الروح وإنتو بتتونسوا وحلوين مع بعض زي زمان، أيواة كدا.

أسامة: آمنة حترجع البيت بكرة يا إيمان.

إيمان: ليه وافقتِ ترجعي معاه؟! بهظر ياخ، أحسن قرار إتخذتيه، ياخ بالجد فرحتْ ليكم شديد.

أسامة وهو ضاحك: خوفتيني لمن قلتي ليها وافقتي ليه؟

آمنة: إيمان هي الأصرتْ عليِّ إلا أرجع.

أسامة: أفهم إنكِ ما عايزة ترجعي بإرادتك؟ كتر خيرها إيمان ياخ ما قصرت.

إيمان: بالعكس بإرادتها هي بس بتبالغ.

أسامة: طيب خير، عن إذنكم أنا غاشي أحمد، حنمشي الجامع وإحتمال نجي بجاي نودعكم ونمشي طوالي.

آمنة: مش أبوي قال ليك ما تمشي.

إيمان: حلوة يا باشا ما تمشي قلتي لي؟

أسامة: طيب حأكلم أحمد إني قاعد تمام؟

إيمان: خلاص يا أمونة بقيتي ما محتاجة لي، فحأمشي أبيت الليلة مع أمي بغادي.

آمنة: يا بتي فرقت شنو بيتي معاي هنا، أسامة مع أبوي في الصالون، وأنا وإنتِ مع أمي.

إيمان: خليها في مناسبة تانية يا جميل، حتى ولو ما بقدر أخلي أمي براها.

*****

تاني يوم بعد صلاة الظهر أحمد جاء إيمان، وأول ما رجعت البيت لاقتها أميرة وقعدو مع بعض في المظلة الخارجية: عايزة أقول ليكِ حاجة يا إيمو بس أحمد حيقتلني إذا عرف إنكِ عرفتي مني.

إيمان: أيواة، يلا حماس، سريع قولي في شنو؟ أكيد ما حيعرف أرح.

أميرة: المشكلة إنه حذرنا، ونحنا حلفنا ليه، بس هو الليلة حيقول ليك براه. آمنة رجعت مع أسامة، وفي البداية كانت مترددة بعدين إتذكرت إنها وعدته وعاينت ليه، ولحالته النفسية وإنه انبسط فما حبتْ تكسر بخاطره تاني. آمنة لمن رجعت من

البيت لقت أخت أسامة رجعت من السفر وهي من زمان بتكره آمنة وبتعاملها كعب، عشان بس آمنة طيبة والأسرة كلها بتحبها وفضلتها عليها. ولمن شافتْ آمنة دخلت مع أسامة كشرت وقالت ليهم: حمد لله على السلامة يا سندريلا، ما كان تجي والله، كتر خيركِ الفكرتي تجي وإنه عندكِ بيت هنا.

آمنة: أختكِ جات متين؟ ما كلمتني.

أسامة: يا بت اتكلمي معاها بأدب دي زوجة أخوكِ وعارفاني حأتصرف معاك كيف؟

أسماء: أنا آسفة يا أخوي.

آمنة فاصلين ليها بيتها براها وزعلت من كلام أخته: أنا ماشة بيتي بغادي.

أسامة: طيب سلمي على أمي من أمس منتظراكِ.

أسماء: كانت منتظراها، بس اسي نامت.

آمنة مشت بيتها وبقت تتذكر في بتها ورجعت تبكي تاني، أسامة قدر ما حاول معاها عشان تسكت ما قدر، لمن تعب وقرر إنه يطلع من البيت، أسماء طوالي بعدما أخوها طلع وبقت تتكلم معاها: بالمناسبة يا هانم، أنا قبيل سكتا ليك عشان خاطر أخوي الكبير وعشان بحترمه وبعزه وبحبه، بس إنتِ السبب في موت بتك بطلي استهبالك دا.

آمنة وهي بتبكي: أنا ما السبب والله، الله يرضي عليك خليني في حالي والله ما بقدر على كلامك دا أنا.

أسماء: قدرتي تقتلي بت أخوي بدمكِ البارد دا وإهمالكِ وما قادرة تسمعي كلامي، عليك الله اتطلقي منه وريحيه نفسيًا من خلقتك دي، واقطعي أي رابط بينكم، ما في شيء بيربطك بيه بتكم وماتت، حلي عننا ياخ.

آمنة: حتى لو أسامة قرر القرار دا، أنا ما حأخليه، إنتِ ما فاهمة الرباط البينا.

أسماء وهي ضاحكة شريرة: إنتِ مستفزة بشكل، قال رباط بينا يختي إنت عايزة تعكري لينا وليه مزاجه، ياخ إنتِ كتلة أحزان ماشة.

أم أسامة جات تشوف بتها بتكورك وبتتكلم مع منو، ولمن شافت آمنة اتبسطت ومشت عليها: آمنة يا بتي إنتِ وصلتي متين؟ تعالي يا الرضية تعالي الحنينة، الزينة السمحة.

آمنة لمن شافتْ أم أسامة بكاها زاد وحضنتها: أمي كيفك وكيف عاملة؟

أم أسامة: الحمد لله الحمد لله بس فقدتكِ حتى جاراتكٍ فقدنكِ، بتبكي مالك اهديئ، وبتكِ ربنا يجعلها ليكِ سلف.

أسماء غيرتْ نبرتها بعد أمها جات وطوالي ردت ليها: من قبيل بقول ليها كدا يا أمي.

أم أسامة: امشي يا أسماء اعملي لأختكِ عصير.

أسماء لنفسها: "تشرب السم عاد الكريهة"، وبعدين ردت لأمها: حاضر يا أمي من عيوني.

شوية كدا آمنة هدئتْ بعد شافت أم أسامة وقعدتْ اتونست معاها وغيرت ليها جوا.

أسامة بعد طلع منها اتصل لأحمد: أبو حميد، وصلتو كيف؟

– حبيبي يا سمسوم الحمد لله، وإنتو؟ وآمنة كيف حالتها؟

– رجعتْ تبكي تاني، والله إلا طلعت خليت ليها البيت والله.

– ما كان تخليها وراك وهي بتبكي.

– ياخ معقولة يا أحمد أخليها كيف، بس حاولت معاها شديد وتعبت وقلت أغير جو بدل ما أدخل في حالة سيئة برضو.

– بشوف إيمان لو بتقدر تمشي عليها إن شاء الله.

– يا ريت تكون ما قصرتْ، آها خلصتْ شغل قبيل أمس؟

– فضل لي بسيط قلت أتمه بكرة، الليلة ما كان لقيتْ ليه زمن بس إيمان قالت هي حتمو أسي وشغالة فيه جنبي هدي.

– طيب موفقين، تحياتي ليها، يلا سلام حأمشي البيت أشوفها أمونة بقت كيف؟

– حربيتي فاضل ليكِ قدر شنو؟

إيمان لابسة نظاراتها ومركزة مع الشغل: ما بعيدة، قربت أخلص، أسامة قال آمنة مالا؟

– قال صحبتك تعبت ورجعت تبكي تاني.

– عادي لكن حتتحسن، مفروض تكون في بيتها عشان تطلع من الحالة دي.

– كويس منطق برضو.

– أحمدي يا حبيبي.

– عيون أحمد، عايزة تقولي شنو؟

– ما عندك لي مفاجأة أو نفسك تقول لي شيء بيفرح؟

– دايرة شنو إنتِ، وأنا بجيبو ليكِ.

– إنتِعندك شنو؟

– أيهم أو أميرة في واحد منهم أتكلم معاك مش؟ بس بطين عيشتهم.

– لا، ما في واحد منهم لمح لي، بس أنا بفهمك من بعيد.

– إيمان مفاجأة زي شنو، أقول ليكِ أنا حامل مثلًا؟

إيمان قفلت اللابتوب ومشتْ قعدتْ جنبه في السرير: الحمد لله كدا خلصتْ، أحمد جنيت أنت راجل كيف حامل؟ وريني كيف يعني؟ خلاص أنسى ويلا تصبح على خير.

– طيب حبيبي ما تزعلي مني بهظر معاكِ، ما تنسى بكرة تمشي تشوفي آمنة، وعلى المفاجأة الدايرة تعرفيها، صحبتك حترجع السودان في نهاية الشهر دا، وما كنت ناوي أوريكِ إلا تشوفيها قدامكِ لكن شايفكِ زعلتِ جد وما بهون علي زعلك.

– جادي؟ أمل يا سلام ياخ، يعني أسامة قال آمنة تعبانة شديد، عشان بكرة عندي برنامج مهم مع ريماز وضروري.

– برنامج شنو؟ ممكن تمشيه وتجيها راجعة.

إيمان طلعتْ من شنطتها منقة خضراء وبقت تآكل فيها: ريماز عندها زميلها كان معاه في الجامعة قال عايز يقابلها، وقالت لي ما بتقدر تمشي براها، هبة أو أمل لو كانوا هنا كان واحدة فيهم مشتْ معاها، وشذى راجلها بكرة قاعد في البيت برضو فما بتقدر تطلع، وآمنة زي ما إنتَ عارف حالتها.

أحمد بكل غيرة: نعم نعم، وإنتِ ما عندكِ راجل مثلًا؟ وبعدين دا شنو القرف البتاكلي فيه دا؟

– منقة لكن ما فيها شطة والله، ملح بس، أحمد ما كدا، بس ما حأخلي البت تمشي براها، ذاتو أعرف فهمه شنو.

– إرميها ما تأذي روحكِ ياخ، بشرط أمشي معاكم أنا.

إيمان ختت يدها في يدو: أحمد، خليكَ واثق مني ما حيحصل لينا شيء، إنت عارف كويس إنه أنا كيف بقدر أتصرف.

– واثق منكِ بس ما منطقي الكلام دا، أكون عارف وأخليكِ تمشي تلاقي راجل أجنبي.

– افهمني أنا ما حأتكلم معاه أصلًا، بس حأكون معاها عشان هي ما تلاقي راجل أجنبي، وخت في بالك حنلاقيه في مكان عام، لو حصلت لي أي حاجة حأتصل ليك بس إنت خليك قريب.

أحمد ضحك: ليه أنا فلاش مان يعني؟ غايتو حأخليكِ تمشي عشان صحبتك بس، لكن خلي بالك من نفسك ومن ريماز وأوعاكِ تفتحي خشمكِ معاه تكوني ساكتة، إعرفي فهمه شنو، لو محترم وعايزاها على سنة الله ورسوله يتقدم طوالي.

إيمان ضحكت وردت ليه: ما تتسبقى الأحداث أسي إحتمال بينهم شغل وأوراق.

في اليوم التاني إيمان مشت لآمنة أول بالصباح، حاولتْ معاها شديد تخليها تمشي المركز بس آمنة رفضتْ، ورتها إنها بعد المركز عندها مشوار مع ريماز وحتغشاها نهاية اليوم. في واحدة من الكافتريات كانوا البتين قاعدات وجاء زميل ريماز ومعاه صحبه، إيمان استفزت من حركته وكانت عايزة تنفعل فيه، إنه كيف جاي يقابل

بت ومعاه صحبه، سلم عليهم وإيمان رفضت تسلم عليهم بحجة إنها ما بتصافح وكانت لابسة جوينتات، ريماز اتحرجت من عدم سلامها، لكن مشت ليها وقعدو الشاب كان اسمه مزمل، وصاحبه المعاه سالم، بعد السلام والتعارف، مزمل قال لإيمان بكل خباثة: ريماز ما قالت لي جايبة معاها مزة.

إيمان ردت ليه بابتسامة خبيثة: الغريبة إنها قالت ماشين نلاقى راجل.

ريماز همست لصحبتها: يا بتي، عليك الله اسكتي ما تحرجينا.

– ما بسكت والله، وأسي قومي أرح نمشي من هنا.

– طيب نشوف فهمه شنو أول.

مزمل اغتاظ من كلام إيمان بس حاول يستظرف معاها: شكلك صعبة يا باشمهندسة...! معليش اسمك منو تاني؟ خير بتوسوسو في شنو؟

إيمان: أعتقد إنه من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعينه، يا باشا، اسمي ما قاعدة أكرره.

سالم: يا السمحة خليكِ رايقة وخلينا نتكلم شوية، ونخلي الجوزين ديل يتفاهم مع بعض.

إيمان وقفت على حيلها ودقت ليهم التربيزة: الجوزين ديل؟ إنتو متأكدين إنكم أولاد ناس؟ وبعدين دي شنو الأشكال دي العايزينا نلاقيها يا ريماز، واي منك سريع قومي أرح قدامي.

مزمل مسكت يدها الشمال: اقعدي يا أختنا وما تفضحي نفسكِ إنتِ زولة واعية.

إيمان فكت الجوينت حقها وحنتها ظهرت، وأدت الولد كف بيدها اليمين والناس كلها بقت تتفرج فيهم: أحسن ليك تفك يدي بهدوء، لأنه أنا لو فكيتا حأتصرف معاك تصرف تاني، وما في زول بحلك مني، وفضيحة شنو بالله، إنسان مُتخلف رجعي، صحي الإنسان هو البطور نفسه لا قراية جامعة لا شيء مع إنها بتفرق وبتربى كتير لكن يا خسارة.

ريماز: مزمل فك يديها سريع، وأنا بقيف مع إيمان كنت قايلاك زول محترم، بس طلعت أي كلام وصحي زي ما حذروني بنات الدفعة منك، لكن قلت أديك فرصة.

مزمل بعد فك يد إيمان: طلعتي متزوجة كمان ولا دي حركات بايرات، المهم ريماز، أنا جادي في حنكي معاكِ أنا عايزاكِ يا بت الناس على سنة الله ورسوله.

إيمان ضحكت على كلامه: اعتبرها حركات بايرات، قومي يا بت أرح، طلبك مرفوض يا أستاذ.

مزمل اغتاظ من إيمان شديد، ومن جواه قرر ينتقم منها، بس ما عارف غير اسمها إيمان بس ومهندسة معمارية، فقرر إنه يعرف عنها معلومات أكتر. أما ريماز بكتْ من صدمتها وإيمان واستها ووصلتها البيت وطوالي طلعت مشتْ لآمنة وقعدتْ معاها أول وحكت ليها الموقف الحصل ليهم دا وبعدها لاقت أهل بيتهم واتونست معاهم ورجعت البيت وهناك أحمد كان منتظرها. أما عند آمنة بعدما إيمان طلعت وأم أسامة طلعت للجيران.

- قومي ختي لي غداء.

- خلي أمي تجي ونخته كل مع بعض.

أسماء رمت تربيزة وصرخت: قلت ليك ختي لي الغداء ما تقولي لي أمي وبتاع، وبعدين دي أمي أنا، فما تعملي لينا فيها طيبة.

آمنة بقت ترجف من الخوف وردت ليها بنبرة خايفة: حاضر، حأقوم.

آمنة ما كانت عايزة ترجع البيت مع أسامة عشان تعامل أسماء، البتجي كل تلاتة شهور وبتقعد معاهم تلاتة شهور كامل وتاني بتمشي، وكانت عارفة إنه الفترة الجاية هي حترجع في أي لحظة، عشان كدا حاولت ما ترجع البيت، ودا السبب الشكتْ فيه شذى، كمان آمنة بتحاول تكسب قلب أسماء بالخير، لكن الأخيرة كانت مليانة منها وبتكرهها شديد، وما عايزة تقدم ليها أي خير.

إيمان حكت لأحمد الحصل بينهم كله مع الشاب، وأحمد انبسط من ردتْ فعلها وحذرها إنه تخلي بالها، لأنه ممكن يغدر بيها، فطمنته إنه ممكن ما يحصل شيء بإذن الله.

*****

صباح بداية الأسبوع ودوام جديد بالصباح وفي بيت أسامة بعد صبح على آمنة، وسألها إذا حتنزل الشغل ولأ لا، إلا إنها أعتذرت واتحججتْ أنها مرهقة لكن حتنزل قريب إن شاء الله، ورد ليها: حأخد ليك أورنيك مرضي طيب، لأنه إجازتك انتهت ومفروض تنزلي من الأسبوع الفات، وأنا لازم أمشي الليلة عندنا مشروع مهم لازم يتسلم.

آمنة: تسلم لي، موفق يا رب.

أسامة بعد ما طلع آمنة رجعت لأسطوانة البكاء وما أظنها تعبت من البكاء ولا دموعها جفتْ، أسماء وقت سمعت صوتها بتبكي طوالي جاتها: يا بت الناس دي شنو الحركات دي؟ كفاك أزعجتينا وأزعجتي الجيران.

آمنة: اعفوا لي يا أسماء غصب عني.

أسماء ضربت ليها الباب: يلا غصب عني بلا بطيخ معاكِ، خلي استهبالك دا، أسامة أخوي معرسكِ عشان تخدميه إنتِ، ما أنا، شاي الصباح ساي ما سويته ليه ونايمة زي الملكة كدا، أسي قبل ما أمي تجي من السوق الكان مفروض تمشيه إنتِ قومي سريع نضفي البيتتين وجهزي الفطور.

آمنة: طيب، حاضر.

أسماء لنفسها: "البت دي مالا حاضر وطيب ومسكينة كدا، شخصيتها ميتة أسي لو كنت بحبها كان قويت ليها شخصيتها، بس مشكلتي ما بريد خلقتها"

أسامة بعد وصل لاقته إيمان: أسامة صباح الخير، خير آمنة وين وعدتني تنزل شغل الليلة.

أسامة: صباحك خير يا إيمان، قالت ما بتقدر أسي ذكرتيني أشيل ليها الأورنيك قبل ما انشغل صحي، أحمد وصل مش؟

وقتها أحمد جاء طالع وشايل فلاش في يده: أكيد وصل، صباح الخير يا باشا، خير آمنة مالا، هاكِ يا إيمان دا الفلاش راجعي شغلك ووريني ليه.

– أسامة، آمنة عيانة؟ حاضر يا باشمهندس أحمد.

– تقريبًا، قالت مرهقة بس.

– غريبة أمس كانت كويسة، خلاص جهز لي الأورنيك بشيلو ليها بعد شوية، في الوقت دا حأراجع الشغل سريع.

– ما في داعي حأتصل بأسماء تجي تستلم الأورنيك مني وتسوقها توديها المستشفى، اشتغلي براحتك.

– ما مشكلة حأدي شغلي الجديد للباشمهندسة نبراس قاعدة تسد لي وأسد ليها.

– الباشمهندسة نبراس؟

أحمد لكز صحبه وغمز ليه: بالغت يا سمسوم المهندسة المعمارية الفي قسمنا بغادي.

– آها اتذكرتها، بالله البت بتاعت سمسوم دي هي، الغريبة بعرفها كشكل أكتر، يخرب بيتكم باسمكم الجديد دا نسيتو أسماء الشباب ديل.

– مالكم بتتكلمو بالألغاز كدا؟

أحمد: ما في أي ألغاز خلاص يا باشمهندس إيمان كلميها، وإنتِ ممكن تمشي.

إيمان شكتْ في طريقة أحمد وكلامه ورفعت حاجبه وردت: لا بالله، للدرجة دي؟ طيب عن إذنكم، وهاكَ شغلك راجعه براك يا باشا أصلًا أنا نحنا ما قسم واحد، وأديه لسمسوم تتمو ليكَ رأيك شنو؟

بعداك مشتْ منهم زعلانة، وأخدت إذن وأورنيك آمنة، وطلعت على بيتها طوالي هناك فتحت ليها أم أسامة وسلمت عليها وقالت ليها: خالتو كيفك، جيت أفاجئ آمنة طبعًا فحبيت أسلم عليك وأدخل بالباب دا.

أم أسامة: تنوري في أي وقت، هي بغادي ومعاها أسماء.

إيمان: تسلمي يا رب، كويس طيب.

المفاجأة كانت لإيمان بدل ما هي تفاجئ آمنة وعرفت إنه أسماء بتشاكل آمنة وقاعدة تهينها وآمنة ساكتة ليها وبتبكي.

إيمان: أسماء؟!

ردت ليها أسماء بكل خوف: إيمان؟ جيتي متين إنتِ؟

– خليكِ مني وجيت متين، مالك مع آمنة؟ آمنة خط أحمر يا أسماء فاهمة؟ بعدين إنتِ ما بتؤمني بالقضاء والقدر؟

– إنتِ فاهمة غلط، أسي أنا قلتْ ليها شنو بسم الله؟

آمنة وهي بتدافع عن أخت راجلها: ما قالت لي شيء يا إيمان، امشي إنتِ يا أسماء خلاص.

– أنا مشكلتي سمعتها بس ما اتوقعت إنها تكون كدا نهائي، أسامة وخالتو عارفين البحصل معاك دا؟

– البحصل شنو؟ وصحي إنتِ الجابكِ شنو، من الليلة شغالة؟

– ما في ليك مفر تهربي والله، من البحصل ليكِ مع أسماء دا.

– إنتِ فهمتي غلط، نحنا كُنا بنمثل مع بعض بس.

إيمان قالت في نفسها:"شكلها آمنة عايزة تدس مني، سبحان الله قبل فترة شذى سألتني إذا عندها مشكلة في البيت بتكون قاصدة دي، كدي لبعدين الكلام دا" قومي البسي عباية أرح نمشي المركز جبت ليكِ أورنيك مرضي.

– أسامة أداكِ ليه إنتِ؟ ما قال لنهاية اليوم.

– أنا جيت خلاص،إنتِ بس قومي.

بعد أقل من ربع ساعة وصلو المستشفى ولاقو الدكتور الكان ماسك حالة ريماز لمن جاءتهم بالحادث، وسألهم عنها وعن حياتها، وإنه عايز رقم تواصل ليها، وتابع معاهم حالة آمنة ووداهم لدكتورة أخصائية باطنية، وبعد الكشف والفحوصات،

طلع عندها مضاعفات ونقص في الفيتامينات والدم بسبب عدم الأكل، وكتبو ليها العلاجات واستلمتها إيمان وجابتهم ليها، في اللحظة دي إيمان حستْ بدوخة خفيفة فالدكتورة قالت ليها افحصي إنتِ، شكلو عندكِ أعراض حمل.

– حمل؟ لا، ما أظن في حاجة زي دي.

آمنة والدكتورة أصرو على إيمان إلا تعمل الفحوصات، لكن إيمان قالت للدكتورة إنها عملت الفحص في البيت مما تعبت ليها كم يوم وما ظهر ليها شيء وقالت يمكن أعراض متلازمة ما قبل الحيض، في النهاية أقتنعت ليهم وعملت الفحوصات وطلعت إيجابية وفي الشهر التاني.

– الحمد لله يا إيمان مبسوطة ليك شديد، حأهتم بيكِ أنا شخصيًا تاني.

– حبيبي يا آمنة، ودا الخايفة منه، إنه وإنتِ أحمد تمنعوني من أي شيء متعودة عليه، وأوقف حتى روتيني البسيط العادي.

– تاني ما في ليك إلا الدلع يختي، وكلمي أحمد لأنو ما كلمتيه إنتِ حأكلمه أنا.

– أحمد عديل، ما ممكن نأجله لكم يوم؟

– ولا دقيقة.

إيمان رجعت آمنة البيت وحذرت أسماء إنها تسبب ليها مشاكل، المثلت دور الطيبة المسكينة والحقيقة ما بتتفرعن مع آمنة إلا في غياب الناس، لكن في وجودهم كأنها ملاك نزلت على الأرض. إيمان مشت بيتهم طوالي لأمها وكلمتها بالحملِ، أمها ما صدقت وكانت عايزة تطير من الفرحة ووصتها تهتم بنفسها، أو تجي تقعد معاها، إيمان كانت خايفة من نقطة كيف توفق بين شغلها وبين البيبي الحيجي، وبين شغل البيت، وأكدت لنفسها إنه أحمد لو عرف حينزلها إجازة سنتين بدون مرتب عادي.

بعداك رجعت بيتها واتصلت على شذى وبعد السلام والتحايا طوالي دخلت ليها في الموضوع بدون مقدمات: شذو أنا حامل طفل في أحشائي.

– جادة ألف تيرليون مليون مبروك، أخيرًا حتجيبي أخت لرهف أو عريس ليها.

– شذى أنا خايفة من المسئولية.

– مسئولية شنو دي أحلى مسئولية يا قلبي إنت بس ما عارفة ساي، أقلاها تخففي على آمنة حزنها بالطفل الجديد دا.

– كويس جاتني فكرة أديه لآمنة تربيه.

– تربى شنو ومنو؟ حيوان أليف هو يا بتي؟ صدقيني حأديك كورسات في الأمومة،أسي أهتمي لي بنفسكِ وأكلك لحدي ما تولدي، اسمعيني كلمتي أحمد أو ردت فعله كانت شنو؟

– لسه ما عارف وما بقدر أكلمه في الوقت دا يمنعني من الشغل ساي.

أحمد في اللحظة دي جاء داخل وسمع الكلام قال ليها: عملتِ شنو مصيبة داساها مني؟

إيمان ضحكت وختت أصبعها السبابة في القفص الصدري حقها: يخسي عليكِ أنا بتاعت مصائب؟

شذى ضحكتْ: كلميه يلا يا هبلة، حلوة ذاتو لمن يعرف منك.

– من عيوني، بس لمن يجي الوقت المناسب.

– دي شذى ولأ منو الكنتِ بتتكلمي معاها دي، وداسة مني شنو؟

– ياها شذى، ما داسة منكِ شيء معقولة، بس انتظري للوقت المناسب.

– بالله؟ بقى بينا في أسرار؟

إيمان طلعت كيس منقة من شنطتها وبقت تآكل فيها: معقولة أدس منكِ حاجة؟

أحمد وهو بمد يده عشان يشيل منها الكيس عشان يرميه: مش قلت ليكِ تاني تأكلي الحاجات دي؟

إيمان من غير ما تحس على نفسها وهي بتزح يد أحمد عشان ما يشيب منها الكيس: الواحدة لمن تكون حامل يا أحمد بتتحوم مرات على الحوامض دي.

– وإنتِ علاقتكِ بيهم شنو؟ لحظة، لحظة، إنتِ حامل؟

إيمان بصدمة: حامل، منو، أنا؟ القال ليكِ كدا منو؟

أحمد وهو طاير من الفرحة: دي الحاجة الما عايزة تكلميني بيها مش؟ يا سلام ياخ، اسمعيني من الليلة شغل ما في وحترتاحي في البيت هنا بس، وتهتمي بنفسكِ، و و

إيمان وهي بتصلح في قعدتها: أحمد، ما في حاجة زي دي، ما توقفني من الشغل ساي، يا ربي آمنة بتكون كلمت أسامة وأسامة اتصل ليك كلمك مش؟

أحمد: لو ما منتبهة يا هبلة، إنتِ اللسانك الخانك قبل شوية، فالظاهر إنه حتى صحباتك عارفين وهم أهم مني أنا مش؟

إيمان بعدما حست إنه أحمد زعل، مدت يدها ومسكت يده: أحمد والله ما قصدي، بس كل الخايفة منه إنه تمنعني الشغل، وأنا زولة ملولة بمل شديد، بخاف من الروتين الواحد عشان كدا، كمان ما في زول عارف والله، غير آمنة وأمي وشذى.

أحمد: بالله، بس ديل وكلهم عرفو قبلي؟ اسمعيني أنا بس خايف عليكِ وإنتِ عارفاني بخاف عليك قدر شنو؟

إيمان ضحكت: مالهم كتار؟ فاهمة عليك، بس بوعدك أهتم بنفسي لكن شغلي أهم ما أملك.

أحمد: وإنتِ أهم ما أملك، المهم بنتفاهم إن شاءالله، آها وآمنة طلع عندها شنو؟

إيمان وأحمد اتونسو كتير، وأحمد نزل كلم أهله بإنه حيبقى (بابا) وأخوانه فرحو ليه، وانبسطو وقعدو الليل كله يتونسو وعملو سهرة مسائية، وبعدها كل زول رجع لسريره.

أما أسامة بعد ما عرف إنه آمنة عندها فقر دم ونقص فيتامينات عامة، نادى أخته وبقى يوصيها عليها، وآمنة خافت من إنه تعمل ليها حاجة بس ما قدرت تمنع كلامه، عشان ما يحس بحاجة في الوقت دا أسماء كانت بتحمر لآمنة، وما سمعت إلا صوت أسامة: أسماء إنتِ مركزة معاي؟

أسماء: آي، معقولة يا أخوي الوحيد.

أسامة: أولًا ما في زول مغاطلتكِ أكيد أخوك الوحيد، بس أنا قلت شنو ما أظن إنك كنتِ مركزة، بس حأعيد ليك تاني آمنة زي أختك خلي منها بالك شديد، إنتِ عارفة إنها مهمة عندي شديد.

أسماء: فهمت عليكَ والله، من عيوني.

عدَّ أسبوع وجاء يوم الخميس المنتظر وأمل جاءت من السعودية واستقبلوها في المطار، ونزلت في بيت أهلها_أمل ولدتْ ولد اسمه ماجد مع بت آمنة الأتوفتْ ووقتها أمها سافرتْ ليها، وقعدت معاها شهرين ورجعت البلد_ تاني يوم الجمعة عملو ليها كرامة واتلمو الصحبات من جديد عدا آمنة، واتصلو بيها هي وهبة مكالمة فيديو القعدت المكالمة كلها تبكي ليهم وإنه عايزة تكون معاهم بأي طريقة،

في نهاية اليوم شذى قالت ليهم إنه يمشو معاها البيت، وإيمان قالت ليهم إنه يقعدو معاهم، وأمل ردت ليهم الاتنين بإنه حتمشي بيت نسابتها.

شذى: بالله، أصلًا أخدت الإذن من خالتي وقالت لي موافقة، عليك الله يا أمل بس يومين.

إيمان: يا شيخة يومين كاملات؟ أمل إنتِ حتبقى عمة أقعدي معاي اهتمي بالبيبي بس اسبوع.

أمل ضحكت: أسبوع عديل، إنتِ قاعدة تحنكي فيني بالبيبي يا بت، لكن إجازة مروان كتيرة ياخ تلاتة شهور عشان كدا حأزوركم كلكم، كدا قصرتْ معاكم؟ بس أسي عشان مرة أخوي السمحة دي حأقعد هنا.

شذى: كويس، بسوق مروان وماجد معاي، وإنتو اقعدو مع بعض إن شاءالله التلاتة شهور.

أمل ضحكت: يا بت لا.

مروان: خلاص يا أمل اقعدي هنا، وأنا بمشي مع شذى بت خالتي.

شذى: أرح والله يا أخوي أصلًا ما عندنا غير بعض.

أمل: تمام يا سيدي، وإن شاء الله تضوي ليك.

شذى: ببقى ليه نجفة، أرحك يا مروان شيل لي رهف دي، الليلة مازن حيفرح لمن يشوفك.

مروان: أمل أجي أسوقك متين؟

أمل: إنت صدقتْ يا راجل، انتظر بمشي معاكم_وعاينت لإيمان_ حبيبتي حأجي أقعد معاكم شهر كامل والله، بس حنمشي أسي مع شذى وحنمشي بيت نسابتي وبعدها بجي بقعد معاكم لحدي ما تزهجو مني وتطردوني أسافر تاني، المهم نطلع نزور البنات ديل كمان وأشوف آمنة كمان.

إيمان: طيب بس الليلة وبكرة نمشي سوا لآمنة وامشي لشذى رايك شنو؟

أمل فكرتْ ووافقت على رايئ إيمان، ومروان مشى مع شذى بيتها.

*****

أمل وإيمان الاتنين كانو قاعدين في صالة البيت بيتونسو، وأميرة بتلاعب ماجد لحدي ما نام، وزهجت من ونستهم الما بتنتهي ومشت نامت هي التانية، أمهم قفلت البيت والبنات لسه، من الكنبة ما قامو، لحدي ما جاء أحمد: يا بنات إنتو ما جادات يلا على النوم.

أمل: اصبر يا أبوحميد والله لسه ما شبعنا من بعض.

أحمد: حتشبعو في يوم واحد؟ لسه عندكم الأيام جاية، إيمان قومي، نسيتي عندك شغل قدر شنو؟

إيمان: اصبر يا أحمد اسي الساعة 12:30 ادينا بس نص ساعة.

أحمد: إذا ساهرتِ حأمنعكِ كدا من الشغل، لا موقع لا مكتب، كدا حتأذي ولدي بالسهر والتعب، وحتجيبه لي معاق.

أمل: سجمكِ يا بتي، دا خايف على الولد عشان كدا.

إيمان: هو ساي مفتكرو ولد وأنا حاسة إنها بت، لكن خير يا أحمد.

أحمد ضحك: يلا إنتو هبل، أكيد خايف عليكِ قبله، أو قبلها زي ما تحبي إنتِ.

البنات ضحكوا، وأمل ذكرت أحمد إنه زمان كان براضيها بالشوكلاته ولازم يجيب لإيمان منها، إيمان اتفاجئت إنه أحمد ما حصل جاب ليها شيء بس غير الشغل، لكن رغم كدا هي مبسوطة بالشغل شديد، قفلو الأنوار ومشوا على نامو، على أساس بكرة السبت يمشو لآمنة بعد الفطور.

في صباح اليوم التاني وبعد ما نضفو البيت وفطرو وانتهو، أحمد جاء نازل من فوق الزمن وكان لابس تيشيرتي زيتي وبنطلون بيجي، وشايل مفتاح عربية أبوه في يدو، وقال لأمل: أنا ماشة عندي صبة أعمدة، طالعة أقدمك معاي؟

أمل: آي، ماشين لآمنة.

أحمد: ماشين؟ معاكِ منو؟

إيمان جات شايلة صينية الشاي وختت قدامهم: أنا ما عاجباك؟

أحمد: ما جادة طبعًا، كفاية خلاص تاني ريحي نفسك حبة.

إيمان ختت يدها في نصها: من زمان ليه ما قلت لي كدا ولأ عشان خايف على ولدك.

أحمد: إنتِ ليه ما قادرة تفهمي.

أمل: أحمد إنت مكبر المواضيع ساي، بركة الما قالت ليك أرح سوقني معاك الموقع.

أحمد: كلامك صح، طيب اجهزو سريع وأرحكم.

وصلو بيت آمنة وقعدو الخمسة مع بعض عملو قهوة، وحكوا قصة مزمل والمطعم، وإيمان حذرت ريماز منه، وريماز ردت ليها إنه الدكتور محمد الكان بعالجها اتصل

ليها، وقاعد يتكلم معاها واتس وقال عايز يتقدم ليها، كلهم فرحوا ليها وانبسطوا، أحمد اتصل لإيمان وراها إنه حيجي يسوقها فما تطلع براها، شذى وريماز وأمل طلعو مع بعض.

آمنة بعد أسبوع الشغل، وهناك الناس كلهم فرحو إنها نزلت، وبدو دوامهم الطبيعي، وبدون مقدمات إيمان سألت آمنة: ما قلتي لي أسماء أخبارها شنو؟

آمنة ارتبكت في الرد: أسماء منو؟

إيمان ابتسمت ابتسامة خبيثة: إنتِ فاهمة علي، نفسي يوم أمشي معاك البيت عشان أشوفها بقت محترمة ولأ لسه.

– إيمان خلي أمور الشر دي، أنا عايزة أكسبها بالمحبة وما عايزاها تكرهني.

إيمان ضحكت: الطينته كعبة بفضل طول عمرو كعب، البت الهبلة دي جات من وين نفسي أعرف، أهلها كلهم طيبين المشكلة.

– ما تقولي عليها كدا.

– حمستيني أمشي الليلة معاكِ، وما تخافي أنا ما بتاعة مشاكل.

– المشكلة إنتِ المشاكل ذاتها.

في اللحظة ديك جاتهم المهندسة نبراس داخلة: كيفكم يا بنات؟

إيمان: هلا، يا باشا.

نبراس: قالو لي نزلتِ يا آمنة، حمدلله على السلامة جيت أشوفك بقيتي كيف، ياخ أسامة كان شايل همك شديد، لدرجة إنه هنا ما بياكل.

آمنة: تسلمي، هو حكى ليك إنه شايل همي؟

نبراس ارتبكت في البداية: لا، بس ظاهر في وشه.

آمنة: كمان لدرجة بتعايني في وشه؟

إيمان: آمنة مالك مع المهندسة في النهاية زميل شغل وكدا.

نبراس: وريها عليك الله يا إيمان، بالمناسبة شغل الأسبوع الفات سلمتو للباش مهندس أسامة.

إيمان: ياته واحد، الأديتك ليه استلمته منكِ.

نبراس: ايواة خلاص معناهو اتلخبطتْ، داك كان شغل الباش أسامة ذاته واشتغلتو ليه.

نبراس: طيب عن إذنكم.

آمنة: أنا شاكة إنه البت دي لسه بتعاين لأسامة متذكرة المشكلة الكان حصلت قبل سنة لمن كان أسامة رجع من السفر والدراما حقتها ديك؟

إيمان: ما بتذكر والله، بس ما تشكي ساي، ولو عندكِ فلاحة زي دي، ما تسكتي لأسماء.

آمنة: كيف ما بتتذكري حكيت ليك، وقت قلت ليكِ لقيت منها رسائل في تلفونه وأعترفت ليه بحبها وكلام كتير.

إيمان ضحكت: أي صح، بس دي حاجة قديمة، وأظن إنتِ رديتي ليها ما أظنها تاني تعاين ليه.

آمنة بقت تحاكي في أسلوب نبراس: هوي ماشة الحقها أنا بقيت خايفة على أبو عيالي منها.

إيمان: يلا مبالغة منك.

آمنة طلعت برا لقت نبراس واقفة مع أسامة وبتضحك طوالي انصدمت ونادت إيمان: تعالي شوفيهم يا إيمان، الراجل طلع بخوني فيني، واي بخوني، أسامة خاين.

إيمان: يا بت مالك؟

أسامة جاء داخل عليهم وسلم ليهم، وأدى إيمان فايل عبارة عن شغل، كان اشتغلتو ليه الباش مهندس نبراس بس قال ليها تتأكد منه، وشاف آمنة مكشرة ومنهارة: مالكِ يا آمنة، ما تكوني تعبت؟

– ما في حاجة لقيت الشغل متراكم، بس شايفاك بقيت ما معتمد علي زي زمان، صحي المقولة البتقول ما نفرح بالبدايات ساي.

– معقولة أقدر استغنى عنكِ أنا؟

– لو سمحت نحنا في مكان الشغل، امشي شوف شغلك بوين.

أسامة طلع وإيمان بقت تعاين ليها ساي: والله إنتِ غايتو، افتحي عينكِ وشوفي الحقيقة بتكون هي وقفته بس هو مستحيل يخونك وإحتمال وقفها هو يسلم عليها بس، بعدين قلت ليكِ طاقتكِ دي اصرفيها في القاعدة ليكِ في البيت ديك.

– يا إيمان إنتِ ما فاهمة علي، نفسي علاقتي معاها زي علاقتك مع أخوات راجلك.

إيمان ابتسمت: آمنة أولًا أنا بعرف أمل وأميرة قبل أحمد ذاته، دا غير في فرق أسلوب وتعامل، البت دي شايلة عليكِ شديد، شكلو بينكم في شيء؟

بعدما انتهو من الدوام، أسامة غشى آمنة عشان تطلع معاه، بس هي رفضت وقالت ليه إنها حتطلع مع إيمان، لأنه ماشة معاها البيت.

أسامة: إيمان، أحمد عارف إنكِ ماشة معاها.

إيمان: حأكلمه وأنا طالعة.

لاقاهم أحمد مستعجل: إيمان أنا ماشي على القيادة اسبقيني إنتِ على البيت.

– كدي اقيف لحظة أقول ليك دا.

– قولي سريع.

– عندي موضوع في بيت آمنة وضروري بس أوعدكَ حأرجع بدري.

– امشي، لكن دي آخر طلعة ليك لبيت آمنة، تاني إلا بعد تلدي إن شاءالله.

– اسكت اتكلم براحة، ربنا يحيينا يلا أمشي بالتوفيق.

– طيب يا أسامة أرح معاي وفي الشارع بحكي ليك الموضوع.

آمنة مسكت إيمان من يدها: كنت بتتهامسو بتقولو في شنو إنتِ وأحمد؟

– قلت ليه جيب معاك غداء ما بقدر أطبخ، لأنه ناس البيت طلعو مشو يسلمو لنسابة أمل والبيت فاضي.

– بتكوني استئذنت منه برضو، الزمن اتغير والله، يحليل زمان كنا بنتلاقى كتير وبنطلع مع بعض كتير، أسي كان ما الشغل دا والله ذاته ما نتلاقى إلا بالشهور، إيمان أنا قررت قرار أسي، حأتطلق من أسامة عشان أرجع لحياتي الزمان، مما عرستو بس في البدايات أيامنا كانت حلوة، وأسي بقيت عايشة في أحزان بس، حتى أخته على قولك في البيت ما مرياحاني، وإنتِ اطلقي من أحمد أرح نرجع لأمهاتنا.

إيمان ختت يدها في بطنها وضحكت: والبيبي الهنا أربيهو من غير أبو، بعدين أمك إنتِ بتقبلك والله أمي تطردني الشارع، جنيتي إنت، قرار زفت دا، والحياة أكيد يوم عليك ويوم ليك اصبري مع العسر يسر.

– ونعم بالله، بس أنا تعبت خلاص، حاسة أيامي كلها نحس في نحس بس، حأتطلق جادة.

– إنتِ ما نصيحة في مخك، سلمي أمورك لله، ودايما قولي:"اللهم إني أبرأ نفسي من حولي وقوتي إلى حولك وقوتك، ومن ضعفي إلى قوتك، ومن عزمي إلى عزمك" وخليها لله تاني.

– أنا جد كدا يئست من حياتي دي.

– أرح البيت كدي، وبنتفاهم.

*****

البتين وصلو البيت وقعدو يعملو ليهم في وجبة نص، وبدو يشتغلو في مشروع خاص بيهم، وجهزو ليه عشان ينشئوا اسم عملهم الخاص، في اللحظة ديك اتصلت شذى على آمنة، عشان تسألها آخر أخبارها شنو، ولقت إيمان معاها وطوالي حكت ليها هي وأمل الحصل: ما وريتكم الهبلة دي جاتها فكرة طلاق في رأسها.

شذى ردت ليها وهى فاتحة الاسبيكر وجنبها أمل: إنتِ جنيتي مش؟

أمل كانت شايلة ولدها وبتهز فيه عشان يسكت ليها وصوتها جاء بعيد: بالجد مجنونة ودايرة تطلقي من منو؟ أسامة شخصيًا.

آمنة: المانع شنو، في النهاية بشر وطلع بخون كمان.

أمل جات قريب من التلفون وضحكت باستهتار: أسامة؟ وبخون، gsomething wron إنتِ ما نصيحة؟ هو مستحيل يفكر كدا خالص.

آمنة: بتقولي كدا لأنك كنتِ بتحبيه مش؟

أمل: أولًا دا ما سبب، ثانيًا براكِ قلتيها كنتِ، بعدين اكتشفت إني خلقت حب وهمي في رأسي تجاهو ولو ما كنت بعرفه هو منو وإنتِ منو كان كرهتكم الاتنين، وحتى زواجكم ما كان حضرته، لكن بكررها وبقولا ليك مستحيل يفكر ساي يخون.

إيمان قرصتها وقالت ليها: ما صح البتقولي فيه دا.

شذى: ما في داعي لكلامك المحرج دا يا آمنة، كدي خلينا نتفاهم، أسامة مستحيل يفكر كدا على قول أمل، ومش لأنها كانت بتحبه وزي ما بتفكري إنتِ، بس عشان صحبته لأحمد أخوها طوال السنين دي، أو قولي خوتهم، وأنا أشهد الله على ذلك إنه هو أرجل راجل لاقاني وبالجد اسم على مسمى بس إنتِ معمية على حقيقة غايبة عنك بس.

إيمان: وريها يا شذى بالاضافة لأنه زول واضح ومحترم جدا في حدود علاقاته، فما صح تتهمه بالباطل كدا من غير دليل.

آمنة: بالجد إنتو غريبات يا بنات، يعني أنا في بشوف في المسلسلات إنه البت أول ما تشتكي عن حبيبها أو زوجها البخونها؛ صحباتها بقيفوا معاها هي، ما مع راجلها، بس هنا أنا شفت العكس تماما، على العموم أصلا أنا واثقة من حبه ومتأكدة إنه مستحيل يفكر في كدا ودي كانت لحظة شيطان، بس ساعدوني أبعد نبراس دي عنه.

شذى: نبراس دي منو؟ ايواة كدا دا الكلام الصح وتاني ما تفكري كدا عشان تعيشي حياة زوجية متناغمة ولازم يكون في ثقة بينكم وتفاهم، الحب ما ضروري يقول ليك كل يوم أنا بحبك وكدا، لاحظي لتصرفاته أكتر، أو قولي أفعاله عشان الحب أفعال وليس أقوال، وبعدين بطريقتك الدرامية والأوڤر دي أسامة حيزهج منكِ، فكري إنك تجيبي طفل تاني عشان يقوي الرابط البينكم أكتر من كدت، ياخ إنتِ بقيتي راكبة رأس الأيام دي وتستاهلي دق عديل.

إيمان: أجيب ليها مفراكة مش؟ البت عايزانا نقيف ضد الحق وندعمها هي، والله دا كلام.

أمل: امشي جيبها واديها جلدة عشان تتعدل.

آمنة: والله خلاص اتعدلت ما في داعي، إنتو عارفين إيمان بتعملا ما تقولو ليها كدا.

إيمان جرت على الطبخ تجيب المفراكة لقت أسماء واقفة تتصنت على كلامهم، طوالي انغعلت فيها: إنتِ؟ بتعملي في شنو هنا؟

أسماء وهي بتحرك عيونها في الأرض عشان تلقى حاجة تنقذ بيها نفسها: جيت أشيل الخرطوش دا.

إيمان: بتشيلهو كدا، بالشباك لكن؟

في اللحظة دي جات صحبة أسماء وكانت بتنادي عليها: يا بت وينك نحنا اتهردنا بالسخانة.

أسماء طوالي غيرت الموضوع وقالت لإيمان: خليني أعرفك على ريم صحبتي معاي في الجامعة ورفيقتي في الداخلية، نعم، تخصصاتنا مختلفة هي انتهت من امتحاناتها أمس وجاتني الليلة وبكرة حتسافر بلدهم، ويا ريم دي إيمان صحبة آمنة.

ريم وإيمان اتعرفو على بعض، وإيمان سألتها إذا اتعرفت على آمنة وكلمتها إنه كان بتتمنى بس أسماء رافضة، طوالي إيمان ساقتها وودتها لآمنة واتعرفو على بعض واتونسو واكتشفت ريم إنه آمنة لطيفة ما زي كانت متوقعاها أو ما زي صحبتها كانت بتحكي ليها _قريب للعصر_ أحمد اتصل على زوجته عشان يشوفها رجعت ولأ يرجعو سوا، لقاها قاعدة ومشى مع أسامة البيت، وساق إيمان وفي الشارع وهم راجعين أحمد مسك يدها: يا ستي بما إنو نحنا برانا وفي الشارع نفسكِ في شنو؟

إيمان اتهلعت في البداية وتاني ضحكت وردت ليه: هلعتني طبعًا وقت مسكت يدي فجأة، في شنو بسم الله، كدي عندك حمى؟ لا، الحمد لله لقيتك كويس.

- والله بغير رايئ أسي.

- شكلك جادي والله، نفسي نكون مع بعض طول العمر حلوين كدا وما تحصل بينا مشاكل ولو حصلت نحلها برانا وسوا من غير ما نكبرها ونخلي غيرنا يسمع حاجة ما بترضيه، نفسي جدا كمان نحفظ أسرارنا بين بعض أنا وإنتِ البشوفنا يشوفنا حلوين بس وربنا يحفظنا من العين، بس في البيت نتشاكل ونتضارب عديل مع إنه أنا ما قدرك وكدا.

أحمد ضحك: في شيء غير كدا؟ ما دا الحاصل حبيبي وإن شاءالله يا رب للأبد، بس قصدي أسي نفسك في شنو أجيبه ليك؟

– لا ما في بس الليلة عملت حاجة ندمت عليها وما بقدر أحكيها ليك فما تسألني تمام لمن يجي وقتها لو ربنا شاء إني أحكيها بس تعرف في الوقت ذاته حليناه الموضوع ودي الحاجة البسطتني الحمد لله.

المهم فهمت عليك حبيبي أنا، طيب نفسي في آيسكريم من تلاتة طبقات شوكلاته وفانيلا وموز، وبرضو في شيبس ومنقة حامضة بالملح وأرجع البيت بدري وأنوم وبس.

– بس كدا من عيني كله عُلم إلا الاتنين الأخيرات ديل.

إيمان ضحكتْ وما عرفت ترد ليه، والاتنين مشوا أقرب حلواني في شارعهم واشتري ليها الاسكريم وبقو ماشين في الشارع، إيمان وهي سرحانة شوية كدا قالت: ياخ يا ريت لو كان معانا آمنة وأمل و...

أحمد قاطعها: خلاص اسكتي، ما ممكن نكون نحنا برانا؟

– ليه ما ممكن؟ أكيد ياخ وأنا بكون مبسوطة لمن أكون معاك، أقول ليك سر؟ شعوري لمن يكون مع البنات بكون مختلف لمن أكون معاك، يعني آي أنا معاهم مبسوطة وفي آخر ليفل من السعادة، بس معاك كل شيء مختلف.

– عشان كل واحد فينا قادر يخلق ليك سعادتك بطريقة مختلفة، المهم أنا عشان لي كم شهر كدا ما كنت مهتم بيك فقررت الليلة أسعدك بطريقتي وعلى اختيارك إنتِ.

– ربنا يحفظك لي يا أحمد.

– ويحفظكم إنتِ وفي البطنكِ لي وبحبك أي بقولها ليكِ لو إنتِ خجلانة تقوليها لي.

إيمان وهي خجلانة وبتعاين في الأرض: أجي أخجل في شنو؟ آي أنا كمان بحبك.

أما عن آمنة فاستقبلت أسامة بكل فرح عشان تقدر تعدل الموقف الدخلت فيه وردت فعلها الكان عملتها بالنهار وأول ما جاء داخل استقبلته: يا راجلي العزيز وينك من الصباح فقدتك والله.

أسامة مستغرب: آمنة؟ مالك الليلة، بس ما علينا أنا كمان فقدتك والله وشايفة الجو السمح دا بشبهك كيف؟ أرح نطلع فيه رائك شنو؟

– موافقة انتظر البس توب على السريع.

لمن مشت آمنة تطلع ليها توب دخلت عليه أخته ونادته إنه يجيها برا، أسامة رد ليها وهو مبسوط: سمسمة قولي طوالي.

– ما هنا ما عايزة مرتك تسمع.

– أنا وآمنة واحد بس يلا أرح الحوش.

بعد طلعو أسماء حكت ليه الموضوع: معاكم في الشغل واحدة اسمها نبراس؟

– ايواة وإنتِ عرفتي كيف؟

– يعني في، المهم يا أخوي أنا ما برضى فيك الكلام الشين نهائي، ولو في طلاق الأفضل تطلقها ساي ولا تقول عنك كلام شين.

– يا بت في شنو وطلاق شنو؟

– دي مرتك قالت إنت بتخونها مع نبراس وآخر طلعات وونسات، سمعتها بالغلط وقت جيت أشيل الخرطوش، المشكلة ما هنا يا أسامة، المشكلة ما عندها سر، حكت الكلام دا لصحباتها وكانت فاتحة الاسكبير كمان.

– لا، شكلك كنتِ نايمة آمنة مستحيل تعمل كدا.

– معقولة ما بتصدق أختك؟ عشان واحدة عرفتها يا داب ليكم سنة؟ أسامة انتظر أنادي ليك ريم صحبتي تأكد ليك كمان.

– ريم دي منو؟ صحبتك الفي الجامعة ديك؟

– ياها ذاتها حضرت الكلام دا برضو قبيل.

أسامة زعل منها ونهرها: ما في داعي عليك الله، امشي بغادي سريع.

أسماء جات ليها دمعتين حقت تماسيح: دا جزائي إني كنت خايفة عليك وما رضيت ليك الشين؟ تطردني من بيتك؟ طيب يا أخوي يا ود أمي وأبوي، زعلك دا ما تطلعو فيني، طلعو في الغلط في حقك.

آمنة جات مبسوطة: حبيبي يلا نمشي، ورايك شنو لو نسوق معانا أسماء وعندها صحبتها اسمها ريم جاتها الليلة نغير ليهم جو معانا.

أسامة أخد تنهيدة طويلة ورد ليها: أنا خليت الطلعة، ادخلي جوا يا آمنة.

آمنة استغربت من كلامه ومن طريقته: ليه في شنو؟

أسامة دخل وآمنة جات وراها وهي لسه بستفسر ليه غير رايو، وهو رد ليها: فسري لي إنتِ كلامكِ وتصرفاتكِ لمتين يا آمنة وريني بس لمتين؟ فق شنو ما عملتو ليكِ؟ في شنو ما أديتو ليكِ؟ وريني بس حاجة قصرت فيها معاكِ لمن يخليك تقولي عني كلام زي دا؟

آمنة: إنت بس وريني مالك هايج كدا أسي؟

أسامة: بعد دا كلو عاملة فيها ما عارفة، خسارة يا آمنة خسارة ثقتي فيكِ والطلعتيها إنتِ أي كلام وخلاص، المهم كلام إني كنت بخونك دا وصلني...

آمنة فهمت عليه وقاطعته: كان سوء تفاهم والله ما تركز وأنا آسفة وبعتذر ليك.

– بعد شنو؟ من الأول ما كان عندك ثقة فيني أو ثقتك كان ضعيف، ومش دايرة الطلاق؟

– لا ما عايزاو، عايزة أكون معاك وبس، صدقني أنا آسفة، ما قصدى عارفة نفسي غلطانة بس عليك الله اعفي لي.

– آمنة أنا صبرت بما فيه الكفاية وعشان أريحكِ مني وترتاحي وترجعي تعيشي زي ما كنتِ أول أنا حأطلقك.

آمنة وهي بتبكي: أسامة دي لحظة شيطان، اهدا وما تعمل كدا، أنا حأبعد عنكَ فترة وحأمشي بيتنا بس اتذكر إنه أبغض الحلال عند الله الطلاق.

– إنتِ الفكرتي فيه قبلي، المهم أنا اسي طالع وما داير أشوفك لأنه خلاص بطني طمت يمكن أول مرة أقول الكلام دا، بس الشعور الوصلني بس تعبي معاك ودا كان جزائي. وبعداك طلع خلا ليها البيت في الوقت دا أسماء كانت بتتصنت لكلامهم، أول ما طلع جرت فرحانة لريم.

– أخيرًا يا ريم حأتخلص من السوسة دي الحمد لله.

ريم بكل اشمئزاز من تصرفات صحبتها: إنتِ غلطانة يا أسماء وأنا عمري كله ما اتوقعتك كدا.

– يا بت مالك قلبتي علي فجأة؟

– لمن تفهمي نفسك أول، اساليني تاني راجعي تصرفاتكِ كلها وشوفي الحاجة العايزة تصلي ليها شنو؟ شوفي خربتي شنو بفتنك دي.

ريم وأم أسامة مشوا لآمنة وواسه وخففو عنها، وأمه وعدتها إنها تتكلم معاه، وتحاول تفهم الحاصل شنو وعاتبت آمنة برضو عشان شكت فيه حتى ولو بالهظار وإنه ما صح تحكي أسرار بيتها حتى للنملة. الساعة جات 10:00 مساء وأحمد وإيمان لسه ما رجعو البيت.

– قبيل قلتِ لي عايزة بطل مش؟

– بطل دا شنو؟

– البطاطس المقرمشة يا هبلة.

إيمان ضحكت: والله أهبل أنت، اسمو شبيس يا ولدي.

– دا في زمنكم دا؟ في زمنا كان إسمو بطل وانتظريني وتعالي أشيلو ليك من البقالة دي.

في الوقت دا آمنة اتصلت بصحبتها عشان تحكي ليها الحصل معاها وهي بتبكي والكلام بطلع منها بصعوبة: أسامة يا إيمان.

أحمد: اتفضلي الشيبسي يا ستي.

إيمان: أسامة مالو؟

أحمد: أسامة مالو؟

آمنة بكت وقالت ليها: وصلنا لطريق مسدود وقرر يطلقني.

إيمان وهي ماسكة في أحمد وضغطت عليها: شنو طلاق؟ عملتي شنو إنتِ؟

أحمد: طلاق؟

إيمان: طيب اسمعيني اهدئي وما تتوتري، حأكلم أحمد حيتصل ليه.

آمنة: أحمد ما يعرف الحصل دا يا إيمان ما ناقصة مشاكل والله، كلمتك بس إنتِ عشان أقرب لي زول مع إنه مفروض ما أتكلم من الأساس بس عشان ما تزعلي مني. إيمان ضغطت على يد أحمد إنه ما يتصل ليه بعدما كان طلع تلفونه وقالت لآمنة: خلاص ما حيعرف إن شاءالله، طيب اسي اهدئي وصلي ركعتين واقري قرآن واستغفري كمان، يلا سلام.

– إيمان في شنو؟ وكيف أسامة يعمل كدا؟ معقولة يطلق آمنة؟

– عشان خاطري يا أحمد لو ما أسامة جاب ليك سيرة الموضوع بنفسه ما تفتحو معاه طيب.

– عايز أعرف في شنو بس وليه يتخذ قرار زي دا.

– خليها تجي منه هو أحسن، ونحنا ما نتدخل بينهم اسي عشان ما نكبر الموضوع أكتر، نخليهم يروقو شوية، بس إن شاءالله ما حيحصل طلاق.

*****

الساعة جات 12:00 وإيمان وأحمد انشغلو بمشكلة آمنة وأسامة ومع الجو انشغلو يرجعو البيت، وكانو بيحللو في القصة ووصلو لموضوع نبراس ودا الصدم أحمد: معقولة آمنة تشك في أسامة؟

– أنا شايفة إنو دا سوء فهم بس والشيطان غشاهم.

– طيب إذا آمنة ما حكتْ ليه هو عرف كيف؟

– أنا شاكة في أخته البت دي حية خلاص.

– ما تقولي عن زول حية.

– بس هي جد حية.

– إيمان.

– ما تزعل خلاص أنا الحية.

أحمد ضربها في رأسها ضربة خفيفة: ولا إنتِ كمان، المهم أسماء هدفها شنو يعني من الموضوع دا؟

إيمان وهي بتخت يديها في رأسها: البت دي غريبة بشكل يا أحمد دايما بتعمل مشاكل مع آمنة بدون سبب والله أعلم قصدها شنو؟

أثناء ما هم قاعدين كدا وما حسو بالزمن وقف قدامهم تاتشر شرطة ونزلو عساكر اتنين، واحد فيهم قال ليهم: يا سلام جوز اللوز الصاعين في البلد دي وفي أنصاص الليالي كمان.

أحمد قبل ما يتكلم معاهم، التاني طوالي قال: ياهم ذاتهم الخاربين لينا البلد ومالين لينا المايقوما عيال حرام.

إيمان: احترم نفسك لو سمحت وانتقي أسلوبك.

أحمد قال لإيمان: اقيفي وراي وما تتكلمي عشان ديل بكونو سكارى مرات.

العسكري الأول: عاين بت الذين كمان بترد.

أحمد: احترم نفسك لو سمحت دي زوجتي.

العسكري التاني ضحك: بالله، كدي قسيمة زواجكم ساي لو معاكم.

أحمد: ما ضروري أوريكم اثبات ومعاكم الملازم أول أحمد عثمان محمد.

العسكري بعد ما شاف بطاقة أحمد اعتذر ليه هو وصاحبه، ومشو خلوهم.

– ما كان تخليهم يمشو كدا كان ترفع فيهم قضية.

– يا بتي دا شغلهم.

– شغلهم في الماشي والغاشي لكن، الناس كعبين ياخ.

– خلاص انسيهم المهم نحنا لسه مع بعض اسي، وحأقول ليك آمنة قدرهم إنه يكونو مع بعض فما حينفصلو عشان كدا اطمئني.

– عشان خاطرك بس، الساعة واحدة وحاجة الليلة ما حيدخلونا البيت.

– ليه؟ نحنا شفع وما عارفين؟

إيمان ضحكتْ: خلاص أرح نرجع.

– ما ماشي الليلة وقاعد هنا بس.

– بقعد معاك ما عندي مشكلة.

– مجنونة إنتِ والله، قومي أرح، حتى لو لقيناهم نايمين نمشي على بيتنا طوالي فوق.

المفاجأة لمن وصلوا لقوا الخالة هنادي صاحية واستقبلتهم

الخالة هنادي: ما شاء الله جوز اللوز شرف.

إيمان مسكت في يد أحمد: تاني جوز اللوز دي؟

أحمد ضحك وقال لأمه: الجميل مساهر مالو؟

أميرة وأيهم كانو صاحين وبحضرو في فيلم لمن سمعو صوت أمهم بتتكلم برا طلعو، وأميرة طوالي اتكلمت: ها أخيرًا جيتو، كنتو وين قلقتونا عليكم؟ _وعاينت لأيهم نظام بتغيظ في أحمد_ سقتني وين يا أيهم الليلة؟

أيهم: ما بقيف معاك يا أميرة والله لو أحمد ضربك بشيء اسي، وأمي كمان ما حتقيف معاكِ.

أحمد: وما في زول حيحلها مني.

إيمان: معليش يا يمة هنادي إننا اتأخرنا بس كُنا...

الخالة هنادي ختت يدها في خشم إيمان وقالت ليها: ما مشكلة يا بتي بعدين ما صغار إنتو وما بنخاف عليكم والحمد لله واعيين.

إيمان: يعني ما زعلانة؟

الخالة هنادي: بالغتي يا بتي عايزة تشيليني وش القباحة وإني النسيبة الكعبة ولأ شنو؟

إيمان: العفو ياخ، أنتِ أحلى أم لينا والله.

الخالة هنادي: حبايبي، ربنا يحفظكم إن شاء الله، شوفي ليك بجنس راجل أسي دا محل يتجارو فيه يا أولاد إنتو كبرتو.

أميرة: وريهو يا أمي، أحمد معليش عليك الله خلاص آخر مرة، إيمان اتكلمي معاه إنتِ طيب عارفة أمي ما حتقيف معاي عشان ولدها.

إيمان: أحمد خلى البت في حالها.

أحمد: بس المرة دي حأخليك، وآخر مرة كمان.

أميرة: ايواة كدا، اسمع لي كلام مرتك.

أحمد: مُصرة إنتِ؟

مسكها وقرصها من أضانها وهي بقت تكورك: كفاية معليش عليك الله أنا أختك الصغيرة ياخ.

أحمد: عشان تاني تحترمي نفسكِ، وهاكِ اللبانة دي واسكتي عشان الحاج ما يجي يطين ليك ليلتك دي لأنه عارفة ما في زول بحلك منه إلا أنا.

أميرة: لبانة؟ تجيب لي لبانة أنا يا أحمد؟

أحمد: غلطان أنا أصلًا. ومشى على أمه وطلع ليها شوكلاته أداها ليها وباس رأسها وأعتذر ليها عن الحصل بينه وبين أميرة قبل شوية قدامها.

أميرة: أحمدي أخوي، وحبيبي.

أحمد: نتحل من أمل تجيني إنتِ خير أحكي يا عيون أحمد.

أيهم: الله يحلنا منها هي ذاتها، أمل والله كانت أرحم.

أميرة: آمين يا رب، عريس مغترب كدا وأسافر زي أمل برا أشوف الدنيا دي ساي، بس يخسي عليكم والله زعلت منكم.

الخالة هنادي: بطلي دلع في أخوانك يا بت.

أحمد: خليها يا أمي لو ما اتدلعت فينا حتتدلع في منو يعني؟

ـتاني يوم الصباحـ إيمان صحت كسلانة وما قدرت تقوم من السرير عشان تمشي الشغل، فأحمد طلع خلاها نايمة، وهي صحتْ متأخرة بس جرت لحقته في الشغل، وفي المكتب لاقت آمنة عليها ضلام الدنيا لابسة أسود في أسود ووشها باهت، دخلت المكتب وفتحت الشبابيك والمكيف وولعت ليهم ند واتكلمت معاها: السمحة مالها زعلانة؟

آمنة بابتسامة باهتة: أنا الفرح بقى ما بشبهني، أعمل شنو يعني؟

إيمان: لاه يا بت دا شنو اليأس دا، عمرنا كلنا ما اتعلمنا إننا نكون بالضعف دا، دا غير إنكم ما حتنفصلو اطمئني، أسامة كلمته أخته مش؟

آمنة: يا ريت لو كلامك دا حقيقي بس ما في شيء حيتغير، وما عايزة أظن فيها بس هي اتكلمت معاه ومزاجه طوالي اتغير.

إيمان: العقربة، السوسة حالتي حذرتها بس ما بتتوب.

آمنة: والله يا إيمان ما قادرة أضحك بس الحصل حصل خلاص، وفعلًا دي ما نهاية الحياة زي ما قلتي بس هو اختار كدا خلاص، الليلة حأرجع بيت أمي وطبعا بتكون زهجت مني ومن عمايلي.

إيمان: عيب عليك خالتي زينب كانت بتتمنى إنكم تعيشو معاها عديل، بس أسامة شافها شينة في حقه، اسي كنتو حتكونو حلوين.

آمنة: كان بس خلاص كل شيء انتهى.

في اللحظة ديك اتصلت ريماز بإيمان وطلبت منها تمشي تلاقي محمد الدكتور الكان بتتعالج عنده، لأته طلب يلاقيها وكالعادة ريماز ما عندها غير إيمان، وهي وافقت، بس برضو كان شاغلة بالها بموضوع آمنة، وصحبتها طمنئتها إنه ما تشيل همَّ ولو

في خير في علاقتها مع أسامة ما حينفصلو بإذن الله. إيمان رسلت رسالة أحمد إنها طالعة مع ريماز مشوار من دون تفاصيل المشوار، وأحمد ما استلم الرسالة.

ـــإيمان وريماز اتلاقو وهم ماشين في الشارع ـــ

– آها المرة دي حنلاقى الدكتور وين؟

– تعرفي ما نفسي ألاقيه.

– ليه في شنو احكي لي؟

– متذكرة مزمل؟ التافه بقى يهددني، المشكلة إنه أصلا ما كان بتجمعني بيه علاقة قبل كدا، دا غير إنه ما عندي نفس لأي علاقة قريب لا عرس لا حب.

– يهددك في شنو؟ دا مجنون؟ وما فتحتي فيه بلاغ؟

– العرفتو من الدفعة إنه الولد دا سمعته كعبة وممكن يعمل أي شيء، والخوف يعمل شيء في دكتور محمد لو عرف إنه عايز يتقدم لي.

– قومي أرح مركز الشرطة يا بت، ولا أقول ليك أرح للدكتور أول نلاقيه عشان بس وعدتيه وما حلوة تخلفي وعدك كدا.

– إيمان افهميني أنا ما عايزة يصيبه ضرر بسببي، في حاجات كتيرة بتمنعي إنه أوافق بيه أولهم اسمه زي اسم أخوي المرحوم، ولو وافقت ودا احتمال ضئيل جدًا إلا كان تجربة.

– تجربة؟ الزواج ما للتجربة نهائي، دي مؤسسة كبيرة ولازم تدخلي فيها بإرادتك وكونك رافضة الموضوع دا طيب خير وبركة بس ما تدخلي فيها كتجربة خالص.

– طيب، محمد متصل علي حأعتذر ليه بطريقة لطيفة كدا ونمشي نفتح بلاغ في مزمل على قولك.

– اسمعيني ما ترفضي الموضوع نهائي خليه يديك فرصة وإنكِ حاليا ما مستعدة بس.

– دا كلامك؟ طيب خير.

*****

مرَّت شهرين مما آمنة وأسامة اختلفوا وقتها كانت في بيت أبوها بس المرة دي كانت مختلفة وقوية شوية ومواصلة في شغلها عادي صح حاولت كم مرة تعتذر لأسامة وهو كان رافض أي تواصل معاه وبعدها تركته لله، وقتها أسماء حستْ بالذنب بعدما شافت حالة أخوها واعترفت ليه إنها أصلًا ما كانت بتحب آمنة وعملت الموضوع دا كله عشان تخرب بينهم، أسامة ما صدق العملتو أخته وقدر شنو هي ممكن تكون ضرت علاقته بزوجته، وكان عايز يطلع يخلي ليهم البيت بس أمه اترجته يقعد وما يطلع وإنه هي حتمشي بذات نفسها تعتذر لآمنة وتجيبها بس أسامة رفض الموضوع وقال لأمه إنه هو الحيمشي ويسوق معاه أخته وهي الحتعتذرد بالرغم من إنه آمنة برضو غلطت في حق أسامة وقت شكت فيه.

بعدما مزمل اتقبض عليه ريماز حست بالآمان وإنها مرتاحة نفسيًا منه وبتقدر تنتفس بحرية بعد دا. أما أمل كدا تمت التلاتة شهور ورجعت السعودية ووعدت إيمان إنها لو لقت طريقة حتجي ومعاه هبة يحضرن عرس ريماز وولادتها مرة واحدة. بعد أسبوع أسامة وآمنة اتصالحوا وأحسن من أول وعلاقتهم بقت أقوى، واكتشفوا نقاط الضعف البينهم وعالجوها مع بعض واتفقوا إنه مشاكلهم تاني تفضل بينهم وما في داعي أصحابهم يعرفوا بيها وأسرار بيتهم تفضل جوا بيتهم وبينهم الاتنين

بس، وكمان آمنة ونبراس علاقتهم مع بعض بقت سمحة ولطيفة. في صباح الأحد البشوش السعيد أسامة جاء يصحي زوجته للشغل: أمونة الكسلانة، صباح الخير، ما ماشة الشغل الليلة؟

-قدري، اسبقني بطلع بعدين أنا ما بقدر اسي.

- قدري؟ غريبة نايمة لسه عشان كدا بتهلوس، طيب قومي للصلاة.

- قلت ليك بصلي بعدين.

أسامة وهو بجر البطانية عنها: متين قلتِ لي؟ وما في شيء اسمه بعدين قومي سريع.

آمنة قعدت في السرير: أوه ياخ، حاضر طيب، صباح الخير.

- صباح النور، يلا على الصلاة سريع أنا ماشي أحصل المسجد لو طالعة معاي خليك جاهزة.

آمنة صلت وجهزت الشاي ولبست ولمن أسامة رجع لقاها جاهزة حتى الشاي جاهز شرب وطلعو سوا في الشارع.

-في المكتب لمن وصلوا وبدو الشغل فجأة الباب ضرب-

آمنة: يا هلا اتفضلي.

نبراس: صباح الخير يا مهندسات.

إيمان: صباح النور باشمهندسة نبراس.

نبراس: جبت ليكم خرطة ظريفة تعالو نشتغل عليها سوا، والباشمهندسة فاطمة عندها اجتماع الليلة مطلوب حضوركم كمان.

إيمان: يا سلام حماس شديد، تعالي اقعدي هنا، والاجتماع عن شنو؟

نبراس وهي ماشة تقعد في النص بينهم ردت: ما عندي فكرة للآن بكون عن آلية الشغل عموما، الأهم من كدا المدير حيجي برضو وحيبدأ السـ12:00ـاعة ظهرًا.

آمنة: كويس حلو طيب إن شاءالله كل خير.

في الوقت دا جاء أسامة داخل شايل ملف في يدو وهو بيضحك عشان شاغلوه برا إنه داخل مكتب زوجته، سلم عليهم: يا باش نبراس كيفك، عندي تقرير سنوي شغال فيه وعايز أربطه بالجداول الزمنية للمشاريعنا الاشتغلناها السنة دي، فلو بتقدري تنجزيه وترفعيها لي في الجهاز تكوني ما قصرتي وضروري تشتغليه قبل الاجتماع.

نبراس: باش أسامة أسي شغالة أنا في حاجة مهمة برضو، شوف معماري تاني.

آمنة: هاتو يا أسامة بشتغلو ليكَ.

أسامة: إنتِ الزيت ذاتو والله، طيب يلا سريع نص ساعة بتكفيك مش؟

آمنة وهي بتقلب في الملف: ما تشيل هم، الشغل دا بسيط بنتهي في تلت ساعة كمان أو أقل.

أسامة: يا سلام عليك، يلا عن إذنكم يا بشوات.

في تمام السـ12:00ـاعة ظهرًا بدأ الاجتماع وكانت الأجندة الفيع مراجعة شغلهم على أربعة أرباع في السنة، ووضعوا خطة العام الجديدة، وناقشوا شغل العام الماضي عمومًا والتطورات الحصلت ليهم، وأدوهم زيادة في المرتبات، وطلعو منه السـ02:00ـاعة ظهرًا وهم مبسوطين جدًا.

– زيادة المرتبات دي أحلى حاجة حصلت الليلة في الاجتماع.

– فعلًا والله.

إيمان وهي بتعاين في ساعة يدها: كان مفروض يكون الليلة عندي موضوع مع الدكتور السـ12:00ـاعة ظهرًا بس يلا الزمن فات تاني إلا الأسبوع الجاي السـ08:00ـاعة صباحًا.

– جادة وليه ما أخدتِ إذن طيب، بالغتِ ياخ.

– الشغل شغل يا زولة، والحياة الخاصة موضوع تاني.

– قولي كدا سمح لحدي ما يحصل ليك الحصل لي.

– تفيها عليك الله، والله الحمل دا متعب وصعب جدا تخسري طفل بعد التعب دا، وادعي لي بس.

– عشان كدا أحسن تتابعي مع الدكتور كويس.

أثناء ما هم واقفين كدا أحمد جاء مستعجل: إيمان اجهزي وأرح المستشفى سريع.

– عافية في شنو؟

–موعدك نسيتي؟

– الزمن فات لكن!

– بالله أنا اتصلت للدكتور أسي وطلبت منه ينتظرنا للساعة 3:30 في البداية رفض بس اقتنع.

ــركبو تاكسي واتجهوا على المستشفىــ

– ليه ما ذكرتيني قبيل؟

– والاجتماع؟

– بالله؟ دا عذر ليكِ، عارفة الذكري منو؟

– منو؟ بعدين كفاية إنت موجود عشان تهتم بي.

– ولمن أموت حيهتم بيكِ منو؟

– بعد عمر طويل إن شاء الله، بس لمن تموت أو موت أنت بالأول، وأنا حأعرف كيف أهتم بروحي.

– بت عمك الدكتورة، ظريفة خلاص.

وصلو المستشفى في الزمن ودخلو طوالي وعملو الفحوصات والدكتور قال ليهم إنه الجنين وضعه كويس، لكن إيمان دمها تعبان وكتب ليها فايتمينات، وسألها عن زوجها لو معاها وعن شغله فردت ليه، وطلب منها إنه تكلمه يدخل، إيمان في البداية اترددت لأنه خايفة الدكتور يقول لأحمد حاجة في صحتها وأحمد يمنعها من الشغل، بس تاني اتشجعت وكلمته، بعدما دخل وسلمو على بعض الدكتور اتكلم معاه: يا باشمهندس الجنين وضعه كويس، بس زوجتك وضعها الما كويس لازم تبعد كل البعد التعب والإجهاد، والسهر، ودي الأدوية الكتبتها ليها، وخليها تحافظ على صحتها مش دا أول جنين ليكم، وأنت عشان اتصلت بي من شغلك وطلبت مني انتظر حبيت أقابلك شخصيًا وأطمئنك، بس لازم تتابع معاها عشان صحتها.

أحمد: كلامك صح يا دكتور، المشكلة إنها عنيدة ومصرة تشتغل وشغلنا غير إنه في الجزو المكتبي في الميداني المتعب فعشان كدا حأمنعها بس.

إيمان لروحها: "تررم تررم دكتور الهناء والسرور، آها جبتها لنفسي براي"

الدكتور: وكمان شغالة؟

أحمد: الأحسن إنها تآخد إجازة.

الدكتور: لو بتحافظ على أكلها وصحتها وبقت بعيدة عن شغل الموقع وركزت على شغل المكتب بكون أفضل ليها، وعادي ممكن تواصل عشان ما تدخل في حالة اكتئاب من قعاد البيت ساي، وحاليا إنتِ عارفة فضل ليكِ كم للولادة مش قلتِ عايزة عملية حأحدد ليكِ تلاتة تواريخ واختاري واحد منهم.

إيمان: حأحاول إني أحافظ يا دكتور إن شاءالله، مع أنه الموقع ما فيه تعب ومشاكل، بس تقارير ميدانية، لكن لمن يجي يوم الاختيار حنختار أنا وأحمد سوا إن شاء الله.

آمنة وأسامة بعد ما رجعوا البيت لقو أسماء منتظرة أسامة عشان تودعه أنها راجعة الداخلية، واتجهت لآمنة: عايزاكِ على إنفراد ممكن؟

– اتفضلي طوالي.

– اعفي لي، أنا حاولت بكل الطرق إني أتقبلك بس عشان أسامة اخوي، لكن والله ما قدرت أحبك خالص بتمنى لمن أرجع القى نفسي جد حبيتك بتمنى كدا شديد.

– أنا عارفة حاجة زي دي، بس يشهد الله أنا حبيتك وبحبك عشان حبك لأخوك، بس حأقول ليك حاجة نحنا في حياتنا ما بنكره زول خالص، يمكن نحن نكره تصرف، ويمكن أسلوب وما أظني اتعاملت معاكِ بطريقة تانية غير الاحترام، كرهك لي دا يا أسماء وهم اتخلق ليك في رأسك، بس إنتِ حاولي اتخيليه ما في، دا غير إني ما حأجبرك إني تحبيني زي ما أنا بحبك تمام؟ أخدي راحتك، اقري كويس عشان تبقى دكتورة كبيرة وربنا يوفقكِ لينا كمان.

أسماء ابتسمت ابتسامة خفيفة وردت ليها: تسلمي يا آمنة.

بعدها طلعت ودعت أمها وأبوها، وكلمت أسامة إنه يوصلها المواصلات البتوديها للداخلية حقتها.

إيمان تمت التسعة شهور وفي يوم 7/ ديسمبر الساعة 12:30 ظهرًا كانت عمليتها والوقت داك أحمد ما حضرها بسبب ظرف طارئ حصل ليه وكان زعلان شديد على الحاجة دي بس صحباتها ما قصرو معاها، ولدت بت وسمتها "نقاء" البنية كانت حلوة وصغيرة ما شاء الله عليها، في يوم سمايتها بعد ما الناس طلعوا أحمد دخل على إيمان يتونس معاها وهي طوالي حكت ليه: ما بتعرف كوركت قدر شنو وأنت بعيد مني، ما خفت إلا البنج يفك ويكونو معاي ناس وأتكلم وأهلوس بيكَ.

أحمد وهو ماسك يديها: أعفي لي، صح كنت بعيد بس كنتِ في بالي دايمًا، وعد في المرة الجاية إن شاء الله أي شغل حأخلصوا من بدري، وبعدين تهلوسي بي شنو، ياخ أنا صاحي مجنون بيكِ ومجنون في حبكِ.

- هو فيها مرة جاية تاني غيرها ما دايرها ربنا يخليها لينا بس.

- إن شاءالله حتكون نقاء زي نقاء أمها وإيمانها.

- إنتَ يا أحمد هو في كتار زيكَ في السودان؟ ولأ أنا محظوظة بيك أنت بس؟

- والله لو في ما بعرف بس شكلو حظك بي أنا، لكن أنا الحظي بيكِ.

نقاء عمرها بقى خمس سنوات، خمس سنين آمنة وإيمان فتحوا شركتهم الخاصة وكانت يا داب في بدايتها وعملوا شراكة أسامة وأحمد.

خمس سنوات وأحمد وإيمان استقلوا بذاتهم وبنوا بيتهم الخاص وعندهم بتين نقاء وحياء، أما عن باقي الشلة فشذى بعد رهف جابت عمر، والمفاجآة ريماز اتزوجت

دكتور محمد وربنا قسم ليها بت واحدة وسمتها رضا، هبة اتزوجت زميلها في السعودية وما في واحدة قدرت تحضر العرس غير أمل وولدها ماجد، أما عن آمنة فكان عندها إبراهيم وإيمان.

للتواصل مع الكاتبة:

Email: Marmermohammed@gmail.com

وكالعادة في داخل كل واحد فيهم قصة أو رواية حاسي إنه هو بطلها، المشاعر، الأحلام، الأمنيات، والأهداف بتختلف من واحد للتاني، وكل واحد فاهم إنه اختلاف الأحلام عمرو ما كان سبب للخصامِ. أفكارك ما زي أفكاري، أحلامك ما زي أحلامي، بس نحنا مع بعض، وحنكمل أحلامنا مع بعض.